أبلى الهوى أسفاً يوم النوى بدني | وفرّق الهجر بين الجفن والوسن

ابلى جعل بعد من البلى والهوى مصدر هوى الرجل غيره يهوى اذا انحط في محبته واراد به حب الحبيب
فهو فاعل ابلى ومفعوله بدني والاسف شدة الحزن والنوى البعد والوسن شدة النعاس و
اسفا لانه واقع موقع الحال كانه قال اسفا كقولك جئت مشيا اي ماشيا وقيل انه مفعول له كانه
قال ابلى الهوى بدني للاسف الذي حصل عليه عند ذلك مع ان المعهود لا يعمل البلى في الاعم
وغيرها الا في ايام واعوام وروى ان المتنبي حين قرئ عليه يوم النوى وانما قلت بعد
الرواية ابلغ وروى بعد النوى ولا مبالغة فيه وانما اضاف البلى الى الهوى فاضافه الى بعيد
على ما جرت به عادة العرب والمراد بالمصراع الثاني ان هجر الحبيب فرق بين
بين النوم والمقصود منه ارادة السهر ووجه المبالغة فيه انه ذكر انقطاع النوم
اصلا لان الوسن اول النوم فاذا انقطع فانقطاع كثيره عنه اولى واجدر

روح تردد في مثل الخلال اذا | اطارت الريح عنه الثوب لم يبن

روح مرفوع بانه خبر ابتداء محذوف كانه قال روحي روح او على ان يكون مبتدا خبره محذوف فا
كانه قال روح له والروح النفس المنطقية المترددة يذكر ويؤنث فمن روى تردد جعله على
التانيث وكان الاصل تتردد والموصوف محذوف في قوله مثل الخلال اراد في بدن
مثل الخلال دقة ونحولا ومن ذلك انه قد صار الى غاية الدقة بعد ان لم يكن عليها كما ان الخلال
بالبري قد صار الى غاية الدقة ولهذا صار التشبيه به احسن من التشبيه بالشعر لان الشعر لا حالة لها
الا الدقة بخلاف الخلال وقوله اذا اطارت الريح عنه اي عن البدن الذي هو مثل الخلال او المقصود
به وصفه بالدقة ايضا ومعناه ان الذي بين العيون في الحقيقة ليس الا الثوب فاذا اطارت الريح
لم يبن بين العيون وصف بدنه في نحوله بشيئين احدهما في تشبيهه بالخلال والثاني في خفائه على الناظر
البدن وقيل ان يكون قوله لم يبن من بان يبين اذا بعد والمعنى ان الريح اذا اطارت الثوب
من بدني طار البدن مع الثوب ولم يبن في عن الثوب وروى في مثل الخيال فهو ابلغ واشهر
في طريقة العرب كما قال واني لاستغشي وما بي غشوة لعل خيالا منك يلقى خياليا وزعم ان صاحب
لفظ هذه الابيات الثلاثة اسحر قول الشاعر في الدقة لو ان ذرة رفعت كفها خرجت من [illegible]

فاشار بهذه الابيات

كفى بجسمي نحولا انني رجل | لولا مخاطبتي اياك لم ترني

يجوز ان يكون ني في موضع جر على انه بدل من قوله بجسمي ويجوز ان يكون في موضع رفع على انه فاعل كفى
تقول كفى في نحول جسمي مصيري الى حالة لولا مخاطبتي اياك لم ترني ولم اظهر لك والمخاطبة وان لم تكن
سببا في الرؤية فانها سبب يحمل المخاطب على ان ينظر نحو الجهة التي يسمع منها الخطاب فيؤدي الى رؤية
المخاطب فبهذه الواسطة اضاف الرؤية الى المخاطبة ويجوز ان تكون الرؤية بمعنى العلم والاول اولى

وقال في صباه يمدح محمد بن عبد الله العلوي رحمه الله

اهلاً بدارٍ سباكِ اغيدُها — ابعدُ ما بانَ عنكِ خُرَّدُها

اهلا يستعمل دعا لمن يقدم والمعنى ذكرتك سهلا ومرحبا كان هنا دعا يستعمل ها الغب
ذلك فعل مضمر كانك قلت صادفت اهلا فاتس ولا تستوحش ويحتمل ان يكون نصبا على المصدر اي ترحم
اهلا فهو دعا يحتمل ان يكون دعا لمن في الدار ويكون فيه صدق بكاه وقال ايضا اف
واصحابها كيت وكيت ويحتمل ان يكون دعا النفس الدار باصابة الاهل بعد بعدهم عنها ويجوز ان يكون
اللفظ خبرا ومعناه رايت هذه الديار دارا ذات اهل الكرامة بالصبا والزيادة سباك استبعدك والاغيد
للموقعه تخالف نفسا او صفة والاغيد الحسن الجيد وقيل الناعم الجيد وقيل الطويل الجيد واراد بالمراد
وكان يجاز ان يقول غيدا الا انه ذكرها بالمعنى الحبيب والى معنى الشخص او الانسان وبان بعد
والهاء في اغيدها كناية الدار وهذه الاضافة تبنى عن انه لم يكن في الدار اغيد سوى هذا الواحد
الى جل الدار كما تقول فلان عالم هذه البلدة فتبنى بهذه الاضافة عن انه متفرد بهذه الصفة من جل اهل
البلدة والخرد جمع خريدة وخرود وهي الجارية الناعمة البدن والهمزة في ابعد للاستفهام فيكون
البيت متضمنا الاستفهام بعد الاياب الذي بعده كانه لما وقف على دار المحبوبة المذكورة من
تفجع خلوها عن اهلها فقال يخاطب نفسه ابعد جيرة خرد من الديار ظلت وقوله ما بان
الفعل الذي هو بان بمعنى البينونة التي هي المصدر وهي بعد وهو الفعل الذي هو الظرف
نصبه على انه ظرف زمان فيكون التقدير سباك اغيد هذه الدار في وقت هو وبان اهل الدار
ومن الخرد لكن ابعد منهن في سائر الاوقات وانما قال ذلك على جهة التعجب لان تماديه ابعد
ليلى فاذا كان قد تهيج شوقه واشتد هواه حتى وقف بالدار وبالغ في البكاء كان في ذلك
ويكون ما بان ايضا بمعنى المصدر لانه يكون المقصد منه وقت الفعل دون المصدر الذي هو نفس الفعل
فيكون كانه قال سباك اغيدها في البعد وقت مفارقة خردها فكانه حذف المضاف الذي هو وقت

واقام المضاف اليه مقامه ولا يحتاج مع هذه الرواية الى التعلق بما بعده فيكون البيت مستغنيا
ويجوز ان يكون ابعد فعلا مستقبلا من بعد ويكون ما بمعنى الذي فيصير المعنى ابعد خرد هذه الديار عنك الشي الذي

ظلتَ بها تنطوي على كبدٍ — نضيجةٍ فوق خِلبِها يدُها

الخلب ما بين الرئة والكبد وقيل هو غشاء الكبد وقيل هي شي ابيض رقيق لاصق بالكبد وقيل غشاوة القلب
وقيل هي حجاب القلب وسواد البطن وقيل لحمة لاصقة بالكبد والهاء في يدها للكبد ايضا وانما اضافها
الى الكبد وان كانت لصاحبها لطول ملازمتها واستدامة وضعها عليها على جهة التالم والمراد يد صاحبها
عليها فحذف المضاف الذي هو الصاحب واقام المضاف اليه مقامه والنضج لليد وان جعل النضيجة صفة
للكبد يقول ظلت بهذه الديار متالما واضعا يدك على كبد من ضعفها ان اليد الموضوعة عليها قد
نضجت من حرها كانه جعل الكبد قطعة من الجمر واخبر ان اليد لما وضعها عليها على ما جرت العادة من
وضعها على محل الالم من الجسد نضجت اليد من فرط حرارة الكبد تنضج الاشياء من حر الجمر و
ابلغ منه قول اخر: بل الجمر الان قلبي لو دنا منه الجمر قيد الرمح لاحترق الجمر
ويحتمل ان يكون نضيجة من صفة الكبد لفظا ومعنى فيكون معناه ظلت بها منطويا على كبد
نضيجة من الشوق وقوله فوق خلبها يدها جملة من مبتدا وخبر واخبر بانه قد كان وضع
يده فوق خلب كبده

يا حاديي عيرِها واحسبُني — اوجدُ ميتاً قُبيلَ افقدُها

ارى نفسي عيرها وعيسها وهي احسنها لان العير التي تحمل الميرة لا التي تحمل النسا والعيس هي الابل البيض
التي تعلوا بياضها شقرة والهاء في عيرها للمحبوبة واحسبني اي اظنني والفقد العدم وقوله افقدها
الاصل فيه النصب لانه اراد قبل ان افقدها الا انه حذف ان ورد الكلام الى اصله وهو الرفع

لان العامل فيه غير ظهره يخاطب حادي العير التي كانت محبوبته في جملة ركبيها فسله ان يعقّها
عليه الابل ليستمتع بالنظر اليها لما ذكرنا في زاد فقام فقال واحبسها لي ان المحب حاجب
وقو فهابه المراة على لا تزودها بالنظر فاني اظن اني اوجد سبيا بل ان تقرب هذه المراة
فلا يكون في النظر اليها طايل وانما صغر فقال قليل لينبه على ان وقتا انما يحصل حال الفراق وقبله
بوقت يسير وهو الوقت الذي تحقق الفراق فيه فقليها هي حالة الوصال ولا يبقى بها الوقت
قوله يا حادي اراد به السابق والقايد والحادي اسم السابق لكنه سماها باسم واحد للجمع
بينهما تغليبا لاحدهما على الاخر وفي ذلك اخبار عن عظم هذه المراة اذ الجليلة هي التي لها
قايد ياخذ بزمام المطية وسايق يسوقها ويحتمل ان يكونا حادين على الحقيقة

فقفا قليلا بها علي فلا | اقل من نظرة ازودها

قليلا منصوب لانه صفة لظرف محذوف اراد زمانا قليلا ولانه صفة لمصدر الفعل الذي هو
قفا اراد وقوفا قليلا وقوله فلا اقل روي بالنصب وهو الوجه لان لا تبني الاسم بعده على
الفتح اذا كان نكرة واقل نكرة وقد روي بالرفع على معنى ليس وقوله قفا يتعلق بقوله يا
حادي عيرها والهاء في بها يحتمل ان يكون للابل وان يكون للمراة يخاطب الحادين ويقول
قفا بهذه المراة علي لا تزودها بالنظر اليها وان كان ذلك الوقوف قليلا ثم قال فلا اقل
من نظرة اي ان لم اكن منها الاستمتاع وطول الملازمة واستدامة الملاقاة فلا اقل من نظرة
ازودها اي اجعلها زادي ويروي ازودها اي تحمل تلك النظرة زادي بعد مفارقتي اياها وقيل الاخر
وان لم تكن الا معرج ساعة قليلا فاني نافع لي قليلها وقال اخر قليل منك يكفيني ولكن قليلك لا يقال له قليل

ففي فؤاد المحب نار هوى | احر نار الجحيم ابردها

المحب اراد به نفسه والكناية في ابردها للنار الهوى يكان هذا البيت علة في سؤاله لحادين الوقوف
المحبوبة يقول ان في فؤادي نارا من هواي اياها احر نار الجحيم في جنبها ابردها يعني ان ابرد نار
الهوى مثل احر نار الجحيم وقصد بذلك تعظيم الهوى وقد ورد الخبر بان نار جهنم تزيد على
نار الدنيا بسبعين درجة فاذا كان ابرد هذه النار تزيد على احر تلك النار فلا مبالغة فوقه

شاب من الهجر فرق لمته | فصار مثل الدمقس اسودها

الفرق موضع الفرق هنا وفرق الراس وسطه واللمة ما لم يا لمنكب من الشعر والدمقس الحرير
الابريسم الابيض واسودها ليس المراد به المبالغة التي هي افعل من كذا وهو الاشد سوادا وانما
اراد به الاسم اي مسودها والهاء في اسودها للمة يقول شاب شعر راسي من الم الفراق لا من
الكبر في السن حتى صار موضع الفرق من شعري الاسود كالحرير الابيض وانما خص موضع الفرق
لان ذلك في مقدم الراس والعرب تزعم ان ابتداء الشيب اذا كان منه كان فيه دلالة الكرم واذا
كان من جهة القفا كان فيه دلالة اللوم وهذا البيت مثل قول الاخر وما شاب راسي من سنين تتابعت
علي ولكن شيبتني الوقايع والاصل فيه قوله تبارك وتعالى يوم يجعل الولدان شيبا

يا بوا الخرعوبة لما كفل | يكاد عند القيام يقعدها

الضمير في قوله يا بوا لاصحاب العير والحداة والخرعوبة الجارية الناعمة الجسم اللينة القصب
الطويلة العنق يقول يا بوا الجارية خرعوبة عظيمة العجيزة حتى انها من كبر كفلها عند القيام كاد
ان يقعدها ويثقلها ومثله لابي العتاهية بدت من حور قصار الخطى تجاذبها بالمشي اكفالها

ربحلة اسمر مقبلها | سبحلة ابيض مجردها

الربحلة الضخمة الحسنة الخلق والسبحلة الطويلة العظيمة وقيل السمينة اللحيمة ومقبلها اراد شفتها لانها
موضع القبلة في الغالب ويستحسن فيها السمرة وقيل اراد وجنتها وسواليها لان ذلك ما يقصد
بالقبلة كالشفة ويكون وصف ذلك بالسمرة تشبيها على انها عربية لانها الغالبة على العرب و

احب الوان النساء عندهم والمراد قيل اراد به سايرة بها والتبحس في البأس قيل اراد به ما جرت
العادة بتجريده في الغالب كالوجه والعنق واليد والرجل فتكون ... وصف بياض البشرة بالبياض
والغرض وصف المرأة بانواع الحسن ليعذر في حبه لها وشغفه بها ويجوز في سبحة و نجلاء الجر عطفا

على خرعوبة والرفع على انه خبر ابتدا محذوف فكأنه قال هي نجلاء سبحة

يا عاذل العاشقين دع فئةً   اضلها الله كيف ترشدها

الفئة الجماعة واراد بها العشاق وقوله اضلها الله اغراها بالضلال ووجدها ضالة والظاهر انه من
ضل والمعنى انه احبت الضلال فاضلها الله الارشاد ويدل عليها قوله ... عن العذل على
العشق فان التمادي فيه ليس منهم حتى ينفع عذلك فيهم وانما هو من الله تعالى اضلهم بالعشق
عن سبيل السلوة فكيف ترشدهم اليها او وجدها ضالين عن سبيل الرشاد والسلوة

ليس يحيك الملام في هممٍ   اقربها منك عنك ابعدها

يحيك بضم الياء افصح وقد جاء حاك يحيك والهمم العقول والعزايم يقول ليس يؤثر الملام في همم
هي همم العشاق اقربها في ظنك ايها العاذل من العمل ابعدها عنك في الحقيقة وعلى هذا الهمم هي
العزيمة ويجوز ان يريد بها العقول فيقول ان العشاق لا عقول لهم والعذل انما ينفع من له عقل فلا حاجة
لملامهم وروي ليس يحيك الكلام وسئل المتنبي عن قوله اقربها منك عنك ابعدها فقال اقربها منك ...

بئس الليالي سهدت من طربي   شوقاً الى من يبيت يرقدها

سهدت الليال لانه لا يستعمل الا في العشق والسهر عام والطرب الخفة في فرح او حزن والمراد بها ما
يكون من الحزن ويرقدها اي يرقد فيها والهاء ترجع الى الليالي التي يسهر فيها حزنا على المحبوبة لانها ليالي
المحبة لمفارقتها من وجهين احدهما من حيث الهجر والثاني انها لم تعاتبه في المحبة فيسهر كسهره في تلك الليالي
ولا تساعده على سبيل المجاملة وقوله شوقا نصب لانه مفعول له ويحتمل ان يكون مصدرا واقعا موقع الحال

احييتها والدموع تنجدني   شؤونها والظلام ينجدها

احيا الليل هو السهر والشؤون مجاري الدموع والانجاد الاعانة والهاء في احييتها لليالي وفي
شؤونها للدموع اضاف اليها لانها مجاريها والهاء في ينجدها قيل يرجع الى الليالي ومعناه احييت
الليالي على حال تنجدني شؤون الدموع فيها على ما كنت فيه من طول الليل الذي حصل الهم والسهر
ان من شان الدموع ان تخفف على المحزون وكان الظلام يعين الليالي ويمدها ظلمة اكثر
من ظلمتها ويزيدها طولا الى طولها لانفراده به وعدم مشاهدة ما يتشاغل به عما هو فيه من الغم كما قال الشاعر
...ان للعينين في الصبح راحة   لطرحهما طرفيهما كل مطرح وقيل ان الهاء في تنجدها للدموع ومعناه
ان الدموع كانت تغنيني لما فيها من الراحة والظلام كان يعين الدموع فكلما ازداد الليل ظلمة ازداد الغم

لا ناقتي تقبل الرديف ولا   بالسوط يوم الرهان اجهدها

اجهدها من جهدت الناقة اذا شققت عليها في الحمل والركوب والرهان المراهنة في مسابقة الخيل
اراد بالناقة النعل اشار الى انه احيى هذه الليالي وهو سائر راجل وجعل نعله ناقة من قول المتنبي المتعقل
راكبهم من مخالفة حالها لحال الناقة من وجهين احدهما انها لا تقبل الرديف لانها لا تسع الا رجله ولسائي
انها لا تجهد بالسوط يوم المراهنة لانه ليس لها نقل في السباق ولا سرعة ولا بطء ثم زاد في الدلالة على التخالف

شراكها كورها ومشفرها   زمامها والشسوع مقودها

الكور الرحل الصغير والمشفر الشفة والمقود الحبل تقاد به الناقة والزمام السير المفتول شبه نعله بالناقة
وشراكها بالكور لانه يعلو ظهر الناقة كالشراك يعلو النعل وهو السير المعترض على القدم المشدود
الى جانبي النعال والزمام هو السير المشدود وجانب منه الى الشراك وجانب الى الشسع هو
السير الذي يكون بين الاصبعين فشبه كل ما تقدم من آلات الناقة

اشد عصف الرياح يسبقه   تحتي من خطوها تأيدها

عصف الرياح شدة هبوبها والهاء في سبقه يرجع الى العصف اضاف الى الفاعل الرياح و
التاية قوة الخطو من الايد وهو القوة يقول تمة خطوها حتى يسبق اشد عصف الرياح لانها تبقى
بعدها وتقصر الرياح عنها يعني ذلك قوة نفسه وسرعة مشيه وقيل اراد بالتايد التثاقل و
التثبت كانه جعل الهون سيره على النعل فوق اشد الهبوب للرياح مبالغة فكانه قال تثبت

خطوها يسبق اشد الرياح بعصف قوة

في مثل ظهر المجن متصل ... بمثل بطن المجن قرددها

القردد الارض الصلبة وقيل الارض النابية كالنعف يصف طريقها الى الممدوح وشبه ما ارتفع
منه بظهر المجن وما انخفض ببطن الترس ومن ان بعض الطريق كان صعودا وبعضه كان هبوطا
دلالة على فضل المشقة فيقول تايد خطوها يسبق اشد هبوب الرياح في طريق مثل ظهر المجن ارتفاعا
متصل بطريق مثل بطن المجن انخفاضا والاصل في هذا التشبيه قول الاعشى وبلدة مثل ظهر
الترس موحشة للجن بالليل في حافاتها زجل وقيل انه شبه ابتدا سفره فيه بظهر المجن
اشارة الى انه كان موحشا وانتهاءه ببطنه لما ادى الى لقا الممدوح اشارة الى انه كان مع ما
لان ظهر المجن يلي العدو وبطنه على نفس من حمله والاول اقوى ويجوز في متصل الرفع على

الابتدا او خبره والجر على انه صفة لمثل او بدل

مرتبات بنا الى ابن عبيد الله غيطانها وفدفدها

روى في مرتبات الرفع على ان يكون خبر الغيطانها وفدفدها ويكون هي مبتداة وروي بالكسر
فيكون في موضع النصب على ان يكون حالا سادة مسد خبر المبتدا والغيطان جمع الغائط وهو
المطمئن من الارض والفدفد ما ارتفع منها يقول رمت بنا هذه الغيطان والفدافد الى ابن عبيد الله

الذي هو الممدوح بذكر مشقة ليكون اقرب الى الاكرام

الى فتى يصدر الرماح وقد ... انهلها في القلوب موردها

الرمح يصدر عن القلوب مرتبات الايراد والاتيان بالمواشي والاصدار صرفها عنه بعد الري وقوله انهلها
اراد اوردها وهو في اللغة الشربة الاولى وروي موردها وهو مصدر ورد ويجوز ان يكون مكان الورود
وهو جسم المطعون وهو رفع على انه فاعل انهلها يقول رمت بنا هذه المفاوز الى فتى يسقي رماحه من دم قلب عدوه وبصدرها عنه وقد روت من الدم والهاء
انهلها للرماح وهي القلوب للانها وفي المقاتل

له ايادٍ الي سابقة ... اعد منها ولا اعددها

روي سابقة وسابغة اي تامة وروي اعد منها يقول له علي نعم سابغة لا اقدر ان احصيها من
كثرتها غير اني اعد من تلك النعم واحدة منها شكرا اي انه خلصه من يد عدو له او انجى عليه بما تستحق
القتل فوهب له نفسه ومثله لا تستحق بعده بالشيء فاني بعض اياديكا وروي اعد
منها يعني اعد بعض هذه النعم واما جميعها فلا اقدر ان احصيها لكثرتها لان من للتبعيض

يعطي فلا مطله يكدرها ... بها ولا منه ينكدها

الهاء في بها وفي يكدرها وفي ينكدها للايادي وتقدير البيت يعطي فلا مطله بها لان المطل يعدى
بالباء وينكدها يقللها يقول يعطي من دون مطل بما يعطيه ولا منة تكدر بها ولا من اذا اعطى فكان
قال لا يكدرها بمطل ولا ينكدها بمن فكانه اخذ من قول الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تبطلوا
صدقاتكم بالمن والاذى ومثله للبحتري فاسعد جوده من ولا في بذله حبس

خير قريش ابا وامجدها ... اكثرها نائلا واجودها

المجد الشرف الهاءات للقبيلة التي هي قريش وابا ونائلا منصوب على التمييز فكان هذا الممدوح
علويا وليس في قريش خير من بني هاشم ولا في بني هاشم خير من العلوية فلهذا قال خير قريش يا فضلها في
نفسهم في مجدهم في سخاء وقريش اسم لمن ولده النضر بن كنانة وقيل لمن ولده فهر بن مالك والاصح هو الاول

اطعنها بالقناة اضربها ... بالسيف جحجاحها مسودها

بالحجاج السيد الكريم المتلي كرما المسود هو الذي تقود الناس على سيادته وعلى ان المخاطب لسود دلو
رايته ذلك عن اجداده وهذا ابلغ في الجلالة وانما قيد الطعن بالقناة والضرب بالسيف اما لكونهما
واما لان الطعن قد يكون بغير القناة من اللسان وغيره وكذلك الضرب قد يكون بغير السيف كالخشب
ونحوه وليس في ذلك مدح فرفع الاشكال بالتقييد والحجاج المسود يعني السيد المسود

افرسها فارسا واطولها		باعا ومغوارها وسيدها

فارسا نصب على الحال يقول ان هذا الممدوح افرس قريش في حال كونه راكبا الفرس فدل
على انه يركب الفرس في بعض الاحوال اذ ركوبه في جميع الحالات من عادات الرضيعين وقيل انه
نصب على التمييز والمعنى انه افرس من سائر فرسان قريش كقولك هو اجود قريش جوادا وقيل اراد به
افرسها فرسا اي فراسة ويكون ايضا نصبا على التمييز وقوله اطولها باعا كناية عن يديه بالعطاء
او يكون كناية عن نيله لما يريد بفضل قوته وقدرته والمغوار كثير الغارة اي كالذي الا الاغارة

تاج لؤي بن غالب وبه		سما لها فرعها ومحتدها

لؤي بن غالب اسم جد النبي عم وهو ابو قريش واراد به القبيلة والمحتد الاصل الكريم واراد بالمحتد ههنا
السلف وبالفرع الخلف يقول انه تاجهم وعزتهم وان علوهم به خلفا وسلفا لانتسابه اليهم

شمس ضحاها هلال ليلتها		در تقاصيرها زبرجدها

الضحى ارتفاع النهار والتقاصير جمع التقصار وهي القلادة القصيرة من ان قريشا يستضيئون بنوره
جعلوه لانهم كالشمس والهلال في نهارهم وليلهم واضاف الشمس الى الضحى لانه اسم لاول النهار و
اضاف الهلال الى الليلة لانه يسمى هلالا في اوائل الشهر ليدل على حداثة سن الممدوح وان فيه رجاء النماء
والزيادة وانه منظور اليه يرتقبه الناس ويصدرون عن امره ونهيه ويحكم فيهم بحكمه وذلك تخصيص الهلال
اذ لا ينظر الى البدر كما ينظر الى الهلال ولا يتعلق بالبدر ما يتعلق بالهلال من الاحكام ثم بين ان قريشا

بمنزلة القلادة وهو زينتها اراد ان الناس يتزينون به اذ هم به ودنياهم وان الممدوح اجل اولئك لبا وقدرا
واعظمهم خطرا لان اجلها في القلادة الدر والزبرجد فكان الناس يرقبون بهم وهم يتزينون به

يا ليت بي ضربة اتيح لها		كما اتيحت له محمدها

اتيح اي قدر تقدير البيت يا ليت بي ضربة اتيح لها محمدها كما اتيحت له كان الممدوح اصابته ضربة في وجهه
في غزو الكفار فتمنى ان تلك الضربة كانت به دون الممدوح تفديه له بنفسه وتسلية له حيث سعد بها
الممدوح لانه اكثر نصيبها عليه الثناء وكتب له من اجلها الثواب ولفظ الاتاحة يشعر بها على انها
كانت اتفاقا وفجاءة لا عن فضل قوة الضارب على الممدوح ودل بذلك على شجاعة الممدوح
او يكون اتاحة الضرب له من حيث انه توجه بذكرها وبذكر من سبب لها من الحديدة التي وقعت
بها فكانه يكسب لها الفخر وكتبت في السعادة والثناء وجزيل الثواب وقد كان يستقيم المعنى
من دون ان ذكر محمدها ويكون تقديره يا ليت بي ضربة اتيح لها كما اتيحت له الا انه صرح
بذكره للحاجة اليه وان لم يكن في ذلك اخلال المعنى

اثر فيها وفي الحديد وما		اثر في وجهه مهندها

المهند السيف المنسوب الى الهند الهاء في قوله فيها وفي مهندها للضربة وتاثيره في الضربة على
معنيين احدهما ان يكون قد عطل سلاحه وابطل تاثيره بشجاعته فلم يؤثر ضربته فيه تاثير مثلها فما
كان كغيرها فكانه لم يكن للضرب ولا للحديد تاثير فيه فيكون غرضه ان الضربة لم تعمل في الممدوح
او عملت عملا قليلا يخالف قصد الضارب اذ اراد ان يعمل عملا عظيما والثاني ان يكون قد جعل
الممدوح مؤثرا في الضربة والحديد من حيث ان الضربة وقعت على الوجه فزانته وما شانته
لانها دلالة الشجاعة فما كان كذلك فكان الضربة والحديد لم يؤثرا فيه لان تاثيرهما في الشين والايلام
واذا كان على ما ذكرنا فكانه لا الم فيه ولا شين الا ظهران يكون تاثيره في الضربة والحديد من

حيث انه نوه بذكر تلك الضربة وشرفها وشرف الحديد وقلبه فكانه قال اثر في الضربة بالتشريف في
السيف بالتفليل وما اثر السيف فيه بالتشريف مثله من الوجه الذي حسنه وعلى هذا دل البيت

فاغتبطت اذ رأت تزينها … بمثله والجراح تحسدها

الجراح جمع جراحة والهاء في تزينها وتحسدها للضربة ورأت من رؤية العين وفي استعارة تعنيها
يقول ان الضربة فرحت بحصول هذه الحلية وحلولها في اعز اجزائه وسائر الجراح تحسدها هذه الضربة
لاجل ذلك وفي هذا تشبيه علو انه وكان سائر جراحه فكانه يقول اذ رأت تزين نفسها لان الهاء
فيها للضربة وقوله بمثله فيه زيادة مبالغة اذ ان الضربة اذا حصل بوقوعها مثل الممدوح فلان
يحصل اذا وقع به اولى وروي بوجه اي بوجه الممدوح وهو اظهر الروايتين

وايقن الناس ان زارعها … بالمكر في قلبه سيحصدها

الهاء في قلبه للزارع يقول ان زارع هذه الضربة في وجهه بالمكر سيحصدها اي عاقبة امره تول الى
ان ينتقم منه ويقتله وذكر المكر يدل على ان هذا الضرب حصل اغتيالا ومكرا لا مبارزة ومقاتلة
وقوله في قلبه يحتمل ان يكون ظرفا للمكر يعني انها حصلت بالمكر الذي كان في قلبه دون ان يظهر
ذلك له اذ لو ظهر لعجز ويحتمل ان سيحصد هذه الضربة في قلبه اي ان الممدوح يضربه في قلبه ويريد انه
سيقتله لان القلب مقتل ويجوز ان يكون الهاء في قلبه للممدوح كانه يقول ايقن الناس ان
زارع هذه الضربة في قلب الممدوح سيحصدها فشبهها بالبذر وشبه الجزاء بالحصاد

اصبح حساده وانفسهم … يحذرها خوفه ويصعدها

يحذر بفتح اليا افصح من حذرت السفينة احدرها حدرا وانحدرت وحدرت في لغة ضعيفة
يقول فزع الحساد منه وعاظمها بحيث لا قرار لهم من الخوف حتى كان ما بهم من الخوف يحذر
انفسهم مرة ويصعدها اخرى وهذا الفزع يجوز ان يكون من حيث انهم خافوا ان يعظم محله باشاعتهم ارجافوا

نفس الاشاعة

تبكي على الانصل الغمود اذا … انذرها انه يجردها
لعلمها انها تصير دما … وانه في الرقاب يغمدها

الانصل جمع النصل جمع القلة واراد بنصل السيف والهاء في انذرها اي اعلمها والهاء الغمود وفي يجردها
للانصل والهاء في لعلمها للغمود وفي انها للانصل كذلك وفي يغمدها الضمير فيه للممدوح وقوله تصير
دما اي تختضب بالدما يقول تبكي الغمود على الانصل اذا اعلمها الممدوح وخوفها انه يجردها ويخرجها
من غمودها وانما تبكي الغمود لانها تعلم انها تصير دما وانه يغمدها في رقاب اعدائه فيجعل رقابهم
اغمادا لها بعد اغمادها اي ان اغمادها هو مثل لمخافة انها اذا اغضبها بالسيف فجعلها كالحجب اغمادها

اطلقها فالعدو من جزع … يذمها والصديق يحمدها

الهاء في اطلقها وفيما بعده للانصل واطلاقها اطلاقه اياها بالضرب في الاعداء يقول ذم العدو
هذه السيوف التي اطلقها الممدوح لعلمهم انه يقتلهم بها والصديق يثني عليها لانها تكسب الفرح لما يحصل
من الظفر للممدوح ومن ان العدو يذمها جزعا ليدل على انها عزيزة مؤثرة في الحقيقة وحق لك يقول الصديق يحمدها

تنقدح النار من مضاربها … وصب ماء الدماء يخمدها

قدحت النار فانقدح والمضارب جمع مضرب وهو حد السيف الذي يضرب به يقول تقطع هذه السيوف
ما تحتها مما تصيبه حتى تصل الى الارض وتهوي فيها ولا يردها الاحجار فتقدحها ويتبعها الدم من الموضع الذي اصابته
فيخمدها وقيل ان انقداح النار حين تبري اللحم وتقطع العظام فتقدح منها النار من شدة الوقع ثم انصب عليها الدم فاخمدها

اذا اضل الهمام مهجته … يوما فاطرافهن تنشدها

الهمام الملك العظيم الهمة والذي اذا هم بالامر امضاه وقد روي اطرافهن بفتح الفاء ونشدها بالياء
وفتحها وكذلك بالتاء وفتحها من نشدت الضالة اي طلبتها وروي فاطرافهن بضم الفاء وتنشدها بالتاء
وضمها من انشدت الضالة اذا عرفتها والمعنى على الاول ان الهمام اذا اشتد عليه القتال حتى ضل

مجد فيه ويهون بعيا دهها مجروحة او مقتولة فانه يعالجها عند اطراف سيف الممدوح لان من سابها اصابه سيف الملوك ويكون نصب اطراف من على الظرف وتقديره في اطراف منه بان يكون المراد باضلالها ان يضل عنها فرعاها فكان كانه اضلها عند ذلك بطلبها من اطراف سيوفه لانها لا تخلص من هذه حال من الملوك والمعنى على الثاني ان اطراف سيوفه لاعتيادها ارواح الملوك هي التي تدل كل ملك على مهجة اذا قلقت او خرجت فلم يبد لها ولم يقدر على ارتجاعها فان اطراف سيوفه هي التي تدل عليها وتقول هي عندنا اذ هي موكلة بمهج الملوك وسالبة لها ويحتمل ان يكون المراد بان اطراف سيوفه منه للهمام مهجة عند اضلاله اياها واشرافها على الهلاك فتخلصها من الهلاك

وتعدها من الاضلال فتكون هي الناشدة لها وقد روي قل الهمام الشجاع

قد اجمعت هذه الخليقة لي	انك يا ابن النبي اوحدها
وانك بالامس كنت محتلما	شيخ معد وانت امردها

الاجماع اتفاق الكلمة على الشيء الخليقة البرية والاوحد الذي لا ثاني له والها فيه للخليقة واراد بانك انك فحذف احدى النونين والقى عملها واجراها مع المضمر كالمظهر من قوله كان ثدييه حقان ومحتلما نصب على الحال وشيخ معد نصب بخبر كان وروي وانت بالامس بمكان وانك يقول قد اتفقت البرية كلهم يا ابن رسول الله على انك اوحد هذه البرية وانما قال ذلك لانه علوي ولا خلاف في شرفهم واتفقت انك كنت بالامس في حال احتلامك شيخ هذه القبيلة المنتسبة الى معد بن عدنان ورئيسهم وانت امرد بكونك اليوم وقد علا سنك وقد جربت الامور فاذا كنت قد سدتهم في اول البلوغ فالان انت بالسيادة اولى

فكم وكم نعمة مجللة	ربيتها كان منك مولدها

يجوز في نعمة الاستفهام والجر على الخبر وسواء ولانها دل على الكثرة ومجللة بفتح اللام على معنى معممة ومعظمة ومحكوم لها بالجلال وبكسرها على معنى انها تجلب الى الجلال والتعظيم فهي مجللة لي يقول

كانت عظيمة بدأت بها ثم نبت مثلها فجعل ابتداءها ولادة وادامتها تربية وقد روي ربيتها بضم التاء والمعنى على هذا اني شكرتها فاستوجبت لها المزيد فكنت كالمربي لها

وكم وكم حاجة سمحت بها اقرب مني الى موعدها

والموعد وقت الوعد لانجاز نعمة جاد الممدوح بها وقضاها لي وكان موعدها في الانجاز اقرب من نفسي الى نفسي يريد بذلك انه يبتدي بالعطاء من غير تقديم وعد وان قرب على هذا الحد كناية عن فقد الوعد او يريد طريقة الصوفية كما حصل للنفس بقال ان وقت حضور موعده اقرب الي من نفسي الى نفسي الاول اولى وروي اقرب شيء الى موعدها وهو اظهر في المعنى والاول ابلغ واصح

ومكرمات مشت على قدم البر الى منزلي ترددها

المكرمات جمع مكرمة واراد بها الخلع والهدايا والمشي استعارة ههنا وجعل للبر قدما يمشي بها يقول كم من مبرة رددتها الى منزلي ماشية على قدم برك واحسانك وقيل دل بقوله على قدم البر على ان الحاملين كانوا من جملة الهدايا وفي خير العطايا كانهم كانوا غلمانا وجواري بدا حسبهم البر

وروي ترددها وترددها والاول خبر والثاني مصدر والمعنى واحد

اقر جلدي بها علي فما اقدر حتى الممات اجحدها

يقول اقر جلدي بها علي لكثرتها وظهور اثرها على بشرتي ونضارة وجهي بها وحسن حالي بسببها فلست اقدر ما عشت ان اجحدها لاني اذا جحدتها شهدت علي وهو مأخوذ من قوله تعرف في وجوههم نضرة النعيم ومثله اذا ما جحدنا جوده ظل شاهدا جوارحنا منها اقمنا على الجحد ويحتمل انها كانت من جملة اللبوس ولهذا خص الجلد بذكره ونزل اجحدها منزلة المصدر وتقديره فلا اقدر جحودها ويجوز ان يكون الاصل ان اجحدها غير انه حذف ان فرفع الفعل بعده كقوله فيما تقدم وقبل افقدها

فعد بها لا عدمتها ابدا خير صلات الكريم اعودها

عد بها أي أعد بها لا عدمتها دعاء لها بالبقاء لكرمه وهو حشو مليح وأعد بها أي أعدها وهما عادة يقول قد
عودتني تكرماتك فعد بها لا عدمتها أي لا عدمتها في الدهر فإن خير الجود ما يدام عليه ويتابع وتعجيله
أعدتها أبداً ولما كان دعاء للنعم بالبقاء فهو يتضمن الدعاء للممدوح بدوام القدرة على الإحسان و
وخير صلات الكريم أعودها

وقيل له وهو في المكتب ما أحسن هذه الوفرة فقال

لا تحسن الشعرة حتى ترى … منشورة الضفرين يوم القتال

أراد بالشعرة هنا جملة الشعر الذي كان على الرأس ولم يرد الشعرة الواحدة والوفرة من الشعر ما
بلغ شحمة الأذن والضفيرتان من الشعر وتماسك الضفيرة يقول لا تحسن هذه الوفرة حتى تنشر يوم
القتال لأن من عادة العرب أنهم يكشفون عند الحرب رؤوسهم وينشرون شعورهم وهو إظهار من نفسه حب الحرب منها على

على فتى معتقل صعدة … يعلها من كل وافي السبال

الاعتقال أن يضع الفارس رمحه بين ركابه وساقه ويمسكه بفخذه والصعدة القناة المستوية و
قيل هي قصيرة من الرمح يعلها يسقيها من العلل وهو الشربة الثانية والهاء في يعلها للصعدة
يقول لا تحسن شعري هذه حتى تراها منشورة يوم القتال على فتى وهو يعني به نفسه وقد اعتقل
رمحه ويسقيه من دم وافي السبال فكأنه يقول إنما تحسن الوفرة على من لا سبال له وهو أمرد يقاوم
الملتحي عند المقاتلة لأن السبال لا يكون وافياً إلا إذا كان تام اللحية فيدل ذلك على فضل قوته وشجاعته
وقيل إن وافي السبال كناية عن الشجاع لأن أهل العرب كانوا لا يحفون شواربهم حتى يكون أهيب
عند القتال وقيل إنه تعريض بالمتعجب من الشعر وكان من أصحاب اللحية الضخمة يقول لا تحسن الشعر
حتى تكون علي وقد اعتقلت رمحاً أسقيه من دم كل علج طويل اللحية وافي السبال مثلك أيها المتعجب
من وفرتي هذه وروي أنه قال ربما أنشدت على فتى في يده صعدة وقال عل يعل وعل بالكسر
فيهما والضم لغة تميم

وقال أيضاً في صباه

محبي قيامي ما لذلكم النصل … بريئاً من الجرحى سليماً من القتل

[illegible] استعار خطاب الجماعة ودل عليه قوله لذلكم النصل سمي
[illegible] كان يخاطب أهله ويسأله ويقول يا من يحب قيامي
[illegible] بالمطالب كيف أفعل ما تحبون من قيامي بكم ولم أجرح نصلي أحداً ولم أ
[illegible] والإنكار على أهله حين أشار إليه القيام عندهم وقيل إنهم يستنصرونه ويسألونه
[illegible] لذلك فقال يا من يحب قيامي العدى يعني بالنصر لكم من نصلي عن جرح أعدائكم وتركه
بريئاً من القتل فإن من يحب المستنجد أن يشير إلى الحرب ويحل حده ثم يستنصر حده فأما أن يحب
[illegible] على الحرب فليس من جهة يحتمل أن يكون القيام من قولهم قام الأمراء والولاة يسعى
به المعنى يا من يحب قيامي بأموره وترك قراره ما لذلكم النصل لم أجرح به لم أقتل فكأنه
يقول لا أختار القيام بأموركم إلا على إعمال ذلك النصل في الأعداء جرحاً وقتلاً يعني أن
إعمال النصل أحب إلي من القيام عليكم ونصب بريئاً وسليماً على الحال من النصل

أرى من فرندي قطعة في فرنده … وجودة ضرب الهام في جودة الصقل

فرند السيف جوهره بالغ في وصف نفسه بالمضاء والشجاعة بتفضيل نفسه على السيف حتى جعل
السيف قطعة من فرنده وبعضاً منه ثم قال وجودة ضرب الهام في جودة الصقل وظاهر معناه
أن السيف إذا كان صقيلاً جيد الصقال كان ذلك سبباً لجودة الضرب وهذا مما لا يستقيم لأن جودة
الصقل قد توجد ولا تكون متضمنة لجودة الضرب وذلك إذا لم يكن للسيف جوهر كريم غير أنه أراد
أولاً للسيف جوهراً كريماً ثم أخبر عن صقاله فكأنه يقول إن السيف بمجموع الأمرين وهو الجوهر الموصوف
وجودة الصقل يكون بضرب الهام أجود وهو في ذلك أسرع فيكون في الأولى للتوعية و
الأخرى بمعنى مع فكأنه يقول كيف أترك النهوض وأقعد عن محاربة أعدائي ولي جوهر في المضاء

وخضرة ثوب العيش في الخضرة التي   أرتك احمرار الموت في مدرج النمل

أمط عنك تشبيهي بما وكأنه   فما أحد فوقي ولا أحد مثلي

وذرني وإياه وطرفي وذابلي   نكن واحداً يلقى الورى وانظرن فعلي

وقال أيضاً وهو في المكتب يمدح إنساناً وأراد أن يستكشفه عن مذهبه

كفي أراني ويك لومك ألوما   همٌّ أقام على فؤاد أنجما

وخيال جسم لم يخل له الهوى   لحماً فينحله السقام ولا دما

وخفوق قلب لو رأيت لهيبه   يا جنتي لحسبت فيه جهنما

وإذا سحابة صد حب أبرقت   تركت حلاوة كل حب علقما

يا وجه داهية الذي لولاك ما   أكل الضنى جسدي ورض الأعظما

إن كان أغناها السلو فإنني   أمسيت من كبدي ومنها معدما

غصن على نقوى فلاة نابت   شمس النهار تقل ليلا مظلما

لم تجمع الأضداد في متشابه   إلا لتجعلني لغرمي مغنما

كصفات أوحدنا أبي الفضل التي   بهرت فأنطق واصفيه وأفحما

يعطيك مبتدئا فإن أعجلته   أعطاك معتذرا كمن قد أجرما

ويرى التعظم أن يرى متواضعا   ويرى التواضع أن يرى متعظما

نصر الفعال على المطال كأنما   خال السؤال على النوال محرما

يا أيها الملك المصفى جوهرا   من ذات ذي الملكوت أسمى من سما

نور تظاهر منك لاهوتية   فتكاد تعلم علم ما لن يعلما

ويهم منك إذا نطقت فصاحة   من كل عضو منك أن يتكلما

أنا مبصر وأظن أني نائم   من كان يحلم بالإله فأحلما

كبر العيان علي حتى إنه   صار اليقين من العيان توهما

يا من لجود يديه في أمواله   نقم تعود على اليتامى أنعما

حتى يقول الناس ماذا عاقلا   ويقول بيت المال ماذا مسلما

إذكار مثلك ترك إذكاري له   إذ لا تريد لما أريد مترجما

وقال أيضا في صباه

إلى أي حين أنت في زي محرم   وحتى متى في شقوة وإلى كم

والامن تحت السيوف مكرهما   تمت وتقاسي الذل عن مكرهم

فتى واثقا بالله وثبة ماجد   يرى الموت في الهيجا جنى النحل في الفم

احبي وابرح ما لاقيت ما قتلا   والبين جار على ضعفي وما عدلا

والوجد يقوى لما تقوى النوى ابدا   والصبر ينحل في جسمي كما نحلا

لولا مفارقة الاحباب ما وجدت   لها المنايا الى ارواحنا سبلا

بما بجفنيك من سحر صلي دنفا   يهوى الحيوة واما ان صددت فلا

الا يشب فلقد شابت له كبد   شيبا اذا خضبته سلوة نصلا

يجن شوقا فلولا ان رائحة   تزوره في رياح الشرق ما عقلا

ها فانظري او فظني بي ترى حرقا   من لم يذق طرفا منها فقد وألا

علّ الامير يرى ذلي فيشفع لي   الى التي تركتني في الهوى مثلا

ايقنت ان سعدا طالب بدمي
لما بصرت به بالرمح معتقلا

واننى غير محص فضل والده
ونائل دون نيليه وصفه زحلا

قيل الغنيج مثواه ونائله
في الافق يسئل عمن غيره سالا

زانته في كلاب كل اعينها
وسيفه في جناب تيتق العذلا

مهذب الجد تشق الغمام به
حلو كان على الفاظه عسلا

لنوره في سماء الفخر مخترق
لو صاعد الفكر فيه الدهر ما نزلا

هو الهمام الذي ما بذت تميم به
فذما وساق اليها حينها الاجلا

لما راته وحبل النصر مقبلة
والحرب غير عوان اسلموا الحللا

يلوح بذ الذي في صحن عزرته
ويحمل الموت في الهيجاء ان حملا

وضاقت الارض حتى ان هاربهم … اذا راى غير شيء ظنه رجلا

فبعده والى ذا اليوم لو ركضت … بالخيل في لهوات الطفل ما سعلا

وقد تركت الالى لاقيتهم جردا … وقد تركت الالى لم تلقهم وجلا

وقد تركت الالى لم تلقهم وجلا

كم مهمة قذف قلب الدليل به … قلب المحب قضاني بعد ما مطلا

عقدت بالنجم طرفي في مفاوزه … وحر وجهي بحر الشمس اذ افلا

اكلت منه حصاها خف يعملة … تغشمرت بي اليك السهل والجبلا

لو كنت حشو قميصي فوق نمرقها … سمعت للجن في غيطانها زجلا

حتى وصلت بنفس مات اكثرها … وليتني عشت منها بالذي فضلا

ارجو نداك ولا اخشى المطال به … يا من اذا وهب الدنيا فقد بخلا

وقال ايضا في صباه

كم قتيل كما قتلت شهيد … لبياض الطلى وورد الخدود

وعيون المها ولا كعيون … فتكت بالمتيم المعمود

دَرَّ دَرُّ الصِّبَى أَأَيَّامَ تَجْرِيرِ ذُيُولِي بِدَارِ أَثْلَةَ عُودِي

عَمْرَكَ اللهَ هَلْ رَأَيْتَ بُدُورًا قَبْلَهَا فِي بَرَاقِعٍ وَعُقُودِ

رَامِيَاتٍ بِأَسْهُمٍ رِيشُهَا الهُدْبُ تَشُقُّ القُلُوبَ قَبْلَ الجُلُودِ

يَتَرَشَّفْنَ مِنْ فَمِي رَشَفَاتٍ هُنَّ فِيهِ أَحْلَى مِنَ التَّوْحِيدِ

كُلُّ خُمْصَانَةٍ أَرَقُّ مِنَ الخَمْرِ بِقَلْبٍ أَقْسَى مِنَ الجُلْمُودِ

ذَاتُ فَرْعٍ كَأَنَّمَا ضُرِبَ العَنْبَرُ فِيهِ بِمَاءِ وَرْدٍ وَعُودِ

حَالِكٍ كَالغُدَافِ جَثْلٍ دَجُوجِيٍّ أَثِيثٍ جَعْدٍ بِلَا تَجْعِيدِ

تَحْمِلُ المِسْكَ عَنْ غَدَائِرِهَا الرِّيحُ وَتَفْتَرُّ عَنْ شَتِيتٍ بَرُودِ

جمعت بين جسم أحمد والسقم   وبين الجفون والتسهيد

هذه مهجتي لديك لحيني   فانقصي من عذابها أو فزيدي

أهل ما بي من الضنى بطل صيد   بتصفيف طرة وبجيد

كل شيء من الدماء حرام   شربه ما خلا دم العنقود

فاسقنيها فدى لعينيك نفسي   من غزال وطارفي وتليدي

شيب رأسي وذلتي ونحولي   ودموعي على هواك شهودي

أي يوم سررتني بوصال   لم ترعني ثلاثة بصدود

ما مقامي بأرض نخلة إلا   كمقام المسيح بين اليهود

مفرشي صهوة الحصان ولكن   قميصي مسرودة من حديد

لأمة فاضة أضاة دلاص   أحكمت نسجها يدا داود

أين فضلي إذا قنعت من الدهر بعيش معجل التنكيد

ضاق ذرعي وطال في طلب الرزق قيامي وقل عنه قعودي

أبدا أقطع البلاد ونجمي في نحوس وهمتي في سعود

ولعلي مؤمل بعض ما أبلغ باللطف من عزيز حميد

لسري لباسه خشن القطن ومروي مرو لبس القرود

عش عزيزا أو مت وأنت كريم بين طعن القنا وخفق البنود

فرؤوس الرماح أذهب للغيظ وأشفى لغل صدر الحقود

لا كما قد حييت غير حميد وإذا مت مت غير فقيد

فاطلب العز في لظى وذر الذل ولو كان في جنان الخلود

يقتل العاجز الجبان وقد يعجز عن قطع بخنق المولود
ويوقى الفتى المخش وقد خوض في ماء لبة الصنديد

لا بقومي شرفت بل شرفوا بي وبنفسي فخرت لا بجدودي
وبهم فخر كل من نطق الضاد وعوذ الجاني وغوث الطريد

إن أكن معجبا فعجب عجيب لم يجد فوق نفسه من مزيد

أنا ترب الندى ورب القوافي وسمام العدى وغيظ الحسود

أنا في أمة تداركها الله غريب كصالح في ثمود

وقال أيضا وقد مر عند انصرافه من المكتب برجلين قد قتلا جرذا وأخرجاه يعجبان الناس من كبره

لقد أصبح الجرذ المستغير صريع المنايا حليف العطب

رماه الكناني والعامري وتلاه للوجه فعل العرب

كلا الرجلين اتلى قتله فأيكما غل حر السلب

وانكما كان من خلفه   فان له عضة في الذنب

وقال ايضا ارتجالا وقد اهدى اليه ابو القاسم عبد الله بن خراسان
هدية فيها سمك من سكر ولوزينج في عسل

قد شغل الناس كثرة الامل   وانت بالمكرمات في شغل

تمثلوا حاتما ولو عقلوا   لكنت في الجود غاية المثل

اهلا وسهلا بما بعثت به   ايها ابا قاسم وبالرسل

هدية ما رايت مهديها   الا رايت العباد في رجل

اقل ما في اقلها سمك   يلعب في بركة من العسل

كيف

كيفما كان في علي اجل يد   من لا يرى انها يد قبلي

وقال ايضا في صباه وقد رد في الجامة وكتب فيها ابن عفرا ان

اقصر فلست بزائدي ودا   بلغ المدى وتجاوز الحدا

ارسلتها مملوءة كرما   فرددتها مملوءة حمدا

جاءتك تطفح وهي فارغة   مثنى بها وتظنها فردا

تابى خلائقك التي شرفت   الا تحن وتذكر العهدا

لو كنت عصرا منبتا زهرا   كنت الربيع وكانت الوردا

وقال أيضاً في صباه يمدحه

أَظَبْيَةَ الوَحْشِ لَوْلَا ظَبْيَةُ الأُنُسِ ... لَمَا غَدَوْتُ بِجَدٍّ فِي الهَوَى تَعِسِ

وَلَا سَقَيْتُ الثَّرَى وَالمُزْنُ مُخْلِفُهُ ... دَمْعاً يُنَشِّفُهُ مِنْ لَوْعَةٍ نَفَسِي

وَلَا وَقَفْتُ بِجِسْمٍ مُسْيَ ثَالِثَةٍ ... ذِي أَرْسُمٍ دُرُسٍ فِي الأَرْسُمِ الدُّرُسِ

صَرِيعَ مُقْلَتِهَا سَآلَ دِمْنَتِهَا ... قَتِيلَ تَكْسِيرِ ذَا الجَفْنِ وَاللَّعَسِ

خَرِيدَةٌ لَوْ رَأَتْهَا الشَّمْسُ مَا طَلَعَتْ ... وَلَوْ رَآهَا قَضِيبُ البَانِ لَمْ يَمِسِ

مَا ضَاقَ قَبْلَكِ خَلْخَالٌ عَلَى رَشَإٍ ... وَلَا سَمِعْتُ بِدِيبَاجٍ عَلَى كُنُسِ

إِنْ تَرْمِنِي نَكَبَاتُ الدَّهْرِ عَنْ كَثَبٍ ... تَرْمِ امْرَأً غَيْرَ رِعْدِيدٍ وَلَا نَكِسِ

يَفْدِي بَنِيكَ عُبَيْدَ اللهِ حَاسِدُهُمْ ... بِجَبْهَةِ العَيْرِ يُفْدَى حَافِرُ الفَرَسِ

أما العظام فمنا الحامين جارهم   وناد كي الليث كلبا غير مفترس

من كل أبيض وضاح عمامته   كأنما اشتملت نورا على قبس

دانٍ بعيد محب مبغض بهج   أغر حلو ممر لين شرس

اخي ثقة   ندٍ أبي عزوف اخي ثقة   جعد سري نهٍ ندب رضي ندس

لو كان يقبض بدر بيديه ما غادية   عن القطا في الفضا في موضع اليبس

أكارم حسد الأرض السماء بهم   وقصرت كل مصر عن طرابلس

أي الملوك وهم صيد أجاوده   وأي قرن وهم سيفي وهم رمحي

وقال أيضا في صباه لصديق له يعود دعوة وهو عبد الرزاق بن أبي الفرج

أخبرت بركن إذا أردت رحيلا   فوجدت أكثر ما وجدت قليلا

وعلمت أنك في المكارم راغب ... صب إليها بكرة وأصيلا

فجعلت ما تهدي إلي هدية ... مني إليك وظرفها التأميلا

لأنها

بر يخف على يديك قبوله ... ويكون محمله علي ثقيلا

قال وقد مد إنسان يده إليه بكأس وحلف بالطلاق ليشربها

وأخ لنا بعث الطلاق ألية ... لأعللن بهذه الخرطوم لأعللنك

فجعلت ردي عرسه كفارة ... عن شربها وشربت غير أثيم

وقال أيضا يهجو رجلا اسمه سوار

عتبة قوم إذ دنوا بسوار ... وأنتما إسعار كثرب عثار

نزلنا على حكم الرياح بمسجد ... علينا له ثوبا حصى وغبار

خليلي ما هذا مناخا لمثلنا ... فشدا عليها وارحلا بنهار

ولا تنكرا عصف الرياح فانها ... قرى كل ضيف بات عند سوائه

وقال ايضا في صباه يمدح ابا المنتصر شجاع بن محمد بن اوس بن معن بن الرضا الازدي

أرق على أرق ومثلي يأرق ... وجوى يزيد وعبرة تترقرق

جهد الصبابة ان تكون كما ارى ... عين مسهدة وقلب يخفق

ما لاح برق او ترنم طائر ... الا انثنيت ولي فؤاد شيق

جربت من نار الهوى ما تنطفي ... نار الغضا وتكل عما تحرق

وعذلت

وعذلت اهل العشق حتى ذقته ... فعجبت كيف يموت من لا يعشق

وعذرتهم وعرفت ذنبي انني ... عيرتهم فلقيت فيه ما لقوا

ابني ابينا نحن اهل منازل ... ابدا غراب البين فيها ينعق

نبكي على الدنيا وما من معشر ... جمعتهم الدنيا فلم يتفرقوا

اين الاكاسرة الجبابرة الالى   كنزوا الكنوز فما بقين ولا بقوا

من كل من ضاق الفضاء بجيشه   حتى ثوى فحواه لحد ضيق

خرس اذا نودوا كان لم يعلموا   ان الكلام لهم حلال مطلق

فالموت آت والنفوس نفائس   والمستغر بما لديه الاحمق

والمرء يامل والحياة شهية   والشيب اوقر والشبيبة انزق

ولقد

ولقد بكيت على الشباب ولمتي   مسودة ولماء وجهي رونق

حذرا عليه قبل يوم فراقه   حتى لكدت بماء جفني اشرق

انا بنو اوس بن معن بن الرضى   فاعز من تحدى اليه الانيق

كبرت حول ديارهم لما بدت   منها الشموس وليس فيها المشرق

وعجبت من ارض سحاب اكفهم   من فوقها وصخورها لا تورق

وتفوح من طيب الثناء روائح   لهم بكل مكانة تستنشق

مسكية النفحات الا انها   وحشية بسواهم لا تعبق

امريد مثل محمد في عصرنا   لا تبلنا بطلاب ما لا يلحق

لم يخلق الرحمن مثل محمد   احدا وظني انه لا يخلق

يا ذا الذي يهب الكثير وعنده   اني عليه باخذه اتصدق

امطر علي سحاب جودك ثرة   وانظر الي برحمة لا اغرق

كذب ابن فاعلة يقول بجهله   مات الكرام وانت حي ترزق

وقال ايضا في صباه

حشاشة نفس ودعت يوم ودعوا   فلم ادر اي الظاعنين اشيع

اشاروا بتسليم فجدنا بانفس   تسيل من الاماق والسم ادمع

حشاي على جمر ذكي من الهوى   وعيناي في روض من الحسن ترتع

وَلَوْ حُمِّلَتْ صُمُّ الجِبَالِ الَّذِي بِنَا   غَدَاةَ افْتَرَقْنَا أَوْشَكَتْ تَتَصَدَّعُ

بِمَا بَيْنَ جَنْبَيَّ الَّتِي خَاضَ طَيْفُهَا   إِلَيَّ الدَّيَاجِي وَالخَلِيُّونَ هُجَّعُ

أَتَتْ زَائِرًا مَا خَامَرَ الطِّيبُ ثَوْبَهَا   وَكَالمِسْكِ مِنْ أَرْدَانِهَا يَتَضَوَّعُ

فَشَرَّدَ إِعْظَامِي لَهَا مَا أَتَى بِهَا   مِنَ النَّوْمِ وَالْتَاعَ الفُؤَادُ المُفَجَّعُ

فَيَا لَيْلَةً مَا كَانَ أَطْوَلَ بِتُّهَا   وَسُمُّ الأَفَاعِي عَذْبُ مَا أَتَجَرَّعُ

تَذَلَّلْ لَهَا وَاخْضَعْ عَلَى القُرْبِ وَالنَّوَى   فَمَا عَاشِقٌ مَنْ لَا يَذِلُّ وَيَخْضَعُ

وَلَا ثَوْبُ مَجْدٍ غَيْرَ ثَوْبِ ابْنِ أَحْمَدٍ   عَلَى أَحَدٍ إِلَّا بِلُؤْمٍ مُرَقَّعُ

وَإِنَّ الَّذِي حَابَى جَدِيلَةَ طَيِّئٍ   بِهِ اللهُ يُعْطِي مَنْ يَشَاءُ وَيَمْنَعُ

بِذِي كَرَمٍ مَا مَرَّ يَوْمٌ وَشَمْسُهُ   عَلَى رَأْسِ أَوْفَى ذِمَّةً مِنْهُ تَطْلُعُ

فَأَرْحَامُ شِعْرٍ يَتَّصِلْنَ لَدُنَّهُ   وَأَرْحَامُ مَالٍ مَا تَنِي تَتَقَطَّعُ

فتى ألف جزء رأيه في زمانه   أقل جزيء بعضه الرأي أجمع

غمام علينا ممطر ليس يقشع   ولا البرق فيه خلبا حين يلمع

إذا عرضت حاج إليه فنفسه   إلى نفسه فيها شفيع مشفع

خبت نار حرب لم تهجها بنانه   وأسمر عريان من القشر أصلع

نحيف الشوى يعدو على أم رأسه   ويحفى فيقوى عدوه حين يقطع

يمج ظلاما في نهار لسانه   ويفهم عمن قال ما ليس يسمع

ذباب حسام منه أنجى ضريبة   وأعصى لمولاه وذا منه أطوع

بكف جواد لو حكتها سحابة   لما فاتها في الشرق والغرب موضع

فصيح متى ينطق تجد كل لفظة   أصول البراعات التي تتفرع

وليس كبحر الماء يشتق قعره   إلى حيث يفنى الماء حوت وضفدع

أبحر يضر المعتفين وطعمه   زعاق كبحر لا يضر وينفع

يبذ الذي منا الفكر في بعد غوره ... ويغرق في تياره وهو مصقع

الا ايها القيل المقيم بمنبج ... وهمته فوق السماكين توضع

اليس عجيبا ان وصفك معجز ... وان ظنوني في معاليك تظلع

وانك في ثوب وصدرك فيكما ... على انه من ساحة الارض اوسع

وقلبك في الدنيا ولو دخلت بنا ... وبالجن فيه ما درت كيف ترجع

الا كل سمح غيرك اليوم باطل ... وكل مديح في سواك مضيع

وقال ايضا في صباه على لسان بعض التنوخيين وقد ساله ذلك

قضاعة تعلم اني الفتى الذي ... ادخرت لصروف الزمان

ومجدي يدل بني خندف ... على ان كل كريم يماني

انا ابن اللقاء انا ابن السخاء ... انا ابن الضراب انا ابن الطعان

انا ابن الفيافي انا ابن القوافي ... انا ابن السروج انا ابن الرعان

طويل النجاد طويل العماد ... طويل القناة طويل السنان

حديد اللحاظ حديد الحفاظ ... حديد الحسام حديد الجنان

بُناتي سيبغي منايا العباد　　إليهم كأنهما في رهان

يرى حدُّه غامضات القلوب　　إذا كنتُ في هبوةٍ لا أراني

سأجعلُه حكماً في النفوس　　ولو ناب عنه لساني كفاني

وقال أيضاً

تفارَ بادَ دَني فهانا انا الخنائلُ　　ولا نخشا خلفنا لنا انا قائلُ

وما بي حسادُ الناس من صاب البيد　　وأحرقطن من يديه الجنادلُ

ومن جاهلٍ بي وهو يجهلُ جهلَه　　ويجهلُ علمي أنه بي جاهلُ

ويجهلُ أني مالك الأرض معسرٌ　　وأني على ظهر السماكين راجلُ

تحقّرُ عندي همتي كلَّ مطلبٍ　　ويقصرُ في عيني المدى المتطاولُ

وما زلت طوداً لا تزول مناكبي　　　إلى أن بدت للضيم فيّ زلازل

فقلقلت بالهم الذي قلقل الحشا　　　قلاقل عيسٍ كلهن قلاقل

إذا الليل وارانا أرتنا خفافها　　　بقدح الحصى ما لا ترينا المشاعل

كأني من الوجناء في متن موجةٍ　　　رمت بي بحاراً ما لهن سواحل

يخيل لي أن البلاد مسامعي　　　وأني منها ما تقول العواذل

وفي

ومن يبغ ما أبغي من المجد والعلى　　　تساوى المحالي عنده والمقاتل

ألا ليست الحاجات إلا نفوسكم　　　وليس لنا إلا السيوف وسائل

فما وردت روح امرئٍ روحه له　　　ولا صدرت عن باخلٍ وهو باخل

غثاثة عيشي أن تغث كرامتي　　　وليس بغثٍّ أن تغث المآكل

وقال أيضاً في صباه

ضيفاً ألمّ برأسي غير محتشمٍ　　　والسيف أحسن فعلاً منه باللمم

ابعد بعدت بياضاً لا بياض له ... لأنت أسود في عيني من الظلم

بحب قاتلتي والشيب تغذيتي ... هواي طفلاً وشيبي بالغ الحلم

فما أمر برسم لا أسائله ... ولا بذات خمار لا تريق دمي

تنفست

تنفست عن وفاء غير منصدع ... يوم الرحيل وشعب غير ملتئم

قبلتها ودموعي مزج أدمعها ... وقبلتني على خوف فما بفم

فذقت ماء حياة من مقبلها ... لو صاب تربا لأحيا سالف الأمم

ترنو إلي بعين الظبي مجهشة ... وتمسح الطل فوق الورد بالعنم

رويد حكمك فينا غير منصفة ... بالناس كلهم أفديك من حكم

ابديت مثل الذي ابديت من جزع ولم يجن الذي اجننت من الم

اذا لبزك ثوب الحسن اصغره وصرت مثلي في ثوبين من سقم

ليس التعلل بالآمال من اربي ولا القناعة بالاقلال من شيمي

ولا اظن بنات الدهر تتركني حتى تسد عليها طرقها هممي

لم الليالي التي اخنت على جدتي برقة الحال واعذرني ولا تلم

ارى اناسا ومحصولي على غنم وذكر جود ومحصولي على كلم

ورب مال فقيرا من مروته لم يثر منه كما اثرى من العدم

سيصحب النصل مني مثل مضربه وينجلي خبري عن صمة الصمم

لقد تصبرت حتى لات مصطبر فالآن اقحم حتى لات مقتحم

لا تركن وجوه الخيل ساهمة والحرب أقوم من ساق على قدم

والطعن يحرقها والزجر يقلقها حتى كأن بها ضربا من اللمم

قد كلمتها العوالي وهي كالحة كأنما الصاب معصوب على اللجم معصور

بكل منصلت ما زال منتظرا حتى أدلت له من دولة الخدم

شيخ يرى الصلوات الخمس نافلة ويستحل دم الحجاج في الحرم

ودى

وكلما انطحنت تحت العجاج به أسد الكتائب رامته ولم يرم

تبني البلاد بروق الحجى بارقة وتكتفي بالدم الجاري من الديم

ردي حياض الردى يا نفس واتركي حياض خير الردى للشاء والنعم

إن لم أذد عن الأدماج سائلة فلا دعيت ابن أم المجد والكرم

أتملك الملك والأسياف ظامئة   والطير جائعة لحم على وضم

من لو رآني ماء مات من ظمأ   ولو مثلت له في النوم لم ينم

ميعاد كل رقيق الشفرتين غدا   ومن عصى من ملوك العرب والعجم

فإن أجابوا فما قصدي بها لهم   وإن تولوا فما أرضى لها بهم

وانشأ وقد عذله ابو سعيد المجيمري في ترك لقاء الملوك ونحوهم

أبا سعيد جنب العتابا   فرب رائي خطأ صوابا

فإنهم قد أكثروا الحجابا   واستوقفوا لردنا البوابا

وإن حد الصارم القرضابا   والذابلات السمر والعرابا
ترفع فيما بيننا الحجابا

وقال ايضا في صباه ارتجالا على لسان انسان سأله

شوقي إليك نفى لذيذ هجوعي   فارقتني وأقام بين ضلوعي

أو ما وجدتم في الصراة ملوحة   مما أرقرق في الفرات دموعي

ما زلت أحذر من وداعك جاهدا   حتى اغتدى أسفي على التوديع

رحل العزاء برحلتي فكأنما   أتبعته الأنفاس للتشييع

وقال ايضا في صباه

اي محل ارتقي اي عظيم اتقي   وكل ما قد خلق الله وما لم يخلق

محتقر في همتي كشعرة في مفرقي

وقال ايضا يجيب انسانا قال له سلمت عليك فلم ترد علي السلام

انا عاتب لتعتبك متعجب لتعجبك   اذ كنت حين لقيتني متوجعا لتغيبك

فشغلت عن رد السلام وكان شغلي عنك بك

وقال ايضا

اذا لم تجد ما يبتر الفقر قاعدا   فقم واطلب الشيء الذي يبتر العمرا

وقال ايضا في صباه

انصر بجودك الفاظا تركت بها   في الشرق والغرب من عاداك مكبوتا

فقد

فقد نظرتك حتى حان مرتحلي   وذا الوداع فكن اهلا لما شئتا

وقال ايضا في صباه ولم ينشدها احدا اي لم يذكر ذلك الا لحين انشدها

خاشي الرقيب فخانته ضمائره   وغيض الدمع فانهلت بوادره   خاف المحب

وكاتم الحب يوم البين منهتك   وصاحب الدمع لا تخفى سرائره

لولا ظباء عدي ما شغفت بهم   ولا بربربهم لولا جآذره

من كلّ أحور في أنيابه شنبٌ   خمرٌ مخامرها مسكٌ تخامره

نُجلٌ محاجره دُعجٌ نواظره   حمرٌ غفائره سودٌ غدائره

أعارني سقمَ جفنيه وحمّلني   من الهوى ثقلَ ما تحويه مآزره

يا من تحكّم في نفسي فعذّبني   ومن فؤادي على قتلي يضافره

بعودة الدولة الغرّاء ثانيةً   سلوتُ عنك ونام الليل ساهره

من بعد ما كان ليلي لا صباح له   كأنّ أوّل يوم الحشر آخره

غاب الأمير فغاب الخير عن بلدي   كادت لفقد اسمه تبكي منابره

قد اشتكت وحشة الأحباب أربعه   وخبّرت عن أسى الموتى مقابره

حتّى إذا عُقدت فيها القباب له   أهلّ لله باديه وحاضره

وجددت فرحا لا الغم يطرده　　ولا الصبابة في قلب تجاوره

اذا خلت منك حمص لا خلت ابدا　　فلا سقاها من الوسمي باكره

دخلتها وشعاع الشمس متقد　　ونور وجهك بين الخيل باهره

في فيلق من حديد لو قذفت به　　صرف الزمان لما دارت دوائره

تمضي المواكب والابصار شاخصة　　منها الى الملك الميمون طائره

قد

قد حرن في بشر في تاجه قمر　　في درعه اسد تدمى اظافره

حلو خلائقه شوس حقائقه　　تحصى الحصى قبل ان تحصى مآثره

تضيق عن جيشه الدنيا ولو رحبت　　كصدره لم تبن فيها عساكره

اذا تغلغل فكر المرء في طرف　　من مجده غرقت فيه خواطره

تحمي السيوف على اعدائه معه   كأنهن بنوه او عشائره

اذا انتضاها لحرب لم تدع جسدا   الا وباطنه للعين ظاهره

فقد تيقن ان الحق في يده   وقد وثقن بان الله ناصره

تركن هام بني بكر وتغلبة   على رؤوس بلا ناس مغافره

فخاض بالسيف بحر الموت خلفهم   وكان منه الى الكعبين زاخره

حتى

حتى انتهى الفرس الجاري وما وقعت   في الارض من جيف القتلى حوافره

كم من دم رويت منه اسنته   ومهجة ولغت فيها بواتره

وحائن لعبت سمر الرماح به   فالعيش هاجره والنسر زائره

من قال لست بخير الناس كلهم   فجهله بك عند الناس عاذره

او شك انك فرد في زمانهم   بلا نظير ففي روحي اخاطره

يا من الوذ به فيما اؤمله   ومن اعوذ به مما احاذره

ومن توهمت ان البحر راحته   جودا وان عطايا بها جواهره

ادم شباب فتى اودت بجدته   يد البلى وذوى فى السجن ناضره

لا يجبر الناس عظما انت كاسره   ولا يهيضون عظما انت جابره

وقال ايضا يمدح شجاع بن محمد الطائى المنبجى

عزيز اسى من داؤه الحدق النجل   عياء به مات المحبون من قبل

فمن شاء فلينظر الى فمنظرى   نذير الى من ظن ان الهوى سهل

وما هى الا لحظة بعد لحظة   اذا نزلت فى قلبه رحل العقل

جرى حبها مجرى دمى فى مفاصلى   فاصبح لى عن كل شغل بها شغل

ومن جسدى لم يترك السقم شعرة   فما فوقها الا وفيها له فعل

اذا عذلوا فيها اجبت بانة   حبيبتا قلبى فؤادى هيا جمل

كأنّ رقيباً منك سدّ مسامعي   عن العذل حتى ليس يدخلها العذل

كأنّ سهاد العين يعشق مقلتي   فبينهما في كل هجر لنا وصل

أحبّ التي في البدر منها مشابه   وأشكو إلى من لا يصاب له شكل

إلى واحد الدنيا إلى ابن محمد   شجاع الذي لله ثم له الفضل

إلى الثمر الحلو الذي طيّئ له   فروع وقحطان بن هود لها أصل

إلى سيّد لو بشّر الله أمّة   بغير نبيّ بشّرتنا به الرسل

إلى القابض الأرواح والضيغم الذي   تحدّث عن وقفاته الخيل والرجل

إلى ربّ مال كلما شتّ شمله   تجمّع في تشتيته للعلى شمل

همام إذا ما فارق الغمد سيفه   وعاينته لم تدر أيهما النصل

وأبنا بنا أمرُ الموت لو أن بأسه فشا بين أهل الأرض لانقطع النسلُ

على سابحٍ موجَ المنايا بنحره غداةَ كأنّ النبلَ في صدره وبلُ

وكم عينِ قرنٍ حدّقت لنزاله فلم تغضِ إلا والسنانُ لها كحلُ

إذا قيل رفقاً قال للحلم موضعٌ وحلمُ الفتى في غير موضعه جهلُ

ولولا تولّي نفسه حملَ حلمه عن الأرض لانهدّت وناء بها الحملُ

لها تباعدتِ الآمالُ عن كلّ مقصدٍ وضاق بها إلا إلى بابه السبلُ

وما

ونادى الندى بالنائمين عن السرى فأسمعهم هبّوا فقد هلك البخلُ

وحالت عطايا كفّه دون وعده فليس له إنجازُ وعدٍ ولا مطلُ

فأقربُ من تحديدها ردُّ فائتٍ وأيسرُ من إحصائها القطرُ والرملُ

وما نِعَمُ الأيام ممّن وجوهها لإحصائه في كلّ ناحيةٍ نقلُ

وما غرة منها مرادا اراده   وان عز الا ان يكون له مثل

كفى ثعلاً فخراً بانك منهم   ودهر لان امسيت من اهله اهل

وويل لنفس حاولت منك غرة   وطوبى لعين ساعة منك لا تخلو

فما بفقير شام برقك فاقة   ولا في بلاد انت صيبها محل

وقال ايضا يمدحه

اليوم عهدكم فاين الموعد   هيهات ليس ليوم وعدكم غد

الموت اقرب مخلباً من بينكم   والعيش ابعد منكم لا تبعدوا

ان التي سفكت دمي بجفونها   لم تدر ان دمي الذي تتقلد

قالت وقد رات اصفراري من به   وتنهدت فاجبتها المتنهد

فمضت وقد صبغ الحياء بياضها   لوني كما صبغ اللجين العسجد

فرأيت قرن الشمس في فرع الدجى   متناوداً غصن به يتناود

عذوية بدوية من دونها   سلب النفوس ونار حرب توقد
وهواجل وصواهل ومناصل   وذوابل وتهدد وتوعد

أبلت مودتها الليالي بعدنا   ومشى عليها الدهر وهو مقيد

أبرحت يا مرض الجفون بممرض   مرض الطبيب له وعيد العوّد

فله بنو عبد العزيز بن الرضى   ولكل ركب عيسهم والفدفد

من في الأنام من الكرام ولا تقل   من فيك شأم سوى شجاع يقصد

أعطى فقلت لجوده ما يقتنى وسطا فقلت لسيفه ما يولد

وتحيرت فيه الصفات لأنها ألفت طرائقه عليها تبعد

في كل معترك كلى مفرية يذممن منه ما الأسنة تحمد

نقم على نقم الزمان يصبها نعم على النعم التي لا تجحد

في شأنه ولسانه وبنانه وجنانه عجب لمن يتفقد

أسد دم الأسد الهزبر خضابه موت فريص الموت منه ترعد

ما منبج مذ غبت إلا مقلة سهدت ووجهك نومها والإثمد

والليل حين قدمت فيها أبيض والصبح منذ رحلت عنها أسود

ما زلت تدنو وهي تعلو عزة حتى توارى في ثراها الفرقد

أرض لها شرف سواها مثلها لو كان مثلك في سواها يوجد

أبدى العداة بك السرور كأنهم فرحوا وعندهم المقيم المقعد

قطعتهم حسدا أراهم ما بهم فتقطعوا حسدا لمن لا يحسد

حتى انثنوا ولو ان حر قلوبهم / في قلب هاجرة لذاب الجلمد

نظر العلوج فلم يروا من حولهم / لما رأوك وقيل هذا السيد

بقيت جموعهم كأنك كلها / وبقيت بينهم كأنك مفرد

لهفان يستوبي بك الغضب الورى / لو لم ينهنهك الحجى والسؤدد

كن حيث شئت تسر اليك ركابنا / فالأرض واحدة وانت الأوحد

وصن الحسام ولا تذله فانه / يشكو يمينك والجماجم تشهد

يبس النجيع عليه فهو مجرد / من غمده فكأنما هو مغمد

ريان لو قذف الذي أسقيته / لجرى من المهجات بحر مزبد

ما شاركته منية في مهجة / الا وشفرته على يدها يد

إن الرزايا والعطايا والقنا حلفاء طي غوروا أو أنجدوا

صح يا لجلهمة تذرك وإنما أشفار عينك ذابل ومهند

من كل أكبر من جبال تهامة قلبا ومن جود الغوادي أجود

يلقاك مرتديا بأحمر من دم ذهبت بخضرته الطلى والأكبد

حتى يشار إليك ذا مولاهم وهم الموالي والخليقة أعبد

أنى يكون أبا البرية آدم وأبوك والثقلان أنت محمد

يفنى الكلام ولا يحيط بذكركم أيحيط ما يفنى بما لا ينفد

وقال أيضا في أبي دلف

أهون بطول الثواء والتلف والسجن والقيد يا أبا دلف

غير اختيار قبلت برك بي والجوع يرضي الأسود بالجيف

كن أيها السجن كيف شئت فقد وطنت للموت نفس معترف

لو كان سكناي فيك منقصة لم يكن الدر ساكن الصدف

قال وكان قد وُشي به إلى السلطان وتكذبوا عليه وقالوا له قد انقاد له خلق من العرب وقد عزم على أخذ بلده حتى أوحشوه منه فاعتقله وضيق عليه فكتب إليه يمدحه وهو في الحبس

أيا خدّد الله ورد الخدود وقدّ قدود الحسان القدود

فهنّ أسلن دمًا مقلتي وعذّبن قلبي بطول الصدود

وكم للهوى من فتى مدنفٍ وكم للنوى من قتيلٍ شهيد

فواحسرتا ما أمرّ الفراق وأغلق نيرانه بالكبود

وأغرى الصبابة بالعاشقين وأقتلها للمحبّ العميد

وألهج نفسي لغير الخنا بحبّ ذوات اللمى والنهود

فكانت وكنّ فداء الأمير ولا زال من نعمةٍ في مزيد

لقد حال بالسيف دون الوعيد وحالت عطاياه دون الوعود

فأنجم أمواله في النحوس وأنجم سؤّاله في السعود

ولو لم أخف غير أعدائه عليه لبشّرته بالخلود

رمى حلباً بنواصي الخيول ... وسُمرٍ يُرقنَ دماً في الصعيد

وبيضٍ مسافرةٍ ما يقمن ... لا في الرقاب ولا في الغمود

يقدن الفناء غداة اللقاء ... إلى كلّ جيشٍ كثير العديد

فولّى بأشياعه الخرشنيّ ... كشاءٍ أحسّ بزأر الأسود

يرون من الذعر صوت الرياح ... صهيل الجياد وخفق البنود

فمن كالأمير ابن بنت الأمير ... أم من كآبائه والجدود

سعوا للمعالي وهم صبيةٌ ... وسادوا وجادوا وهم في المهود

أمالك رقّي ومن شأنه ... هبات اللجين وعتق العبيد

دعوتك عند انقطاع الرجاء ... والموت منّي كحبل الوريد

دعوتك لمّا براني البلى ... وأوهن رجليّ ثقل الحديد

وقد كان مشيهما في النعال ... فقد صار مشيهما في القيود

وكنتُ من الناس في محفلٍ ... فها أنا في محفلٍ من قرود

لصوصٍ أطاعوا أبا مرّةٍ ... بترك الركوع وترك السجود

كأنّي قريشٌ في الجحيم   أرى كلَّ يومٍ وجوهَ اليهودِ
تُعجِّلُ فيَّ وجوبَ الحدودِ   وحدّي قُبيلَ وجوبِ السجودِ

وقيلَ عدوتَ على العالمينَ   بينَ ولادي وبينَ القعودِ

فما لكَ تقبلُ زورَ الكلامِ   وقدرُ الشهادةِ قدرُ الشهودِ

فلا تسمعنَّ من الكاذبينَ   ولا تعبأنَّ بمحكِ اليهودِ

وكن فارقًا بين دعوى أردتُ   ودعوى فعلتُ بشأوٍ بعيدِ

وفي جودِ كفّيكَ ما جُدتَ لي   بنفسي ولو كنتُ أشقى ثمودِ

وقال أيضًا لمعاذ وهو يعذله

أبا عبدِ الإلهِ معاذُ إنّي   خفيٌّ عنكَ في الهيجا مقامي

ذكرتَ جسيمَ ما طلبي وأنّا   نخاطرُ فيهِ بالمهجِ الجسامِ

أمثلي تأخذُ النكباتُ منهُ   ويجزعُ من ملاقاةِ الحمامِ

ولو برزَ الزمانُ إليَّ شخصًا   لخضّبَ شعرَ مفرقهِ حسامي

وما بلغتْ مشيئتَها الليالي   ولا سارتْ وفي يدِها زمامي

إذا امتلأت عيون الخيل مني ... فويل في التيقظ والمنام

وقال لرجل بلغه عن قوم كلاما

أنا عين المسود الجحجاح ... هيجتني كلابكم بالنباح

أيكون الهجان غير هجان ... أم يكون الصراح غير صراح

جهلوني فإن عمرت قليلاً ... نسبتني لهم رؤوس الرماح

وقال أيضا ارتجالا وقد سئل الشرب

ألذ من المدام الخندريس ... وأحلى من معاطاة الكؤوس

معاطاة الصفائح والعوالي ... وإقحامي خميسا في خميس

فموتي في الوغى عيشي لأني ... رأيت العيش في أرب النفوس

ولو سقيتها بيدي نديم ... أسر به لكان أبا ضبيس

قال له بعض الكلابيين اشرب هذه الكاس برؤيا ابنك فقال ارتجالا

اذا ما شربت الخمر صرفا مهنّأ   شربنا الذي من مثله شرب الكرم

الا حبذا قوم ندامهم القنا   يسقّونها ريّا وساقيهم العزم

وقال ايضا ارتجالا

لاحبّبي ان يملأوا بالصافيات الاكؤبا   وعليهم ان يبذلوا وعليّ الا اشربا
حتى تكون الباترات المسمعات فاطربا

وقال ايضا لابن عبد الوهاب وقد جلس ابنه ليلا الى جانب المصباح

اما ترى ما اراه ايها الملك   كأننا في سماء ما لها حبك

الفرقد

الفرقد ابنك والمصباح صاحبه   وانت بدر الدجى والمجلس الفلك

ونام ابو بكر الطائي وابو الطيب فاستيقظ فقال

انّ القوافي لم تنمك وانما   محقتك حتى صرت ما لا يوجد

فكأن اذنك فوك حين سمعتها   وكأنها مما سكرت المرقد

وقال ايضا

كتمت حبك حتى منك تكرمة   ثم استوى فيك اسراري واعلاني

كأنه زاد حتى فاض عن جسدي فصار سقمي به في جسم كتماني

وقال يمدح محمد بن رزيق الطائي

هذي برزت لنا فهجت رسيسا ثم انصرفت وما شفيت نسيسا

وجعلت حظي منك حظي في الكرى وجعلتني للفرقدين جليسا

قطعت ذيالا الخمار بسكرة وأدرت من خمر الفراق كؤوسا

إن كنت ظاعنة فإن مدامعي تكفي مزادكم وتروي العيسا

حاشا لمثلك أن تكون بخيلة ولمثل وجهك أن يكون عبوسا

ولمثل وصلك أن يكون ممنعا ولمثل نيلك أن يكون خسيسا

خود جنت بيني وبين عواذلي حربا وغادرت الفؤاد وطيسا

بيضاء يمنعها تكلم دلها ... تيها ويمنعها الحياء تميسا

لما وجدت دواء دائي عندها ... هانت علي صفات جالينوسا

ابقى زريق للثغور محمدا ... ابقى نفيس للنفيس نفيسا

ان حل فارقت الخزائن ماله ... او سار فارقت الجسوم الروسا

ملك اذا عاديت نفسك عاده ... ورضيت اوحش ما كرهت انيسا

الخائض الغمرات غير مدافع ... والشمري المطعن الدعيسا

كشفت جمهرة العباد فلم اجد ... الا مسودا جنبه مرؤوسا

بشر تصور غاية في اية ... تنفي الظنون وتفسد التقييسا

وبه يضن على البرية لا بها ... وعليه منها لا عليها يوسى

لو كان ذو القرنين أعمل رأيه لما أتى الظلمات صرن شموسا
أو كان صادف رأس عازر سيفه في يوم معركة لأعيى عيسى

أو كان لج البحر مثل يمينه ما انشق حتى جاز فيه موسى

أو كان للنيران ضوء جبينه عبدت فكان العالمون مجوسا

لما سمعت به سمعت بواحد ووردته فرأيت منه خميسا

ولحظت أنمله فسلن مواهبا ولمست منصله فسال نفوسا

يا من نلوذ من الزمان بظله أبدا ونطرد باسمه إبليسا

صدق

صدق المخبر عنك دونك وصفه من بالعراق يراك في طرسوسا

بلد أقمت به وذكرك سائر يشنا المقيل ويكره التعريسا

وإذا طلبت فريسة فارقته وإذا خدرت تخذته عريسا

إني نثرت عليك درا فانتقد كثر المدلس فاحذر التدليسا

حجبتها عن أهل أنطاكية وجلوتها لك فاجتليت عروسا

جر الطيور على القصور وشرها ... باوى الخراب وتبكى الناووسا

لو جادت الدنيا فدتك باهلها ... او جاهدت كتبت عليك حبيسا

وقال له ايضا

محمد بن زريق ما نرى احدا ... اذا افتقدنا لا يعطي قبل ان يعدا

وقد قصدتك والترحال مقترب ... والدار شاسعة والزاد قد نفدا

فخل كفك تهمى واثن نائلها ... اذا اكتفيت والا اغرق البلدا

وقال ايضا يمدح عبد الله بن يحيى الخزري

بكيت باربع حتى كدت ابكيكا ... وجدت بي وبدمعي في مغانيكا

فعم صباحا لقد هيجت لي شجنا ... واردد تحيتنا انا محيوكا

باي حكم زمان صرت متخذا ... ريم الفلا بدلا من ريم اهليكا

ايام فيك شموس ما انبعثن لنا ... الا انبعثن دما باللحظ مسفوكا

والعيش اخضر والاطلال مشرقة ... كأن نور عبيد الله يعلوكا

نجا امرؤ يا ابن يحيى كنت بغيته وخاب ركب ركاب لم يؤموكا

أحببت للشعراء الشعر فامتدحوا جميع من مدحوه بالذي فيكا

وعلموا الناس منك المجد واقتدروا على دقيق المعاني من معانيكا

فكن كما أنت يا من لا شبيه له أو كيف شئت فما خلق يدانيكا

شكر العفاة لما أوليت أوجدني إلى نداك طريق العرف مسلوكا

وله

وعظم قدرك في الآفاق أوهمني أني بقلة ما أثنيت أهجوكا

كفى بأنك من قحطان في شرف وإن فخرت فكل من مواليكا

ولو نقصت كما قد زدت من كرم على الورى لرأوني مثل شانيكا

لبى نداك لقد نادى فأسمعني يفديك من رجل صحبي وأفديكا

ما زلت تتبع ما تولي يدا بيد / حتى ظننت حياتي من أياديكا

فإن تقل ها فعادات عرفت بها / أو لا فإنك لا تسخو بلا فوكا

وقال أيضا يمدحه

أريقك أم ماء الغمامة أم خمر / بفيّ برود وهو في كبدي جمر

أذا الغصن أم ذا الدعص أم أنت فتنة / وذيّا الذي قبلته البرق أم ثغر

رأت وجه من أهوى بليل عواذلي / فقلن نرى شمسا وما طلع الفجر

رأين التي للسحر في لحظاتها / سيوف ظباها من دمي أبدا حمر

تناهى سكون الحسن في حركاتها / فليس لرائي وجهها لم يمت عذر

إليك ابن يحيى بن الوليد تجاوزت / بي البيد عنس لحمها والدم الشعر

نضت بذكراكم حرارة قلبها / فسارت وطول الأرض في عينها شبر

إلى ليث حرب يلحم الليث سيفه / وبحر ندى في موجه يغرق البحر

وإن كان يحيى جوده من تلاده ... شبيهاً بما يحيى من العاشق الهجر

ففي كل يوم مجتدى نفس ماله ... وما المعالي لا الوديعة والتمر

تباعد ما بين السحاب وبينه ... فنائلها قطر ونائله غمر

ولو نزل الدنيا على حكم كفه ... لأصبحت الدنيا وأكثرها نزر

أراه صغيراً قدرها عظم قدره ... فما لعظيم قدره عنده قدر

متى ما يشر نحو السماء بوجهه ... تخر له الشعرى وينكسف البدر

ترى القمر الأرضي والملك الذي ... له الملك مذ ساسه والمجد والذكر

كثير سهاد العين من غير علة ... يؤرقه فيما يشرفه الفكر

له منن تعفي الثناء كأنما ... به أقسمت أن لا يؤدى لها شكر

أبا أحمد ما الفخر إلا لأهله ... وما لامرئ لم يمس من بحتر فخر

هم الناس إلا أنهم من مكارم ... يغني بهم حضر ويحدو بهم سفر

بمن يضرب الأمثال أم من نقيسه ... إليك وأهل الدهر دونك والدهر

وقال يمدح أخاه أبا عبادة بن يحيى البحتري

ما الشوق مقتنعاً مني بذا الكمد ... حتى أكون بلا قلب ولا كبد

ولا الديار التي كان الحبيب بها ... تشكو إلي ولا أشكو إلى أحد

ما زال كل هزيم الودق ينحلها   والسقم ينحلني حتى حكت جسدي

وكلما فاض دمعي غاض مصطبري   كأن ما فاض من عيني من جلدي

فأين من زفراتي من كلفت به   وأين منك ابن يحيى صولة الأسد

لما وزنت بك الدنيا فملت بها   وبالورى قل عندي كثرة العدد

ما دار في خلد الأيام لي فرح   أبا عبادة حتى درت في خلدي

ملك إذا امتلأت مالاً خزائنه   أذاقها طعم ثكل الأم للولد

ماضي الجنان يريه الحزم قبل غد   بقلبه ما ترى عيناه بعد غد

ماذا البهاء ولا ذا النور من بشر   ولا السماح الذي فيه سماح يد

أي الأكف تباري الغيث ما اتفقا   حتى إذا افترقا عادت ولم يعد

قد كنت احسب ان المجد من مضرٍ حتى تبحتر فهو اليوم من اددِ

قومٌ اذا امطرت موتاً سيوفهم حسبتها سحباً جادت على بلدِ

لم اجرِ غاية فكري منك في صفةٍ الا وجدت مداها غاية الابدِ

وقال ايضا يمدح مساور بن محمد الرومي

جللاً كما بي فليك التبريحُ اغذاء ذا الرشأ الاغن الشيحُ

لعبت بمشيته الشمول وجردت صنماً من الاصنام لولا الروحُ

ما باله لاحظته فتضرجت وجناته وفؤادي المجروحُ

ورمى وما رمتا يداه فصابني سهمٌ يعذب والسهام تريحُ

قرب المزار ولا مزار وانما يغدو الجنان فنلتقي ويروحُ

وقفت سرائرنا إليك وشفّنا ... تعريضنا فبدا لك التصريح

لمّا تقطّعت الحمول تقطّعت ... نفسي أسىً وكأنّهنّ طلوح

وجلا الوداع من الحبيب محاسناً ... حسن العزاء وقد جلين قبيح

فيدٌ مسلّمةٌ وطرفٌ شاخصٌ ... وحشاً يذوب ومدمعٌ مسفوح

يجد الحمام ولو كوجدي لانبرى ... شجر الأراك مع الحمام ينوح

وا

وأمقّ لو خدت الشمال براكبٍ ... في عرضه لأناخ وهي طليح

نازعته قلص الركاب وركبها ... خوف الهلاك حداهم التسبيح

لولا الأمير مساور بن محمّدٍ ... ما جشّمت خطراً وردّ نصيح

ومتى ونت وأبو المظفّر أمّها ... فأتاح لي ولها الحمام منيح

شمنا وما حجب السماء بروقه ... وحرىً يجود وما مرته الريح

مرجوّ منفعةٍ مخوف أذيّةٍ ... مغبوق كأس محامدٍ مصبوح

خنقٌ على يد الجبن وما أتت ... بإساءةٍ وعن المسيء صفوح

لو فرّق الكرم المفرّق ماله ... في الناس لم يك في الزمان شحيح

ألغت مسامعه الملام وغادرت ... سمةً على أنف اللئام تلوح

هذا الذي خلت القرون وذكره ... وحديثه في كتبها مشروح

ألبابنا بجماله مبهورةٌ ... وسحابنا بنواله مفضوح

تغشى الطعان فلا يرد قناته ... مكسورةً ومن الكماة صحيح

وعلى الترائب من الدماء مجاسدٌ ... وعلى السماء من العجاج مسوح

يخطو القنابل إلى القنابل أمامه ... ربُّ الجواد وخلفه المبطوح

فمقيل حبّ محبّه فرحٌ به ... ومقيل غيظ عدوّه مقروح

يخفي العداوة وهي غير خفيّةٍ ... نظر العدوّ بما أسرّ يبوح

يا ابن الذي ما ضمّ بُردٌ كابنه ... شرفاً ولا كالجدّ ضمّ ضريح

نفديك من سيلٍ إذا سُئل الندى ... هولٍ إذا اختلطا دمٌ ومسيح

لو كنت بحراً لم يكن لك ساحلٌ ... أو كنت غيثاً ضاق عنك اللوح

وخشيت منك على البلاد وأهلها   ما كان أنذر قوم نوح نوح
عجز بحر فاقة ووراءه   رزق الإله وبابك المفتوح

إن القريض شج بعطفي عائذ   من أن يكون سواءك الممدوح

وذكي رائحة الرياض كلامها   تبغي الثناء على الحيا فيفوح

جهد المقل فكيف بابن كريمة   توليه خيرا واللسان فصيح

وقال أيضا يمدحه

أمساور أم قرن شمس هذا   أم ليث غاب يقدم الأستاذا

شم ما انتضيت فقد تركت ذبابه   قطعا وقد ترك العباد جذاذا

هبك ابن يزداذ حطمت وصحبه   أترى الورى أضحوا بني يزداذا

غادرت أوجههم بحيث لقيتهم   أقفاءهم وكبودهم أفلاذا

في موقف وقف الحمام عليهم   في ضنكه واستحوذ استحواذا

جمدت نفوسهم فلما جئتها   أجريتها وسقيتها الفولاذا

لما رأوك رأوا أباك محمدا   في جوشن وأخا أبيك معاذا

أعجلت أنفسهم بضرب رقابهم   عن قولهم لا فارس إلا ذا

ثم طلعت عليه طلعة عارض   مطر المنايا وابلا ورذاذا

فغدا أسيرا قد بللت ثيابه   بدم وبل ببوله الأفخاذا

سدت عليه المشرفية طرقه   فانصاع لا حلبا ولا بغداذا

طلب الإمارة في الثغور ونشؤه   ما بين كرنبا إلى كلواذا

فكأنه حسب الأسنة حلوة   أو ظنها البرني والأزاذا

لم يلق قبلك من إذا اختلف القنا   جعل الطعان من الطعان ملاذا

من لا توافقه الحيوة وطيبها   حتى يوافق عزمه الإنفاذا

متعودا لبس الدروع يخالها   في البرد خزا والهواجر لاذا

أعجب بأخذكه وأعجب منكما   ألا تكون لمثله أخاذا

وقال أيضا ابن أبي محمد بن إسحق التنوخي

إني لأعلم واللبيب خبير   أن الحيوة وإن حرصت غرور

ورأيت كلا ما يعلل نفسه   بتعلة وإلى الفناء يصير

أمجاور الديماس رهن قرارة   فيها الضياء بوجهه والنور

ما كنت أحسب قبل دفنك في الثرى   أن الكواكب في التراب تغور
ما كنت آمل قبل نعشك أن أرى   رضوى على أيدي الرجال تسير

خرجوا به ولكل باك خلفه   صعقات موسى يوم دك الطور

فالشمس في كبد السماء مريضة   والأرض واجفة تكاد تمور

وحفيف أجنحة الملائك حوله   وعيون أهل اللاذقية صور

حتى أتوا جدثا كأن ضريحه   في قلب كل موحد محفور

بمزود

بمزود كفن البلى من ملكه   مغف وإثمد عينه الكافور

فيه السماحة والفصاحة والتقى   والبأس أجمع والحجى والخير

كفل الثناء له برد حياته   لما انطوى فكأنه منشور

وكأنما عيسى بن مريم ذكره   وكأن عازر شخصه المقبور

غاضت أنامله وهن بحور   وخبت مكائده وهن سعير

يبكي عليه وما استقر قراره   في اللحد حتى صافحته الحور

صبرا بني اسحق عنه تكرما ان العظيم على العظيم صبور

فلكل مفجوع سواكم مشبه ولكل مفقود سواه نظير

ايام قائم سيفه في كفه اليمنى وباع الموت عنه قصير

ولطالما اهلكت بماء احمر في شفرتيه جماجم ونحور

فاعبد اخوته برب محمد ان تحزنوا ومحمد مسرور

او يرغبوا بقصورهم عن حفرة حياه فيها منكر ونكير

نفر اذا غابت غمود سيوفهم عنها فآجال العباد حضور

واذا

واذا لقوا جيشا تيقن انه من بطن طير تنوفة محشور

لم ينثن في طلب اعنة خيلهم الا وعمر طريدها مبتور

يممت شاسع دارهم عن نية ان المحب على البعاد يزور

وقنعت باللقيا واول منظر ان القليل من الحبيب كثير

وسأله بنو عم الميت ان ينفي الشماتة عنهم فقال ارتجالا

الا ابراهيم بعد محمد الا حنين دائم وزفير

ما شك خابر أمرهم من بعدهم … أن العزاء عليهم محظور

تبكي خدودهم الدموع وتنقضي … ساعات ليلهم وهن دهور

أبناء عم كل ذنب لامرئ … إلا السعاية بينهم مغفور

طارا لوشاة على صفاء ودادهم … وكذا الذباب على الطعام يطير

ولقد منحت أبا الحسين مودة … جودي بها لعدوه تبذير

ملك تكون كيف شاء كأنما … يجري بفصل قضائه المقدور

وقال أيضاً في نفي الشماتة عنهم

لأي صروف الدهر فيه نعاتب … وأي رزاياه بوتر نطالب

مضى من فقدنا صبرنا عند فقده … وقد كان يعطي الصبر والصبر عازب

يزور الأعادي في سماء عجاجة … أسنته في جانبيها الكواكب

فتسفر عنه والسيوف كأنما … مضاربها مما انفللن ضرائب

طلعن شموسا والغمود مشارق ... لهن وهامات الرجال مغارب

مصائب شتى جمعت في مصيبة ... ولم يكفها حتى قفتها مصائب

رثى ابن ابينا غير ذي رحم لنا ... فباعدنا عنه ونحن الاقارب

وعرض انا شامتون بموته ... والا فزارت عارضيه القواضب

الم تر عجبا ان بين بني اب ... لنجل يهودي تدب العقارب

الا انما كانت وفاة محمد ... دليلا على ان ليس لله غالب

هو

وقال يمدح الحسين بن اسحق التنوخي

هو البين حتى ما تأنى الحزائق ... ويا قلب حتى انت ممن افارق

وقفنا ومما زاد بثا وقوفنا ... فريقي هوى منا مشوق وشائق

وقد صارت الاجفان قرحى من البكا ... وصار بهارا في الخدود الشقائق

على ذا مضى الناس اجتماع وفرقة ... وميت ومولود وقال ووامق

تغير حالي والليالي بحالها		وشبت وما شاب الزمان الغرانق

سل البيد أين الجن منا بجوزها		وعن ذي المهاري أين منها النقانق

وليل دجوجي كأنا جلت لنا		محياك فيها فاهتدينا السمالق

فما زال لولا نور وجهك جنحه		ولا جابها الركبان لولا الأيانق

وهز أطار النوم حتى كأنني		من السكر في الغرزين ثوب شبارق

شدوا بابن إسحاق الحسين فصافحت		ذفاريها كيرانها والنمارق

بمن تقشعر الأرض خوفا إذا مشى		عليها وترتج الجبال الشواهق

فتى كالسحاب الجون تخشى وترتجى		يرجى الحيا منها وتخشى الصواعق

ولكنها تمضي وهذا مخيم		وتكذب أحيانا وذا الدهر صادق

تخلى من الدنيا لينسى فما خلت		مغاربها من ذكره والمشارق

غدا الهندوانيات بالهام والطلى فهن مداريها وهن المخانق

تشقق منهن الجيوب اذا غزا وتخضب منهن اللحى والمفارق

يجنبها من حتفه عنه غافل ويصلى بها من نفسه عنه طالق

يحاجى به ما ناطق وهو ساكت يرى ساكتا والسيف عن فيه ناطق

نكرتك حتى طال منك تعجبي ولا عجب من حسن ما الله خالق

كأنك في الاعطاء للمال مبغض وفي كل حرب للمنية عاشق

الا قل ما تبقي على ما بدا لها وحل بها منك القنا والسوابق

خف الله واستر ذا الجمال ببرقع فان لحت حاضت في الخدور العواتق

سيحيي بك السمار ما لاح كوكب ويحدو بك السفار ما ذر شارق

فما ترزق الاقدار من انت حارم ولا تحرم الاقدار من انت رازق

ولا تفتق الايام ما انت راتق ولا ترتق الايام ما انت فاتق

هي الغرض الاقصى ورؤيتك المنى ومنزلك الدنيا وانت الخلائق

وهجي على لسانه فكتب اليه يعاتبه فاجابه ابو الطيب

أتنكر يا ابن اسحق اخائي — وتحسب ماء غيري من انائي

أأنطق فيك هجرا بعد علمي — بانك خير من تحت السماء

وأكره من ذباب السيف طعما — وامضى في الامور من القضاء

وما اربت على العشرين سني — فكيف مللت من طول البقاء

وما استغرقت وصفك في مديحي — فانقص منه شيئا بالهجاء

وهبني قلت هذا الصبح ليل — ايعمى العالمون عن الضياء

تطيع

تطيع الحاسدين وانت مرء — جعلت فداءه وهم فدائي

وهاجي نفسه من لم يميز — كلامي من كلامهم الهراء

وان من العجائب ان تراني — فتعدل بي اقل من الهباء

وتنكر موتهم وانا سهيل — طلعت بموت اولاد الزناء

وقال أيضاً يمدحه

ملامُ النوى في ظلمها غايةُ الظلمِ … لعلّ بها مثلَ الذي بي من السقمِ

فلو لم تغر لم تزوِ عني لقاءكم … ولو لم تردكم لم تكن فيكم خصمي

أمنعمةٌ بالعودةِ الظبيةُ التي … بغيرِ وليٍّ كان نائلها الوسمي

ترشفتُ فاها سحرةً فكأنما … ترشفتُ حرَّ الوجدِ من باردِ الظلمِ

فتاةٌ تساوى عقدُها وكلامُها … ومبسمُها الدريُّ في الحسنِ والنظمِ

ونكهتُها والمندليُّ وقرقفٌ … معتقةٌ صهباءُ في الريحِ والطعمِ

جفتني كأني لستُ أنطقَ قومِها … وأطعنَهم والشهبُ في صورةِ الدهمِ

يحاذرني حتفي كأني حتفُه … وتنكزني الأفعى فيقتلها سمّي

طوالُ الردينياتِ يقصفها دمي … وبيضُ السريجياتِ يقطعها لحمي

برتني السرى بريَ المدى فرددنني … أخفَّ على المركوبِ من نفسي جرمي

وابصر من زرقاء جو لانني ... اذا نظرت عيناي ساواهما علمي

كأني دحوت الارض من خبرتي بها ... كأني بنى الاسكندر السد من عزمي

لالقى ابن اسحق الذي دق فهمه ... فابدع حتى جل عن دقة الفهم

واسمع من الفاظه اللغة التي ... يلذ بها سمعي ولو ضمنت شتمي

يمين بني قحطان رأس قضاعة ... وعرنينها بدر النجوم بني فهم

اذا بيت الاعداء كان استماعهم ... صرير العوالي قبل قعقعة اللجم

مذل الاعزاء المعز وان يئن ... به يتمهم فالموتم الجابر اليتم

وان تمس داء في القلوب قناته ... فممسكها منه الشفاء من العدم

مقلد طاغي الشفرتين محكم ... على الهام الا انه جائر الحكم

تحرج عن حقن الدماء كانه ... يرى قتل نفس ترك رأس على جسم

وجدنا ابن اسحق الحسين كحده ... على كثرة القتلى بريئا من الاثم

مع الحزم حتى لو تعمّد تركه … لألحقه تضييعه الحزم بالحزم

وفي الحرب حتى لو أراد تأخّرا … لأخّره الطبع الكريم إلى القُدُم

له رحمة تحيي العظام وغضبة … بها فضلة للجرم عن صاحب الجرم

ورقّة وجه لو ختمت بنظرة … على وجنتيه ما انمحى أثر الختم

أذاق الغواني حسنه ما أذقنني … وعفّ فجازاهنّ عني على الصرم

فدى من على الغبراء أولهم أنا … لهذا الأبيّ الماجد الجائد القرم

لقد

لقد حال بين الجن والأمن سيفه … فما الظن بعد الجن بالعرب والعجم

وأرهب حتى لو تأمّل درعه … جرت جزعا من غير نار ولا فحم

وجاد فلولا جوده غير شارب … لقيل كريم هيّجته ابنة الكرم

أطعناك طوع الدهر يا ابن ابن يوسف … بشهوتنا والحاسدو لك بالرغم

وثقنا بأن تعطي فلو لم تجد لنا … لخلناك قد أعطيت من قوّة الوهم

دعيت بتقريظيك في كل مجلس … وظنّ الذي يدعو ثنائي عليك اسمي

وأطمعتني في نيل ما لا أناله / بما نلت حتى صرت أطمع في النجم

إذا ما ضربت القرن ثم أجزتني / فكل ذهباً لي مرة منه بالكلم

أبت لك ذمي نخوة يمنية / ونفس بها في مأزق أبداً ترمي

فكم قائل لو كان ذا الشخص نفسه / لكان قراه مكمن العسكر الدهم

وقائلة والأرض أعني تعجبا / علي امرؤ يمشي بوقري من الحلم

عظمت

عظمت فلما لم تكلم مهابة / تواضعت وهو العظم عظماً على العظم

ودخل على علي بن إبرهيم التنوخي فعرض عليه كاساً بيده فيها شراب أسود

إذا ما الكأس أرعشت اليدين / صحوت فلم تحل بيني وبيني

هجرت الخمر كالذهب المصفى / فخمري ماء مزن كاللجين

أغار من الزجاجة وهي تجري / على شفة الأمير أبي الحسين

كأن بياضها والراح فيها / بياض محدق بسواد عين

أتيناه نطالبه برفد / فطالب نفسه منه بدين

وشربها فقال

مررنا بابن ابراهيم صافية الخمر　　وهنئتها من شارب مسكر السكر

رأيت الحباب في الزجاج بكفه　　فشبهتها بالتمر في البدر في البحر

اذا ما ذكرنا جوده كان حاضرا　　نأى او دنى يسعى على قدم الخضر

وقال ايضا يمدحه

أحاد أم سداس في أحاد　　لييلتنا المنوطة بالتناد

كأن بنات نعش في دجاها　　خرائد سافرات في حداد

أفكر في معاقرة المنايا　　وقود الخيل مشرفة الهوادي

زعيم للقنا الخطي عزمي　　بسفك دم الحواضر والبوادي

الى كم ذا التخلف والتواني　　وكم هذا التمادي في التمادي

وشغل النفس عن طلب المعالي ببيع الشعر في سوق الكساد

وما ماضي الشباب بمسترد ولا يوم يمر بمستعاد

متى لحظت بياض الشيب عيني فقد وجدته منها في السواد

متى ما ازددت من بعد التناهي فقد وقع انتقاصي في ازديادي

أأرضى أن أعيش ولا أكافي على ما للأمير من الأيادي

جزى الله المسير إليه خيرا وإن ترك المطايا كالمزاد

فلم تلق ابن إبراهيم عنسي وفيها قوت يوم للقراد

ألم يك بيننا بلد بعيد فصير طوله عرض النجاد

وأبعد بعدنا بعد التداني وقرب قربنا قرب البعاد

فلما جئته أعلى محلي وأجلسني على السبع الشداد

تهلل قبل تسليمي عليه وألقى ماله قبل الوساد

تلومك يا علي لغير ذنب / لأنك قد زريت على العباد

وأنك لا تجود على جواد / هباتك أن يلقب بالجواد

كأن سخاءك الإسلام تخشى / متى ما حلت عاقبة ارتداد

كأن الهام في الهيجا عيون / وقد طبعت سيوفك من رقاد

وقد صغت الأسنة من هموم / فما يخطرن إلا في فؤاد

ويوم جلبتها شعث النواصي / معقدة السبائب للطراد

وحام بها الهلاك على أناس / لهم باللاذقية بغي عاد

فكان الغرب بحرا من مياه / وكان الشرق بحرا من جياد

وقد خفقت لك الرايات فيه / فظل يموج بالبيض الحداد

لقوك بأكبد الإبل الأبايا / فسقتهم وحد السيف حادي

وقد مزقت ثوب الغي عنهم / وقد ألبستهم ثوب الرشاد

فما تركوا الإمارة لاختيار / ولا انتحلوا ودادك من وداد

ولا استفلوا الزهد في التعالي / ولا انقادوا سرورا بانقياد

ولكن هب خوفك في حشاهم هبوب الريح في رجل الجراد

وماتوا قبل موتهم فلما مننت اعدتهم قبل المعاد

غمدت صوارما لو لم يتوبوا محوتهم بها محو المداد

وما الغضب الطريف وان تقوّى بمنتصف من الكرم التلاد

فلا تغررك السنة موال تقلبهن افئدة اعاد

وكن كالموت لا يرثي لباك بكى منه ويروى وهو صاد

فان الجرح ينفر بعد حين اذا كان البناء على فساد

فان

فان الماء يجري من جماد وان النار تخرج من زناد

وكيف يبيت مضطجعا جبان فرشت لجنبه شوك القتاد

يرى في النوم رمحك في كلاه ويخشى ان يراه في السهاد

اشرت ابا الحسين بمدح قوم نزلت بهم فسرت بغير زاد

وظنوني مدحتهم قديما وانت بما مدحتهم مرادي

واني عنك بعد غد لغاد وقلبي عن فنائك غير غاد

مُحِبُّكَ حَيْثُ مَا اتَّجَهَتْ رِكَابِي   وَضَيْفُكَ حَيْثُ كُنْتُ مِنَ الْبِلَادِ

وَقَالَ أَيْضًا يَمْدَحُهُ

مُلِثَّ الْقَطْرِ أَعْطِشْهَا رُبُوعًا   وَإِلَّا فَاسْقِهَا السَّمَّ النَّقِيعَا

أُسَائِلُهَا عَنِ الْمُتَدَيِّرِيهَا   فَلَا تَدْرِي وَلَا تُذْرِي دُمُوعَا

لَحَاهَا اللهُ إِلَّا مَاضِيَيْهَا   زَمَانَ اللَّهْوِ وَالْخَوْدَ الشَّمُوعَا

مُنَعَّمَةٌ مُمَنَّعَةٌ رَدَاحٌ   يُكَلِّفُ لَفْظُهَا الطَّيْرَ الْوُقُوعَا

تُرَفِّعُ ثَوْبَهَا الْأَرْدَافُ عَنْهَا   فَيَبْقَى عَنْ وِشَاحَيْهَا شُسُوعَا

إِذَا مَاسَتْ رَأَيْتَ لَهَا ارْتِجَاجًا   لَهُ لَوْلَا سَوَاعِدُهَا نُزُوعَا

تَأَلَّمُ دَرْزَهُ وَالدَّرْزُ لِينٌ   كَمَا تَتَأَلَّمُ الْعَضْبَ الصَّنِيعَا

ذِراعاها عَدُوّا دُملجيها يَظُنُّ ضَجيعُها الزَندَ الضَجيعا

كَأَنَّ نِقابَها غَيمٌ رَقيقٌ يُضيءُ بِمَنعِهِ البَدرَ الطُلوعا

أَقولُ لَها اكشِفي ضُرّي وَقولي بِأَكثَرَ مِن تَدَلُّلِها خُضوعا

أَخِفتِ اللهَ في إِحياءِ نَفسٍ مَتى عُصِيَ الإِلَهُ بِأَن أُطيعا

غَدا بِكِ كُلُّ خِلوٍ مُستَهاماً وَأَصبَحَ كُلُّ مَستورٍ خَليعا

أُحِبُّكِ أَو يَقولوا جَرَّ نَملٌ ثَبيراً وَابنُ إِبراهيمَ ريعا

بَعيدُ الصيتِ مُنبَثُّ السَرايا يُشَيِّبُ ذِكرُهُ الطِفلَ الرَضيعا

يَغُضُّ الطَرفَ مِن مَكرٍ وَدَهيٍ كَأَنَّ بِهِ وَلَيسَ بِهِ خُشوعا

إِنِ استَعطَيتَهُ ما في يَدَيهِ فَقَدكَ سَأَلتَ عَن سِرٍّ مُذيعا

قبولك منه من علمه   والا يبتدي بره قطيعا

لهون المال افرشه اديما   وللتقريب يكره ان يضيعا

اذا اخذ الامير رقاب قوم   فما الكرامة مد النطوعا   او امد الامير

فليس بواهب الا كثيرا   وليس بقائل الا قريعا

وليس موديا الا بنصل   كفى الصمصامة التعب القطيعا

على ليس يمنع من مجيء   مقاتله ويمنعه الرجوعا   مبارزة

على قاتل البطل المفدى   ومبدله من الزرد النجيعا

اذا اعوج القنا في حامليه   وجاز الى ضلوعهم الضلوعا

ونالت ثارها الاكباد منه   فاولته اندقاقا او صدوعا

فحد في ملتقى الخيلين عنه   وان كنت الغضنفرة الشجيعا
اذا استجرات نزمعته بعيدا   فانت اسطعت شيئا ما استطيعا

وإن ما ربّتني فاركب حصانا ومثّله تخرّ له صريعا

غماماً ربّما مطر انتقاما فأقحط ودق البلد المريعا

وإني بعد ما قطع المطايا تهمّمه وقطّعنا القطوعا

فصبّحت سيله بلدي غديرا وصيّر خيره سنتي ربيعا

وجاودني بأن يعطي وأحوي فأغرق سيله أخذي سريعا

أمنتني السكون وحضرموتا وذا الدني وكندة والسبيعا

قد استقصيت في سلب الأعادي فردّ لهم من السلب الهجوعا

إذا ما لم تزر جنبا إليهم أسرت إلى قلوبهم الهلوعا

رضوانك كالرضى بالشيب قسرا   وقد وخط النواصي والفروعا

فلا عزل وأنت بلا سلاح   لحاظك ما تكون به منيعا

لو استبدلت ذهنك من حسام   قددت به المغافر والدروعا

لو استفرغت جهدك في قتال   أتيت به على الدنيا جميعا

سموت بهمة تسمو فتسمو   فما تلقى بمرتبة قنوعا

وهبك سمحت حتى لا جواد   فكيف علوت حتى لا رفيعا

وقال أيضا يمدحه

أحق عاف بدمعك الهمم   أحدث شيء عهدا بها القدم

وإنما الناس بالملوك وما   تفلح عرب ملوكها عجم

لا أدبٌ عندهم ولا حسبٌ ... ولا عهودٌ لهم ولا ذممُ

بكلّ أرضٍ وطئتها أممٌ ... تُرعى بعبدٍ كأنّها غنمُ

يستخشن الخزّ حين يلمسهُ ... وكان يبرى بظفره القلمُ

إنّي وإن لمتُ حاسديّ فما ... أنكر أنّي عقوبةٌ لهمُ

وكيف لا يحسد امرؤٌ علمٌ ... له على كلّ هامةٍ قدمُ

يهابه أبسأُ الرجال به ... وتتّقي حدّ سيفه البُهمُ

كفاني الذمّ أنّني رجلٌ ... أكرمُ مالٍ ملكتُه الكرمُ

يجني الغنى للئام لو عقلوا ... ما ليس يجني عليهم العدمُ

هم لأموالهم ولسن لهم ... والعار يبقى والجرح يلتئمُ

من طلب المجد فليكن كعليٍّ ... يهب الألف وهو يبتسمُ

ويطعن الخيل كلّ نافذةٍ ... ليس لها من وجائها ألمُ

ويعرف الأمر قبل موقعه ... فما له بعد فعله ندمُ

والامر والنهي والسلاهب في | البيض له والعبيد والحشم

والسطوات التي سمعت بها | تكاد منها الجبال تنفصم

يرعيك سمعا فيه استماع | الى الداعي وفيه عن الخنا صمم

يريك من خلقه غرائبه | في مجده كيف تخلق النسم

ملك الى من يكاد بينكما | ان كنتما السائلين ينقسم

من بعد ما صيغ من مواهبه | لمن احب الشنوف والخدم

ما بذلك ما به يجود بد | ولا اهتدى لما يقول فم

بنو العفرنى محطة الاسـ | ـد الاسد ولكن رماحها الاجم

قومٌ بلوغُ الغلامِ عندهمُ ... طعنُ نحورِ الكماةِ لا الحلُمُ

كأنما يولدُ الندى معهمْ ... لا صِغَرٌ عاذرٌ ولا هرَمُ

إذا تولّوا عداوةً كشفوا ... وإن تولّوا صنيعةً كتموا

تظنُّ من فقدكَ اعتدادهمُ ... أنّهمُ أنعموا وما علموا

إن برقوا فالحتوفُ حاضرةٌ ... أو نطقوا فالصوابُ والحِكَمُ

أو حلفوا بالغموسِ واجتهدوا ... فقولُهمْ خابَ سائلي القسَمُ

أو ركبوا الخيلَ غيرَ مسرجةٍ ... فإنّ أفخاذَهم لها حُزُمُ

أو شهدوا الحربَ لاقحاً أخذوا ... من مهجِ الدارعينَ ما احتكموا

تُشرقُ أعراضُهمْ وأوجههُمْ ... كأنّها في نفوسهمْ شِيَمُ

والموجُ مثلُ الفحولِ مُزبِدةً ... تهدرُ فيها وما بها قطمُ

والطير فوق الحباب تحسبها — فرسان بلق تخونها اللجم

كأنها والرياح تضربها — جيش وغى هازم ومنهزم

كأنها في نهارها قمر — حف بها من جنانها ظلم

ناعمة الجسم لا عظام لها — لها بنات وما لها رحم

يبقر عنهن بطنها أبدا — وما تشكى ولا يسيل دم

تغنت الطير في جوانبها — وجادت الروض حولها الديم

فهي كماوية مطوقة — جرد عنها غشاؤها الأدم

يشبهها جرمها على بلد — يشبهه الأدعياء والقزم

أبا الحسين استمع فمدحكم — في الفعل قبل الكلام منتظم

وقد توالى العهاد منه لكم — وجادت المطرة التي تسم

والطير فوق الحباب تحسبها　　فرسان بلق تخونها اللجم

كأنها والرياح تضربها　　جيش وغى هازم ومنهزم

كأنها في نهارها قمر　　حف بها من جنانها ظلم

ناعمة الجسم لا عظام لها　　لها بنات وما لها رحم

يبقر عنهن بطنها أبدا　　وما تشكى ولا يسيل دم

تغنت الطير في جوانبها　　وجادت الروض حولها الديم

فهي كماوية مطوقة　　جرد عنها غشاؤها الأدم

يشينها جريها على بلد　　يشينه الأدعياء والقزم

أبا الحسين استمع فمدحكم　　في الفعل قبل الكلام منتظم

وقد توالى العهاد منه لكم　　وجادت المطرة التي تسم

اعيذكم من صروف دهركم ... فانه في الكرام متهم

وقال ايضا يمدح ابا الحسين المعشر بن علي بن بشر العجلي

دمع جرى فقضى في الربع ما وجبا ... لاهله وشفى انى ولا كربا

عجنا فاذهب ما ابقى الفراق لنا ... من العقول ولا رد الذي ذهبا

سقيته عبرات ظنها مطرا ... سوائلا من جفون ظنها سحبا

دار الملم لها طيف تهددني ... ليلا فما صدقت عيني ولا كذبا

انايته فدنا ادنيته فنأى ... جمشته فنبا قبلته فأبى

[illegible]

هام الفؤاد باعرابية سكنت ... بيتا من القلب لم تمدد له طنبا

مظلومة القد في تشبيهه غصنا ... مظلومة الريق في تشبيهه ضربا

بيضاء تطمع فيما تحت حلتها ... وعز ذلك مطلوبا اذا طلبا

كأنها الشمس يعيي كف قابضها — شعاعها ويراه العين مقتربا

مرت بنا بين تربيها فقلت لها — من أين جانس هذا الشادن العربا

فاستضحكت ثم قالت كالمغيث يرى — ليث الشرى وهو من عجل إذا انتسبا

جاءت بأشجع من يمشي وأسمح من — أعطى وأبلغ من أملى ومن كتبا

لو حل خاطره في مقعد لمشى — أو جاهل لصحا أو أخرس خطبا

إذا بدا حجبت عينيك هيبته — وليس يحجبه ستر إذا احتجبا

بياض وجه يريك الشمس حالكة — ودر لفظ يريك الدر مخشلبا

وسيف عزم ترد السيف هيبته — رطب الغرار من التأمور مختضبا

عمر العدو إذا لاقاه في رهج — أقل من عمر ما يحوي إذا وهبا

نوقه فتى ما شئت تبلوه   تكن معاديه أو كن له نشبا

تحلو مذاقته حتى إذا غضبا   حالت فلو قطرت في الماء ما شربا

وتغبط الأرض منها حيث حل به   وتحسد الخيل منها أيها ركبا

ولا يرد بفيه كف سائله   عن نفسه ويرد الجحفل اللجبا

وكلما لقي الدينار صاحبه   في ملكه افترقا من قبل يصطحبا

مال كأن غراب البين يرقبه   فكلما قيل هذا مجتد نعبا

بحر عجائبه لم تبق في سمر   ولا عجائب بحر بعدها عجبا

لا يُقنعُ ابنَ عليٍّ نيلُ منزلةٍ　　يشكو مُحاوِلُها التقصيرَ والتعبا

هزَّ اللواءَ بنو عِجلٍ به فغدا　　رأسًا لهم وغدا كلٌّ لهم ذنبا

التاركين من الأشياءِ أهونَها　　والراكبين من الأشياءِ ما صعُبا

مبرقعي خيلِهم بالبيضِ متخذي　　هامِ الكماةِ على أرماحِهم عذَبا

إنّ المنيّةَ لو لاقتهمُ وقفتْ　　خرقاءَ تتّهِمُ الإقدامَ والهربا

مراتبٌ صعِدتْ والفكرُ يتبعُها　　فجازَ وهو على آثارِها الشُّهُبا

محامدٌ نزفتْ شعري ليملأها　　فآلَ ما امتلأتْ منه ولا نضبا

مكارمٌ لك فُتَّ العالمين بها　　من يستطيعُ لأمرٍ فائتٍ طلبا

لمّا أقمتَ بأنطاكيّةَ اختلفتْ　　إليَّ بالخبرِ الركبانُ في حلبا

فسرت نحوك لا الوي على احد   احث راحلتي الفقر والادبا

اذاقني زمني بلوى شرقت بها   لو ذاقها لبكى ما عاش وانتحبا

وان عمرت جعلت الحرب والدة   والسمهري اخا والمشرفي ابا

بكل اشعث يلقى الموت مبتسما   حتى كان له في قتله اربا

قح يكاد صهيل الجرد يقذفه   عن سرجه مرحا بالعز او طربا

الموت اعذر لي والصبر اجمل بي   والبر اوسع والدنيا لمن غلبا

وقال ايضا يمدحه

فؤاد ما تسليه المدام   وعمر مثل ما تهب اللئام

ودهر ناسه ناس صغار   وان كانت لهم جثث ضخام

وما انا منهم بالعيش فيهم   ولكن معدن الذهب الرغام

أرانب غير انهم ملوك مفتحة عيونهم نيام

باجسام يحر القتل منها وما اقرانها الا الطعام

وخيل ما يخر لها طعين كان قنا فوارسها ثمام

خليلك انت لا من قلت خلي وان كثر التجمل والكلام

ولو

ولو حيز الحفاظ بغير عقل تجنب عنق صيقله الحسام

وشبه الشيء منجذب اليه واشبهنا بدنيانا الطغام

ولو لم يعل الا ذو محل تعالى الجيش وانحط القتام

ولو لم يرع الا مستحق لرتبته اسامهم المسام

ومن خبر الغواني فالغواني ضياء في بواطنه ظلام

إذا كان الشباب السكر والـ	ـشيب همّاً فالحياة هي الحِمامُ

وما كلٌّ بمعذورٍ ببخلٍ	ولا كلٌّ على بخلٍ يُلامُ

ولم أرَ مثلَ جيراني ومثلي	لمثلي عند مثلهمُ مقامُ

بأرضٍ ما اشتهيتَ رأيتَ فيها	فليس يفوتها إلّا الكرامُ

فهلّا كان نقصُ الأرضِ فيها	وكان لأهلها منها التمامُ	الأهل

بها الجبلان من صخرٍ وفخرٍ	أنافا ذا المغيثُ وذا اللُكامُ

وليست من مواطنه ولكن	يمرّ بها كما مرّ الغمامُ

سقى اللهُ ابنَ منجبةٍ سقاني	بدرٍّ ما لراضعه فِطامُ

ومن إحدى فوائده العطايا	ومن إحدى عطاياه الدوامُ

فقد خفي الزمانُ به علينا	كسلكِ الدرِّ يُخفيه النظامُ

تَلَذُّ لَهُ الْمُرُوَّةُ وَهِيَ تُؤْذِي ... وَمَنْ يَعْشَقْ يَلَذُّ لَهُ الْغَرَامُ

تَعَلَّقَهَا هَوَى قَيْسٍ لِلَيْلَى ... وَوَاصَلَهَا فَلَيْسَ بِهِ سَقَامُ

يَرُوعُ رَكَانَةً وَيَذُوبُ ظَرْفًا ... فَمَا تَدْرِي أَشَيْخٌ أَمْ غُلَامُ

وَتَمْلِكُهُ الْمَسَائِلُ فِي نَدَاهُ ... وَامَّا فِي الْجِدَالِ فَلَا يُرَامُ

وَقَبْضُ نَوَالِهِ شَرَفٌ وَعِلْوٌ ... وَقَبْضُ نَوَالِ بَعْضِ الْقَوْمِ ذَامُ

وعزٌ

اَقَامَتْ فِي الرِّقَابِ لَهُ اَيَادٍ ... هِيَ الْاَطْوَاقُ وَالنَّاسُ الْحَمَامُ

اِذَا عُدَّ الْكِرَامُ فَتِلْكَ عِجْلٌ ... كَمَا الْاَنْوَاءُ حِينَ تُعَدُّ عَامُ

تَقِي جَبَهَاتُهُمْ مَا فِي ذَرَاهُمْ ... اِذَا بِشِفَارِهَا حَمِيَ اللِّطَامُ

وَلَوْ يَمَّمْتَهُمْ فِي الْحَشْرِ تَجْدُو ... لَاَعْطَوْكَ الَّذِي صَلَّوْا وَصَامُوا

وَإِنْ حَلُمُوا فَإِنَّ الخَيْلَ فِيهِمْ خِفَافٌ وَالرِّمَاحُ بِهَا عُرَامُ

وَعِنْدَهُمُ الجِفَانُ مُكَلَّلَاتٍ وَشَزْرُ الطَّعْنِ وَالضَّرْبُ التُّؤَامُ

نُصَرِّعُهُمْ بِأَعْيُنِنَا حَيَاءً وَتَنْبُو عَنْ وُجُوهِهِمُ السِّهَامُ

قَبِيلٌ يَحْمِلُونَ مِنَ المَعَالِي كَمَا حَمَلَتْ مِنَ الجَسَدِ العِظَامُ

قَبِيلٌ أَنْتَ أَنْتَ وَأَنْتَ مِنْهُمْ وَجَدُّكَ بِشْرٌ المَلِكُ الهُمَامُ

لِمَنْ مَالٌ تُمَزِّقُهُ العَطَايَا وَيُشْرَكُ فِي رَغَائِبِهِ الأَنَامُ

وَلَا نَدْعُوكَ صَاحِبَهُ فَتَرْضَى لِأَنَّ بِصُحْبَةٍ يَجِبُ الذِّمَامُ

تُحَايِدُهُ كَأَنَّكَ سَامِرِيٌّ تُصَافِحُهُ يَدٌ فِيهَا جُذَامُ

إذا ما العالمون عروك قالوا   أفدنا أيها الحبر الإمام

إذا ما المعلمون رأوك قالوا   بهذا ابعلكم الحبش الهمام

لقد حسنت بك الأوقات حتى   كأنك في فم الدنيا ابتسام

وأعطيت الذي لم يعط خلق   عليك صلاة ربك والسلام

وقال يمدح أبا الفرج أحمد بن الحسين القاضي

لجنية أم غادة رفع السجف   لوحشية لا ما لوحشية شنف

نفور عرتها نفرة فتجاذبت   سوالفها والحلي والخصر والردف

وخيل منها مرطها فكأنما   تثنى لنا خوطا ولاحظنا خشف

زيادة شيب وهي نقص زيادتي   وقوة عشق وهي من قوتي ضعف

هراقت دمي من بي من الوجد ما بها   من الوجد بي والشوق لي ولها حلف

ومن كلما جردتها من ثيابها　　كساها ثيابا غيرها الشعر الوحف

وقابلني رمانتا غصن بانة　　يميل به بدر ويمسكه حقف

أكيدا لنا يا بين واصلت وصلنا　　فلا دارنا تدنو ولا عيشنا يصفو

أردد ويلي لو قضى الويل حاجة　　وأكثر لهفي لو شفى غلة لهف

ضنى في الهوى كالسم في الشهد كامنا　　لذذت به جهلا وفي اللذة الحتف

فأفنى وما أفنته نفسي كأنما　　أبو الفرج القاضي له دونها كهف

قليل الكرى لو كانت البيض والقنا　　كآرائه ما أغنت البيض والزغف

يقوم مقام الجيش تقطيب وجهه　　ويستغرق الألفاظ من لفظه حرف

وإن فقد الإعطاء حنت يمينه　　إليه حنين الإلف فارقه الإلف

أديب رست للعلم في أرض صدره   جبال جبال الأرض في جنبها قف

جواد سمت في الخير والشر كفه   سموا أود الدهر أن اسمه كف

وأضحى وبين الناس في كل سيد   من الناس إلا في سيادته خلف

يفدونه حتى كأن دماءهم   لجاري هواه في عروقهم تقفو

وقوفين في وقفين شكر ونائل   فنائله وقف وشكرهم وقف

ولما

ولما فقدنا مثله دام كشفنا   عليه فدام الفقد وانكشف الكشف

وما حارت الأوهام في عظم شأنه   بأكثر مما حار في حسنه الطرف

ولا نال من حساده الغيظ والأذى   بأعظم مما نال من وفره العرف

تفكره علم ومنطقه حكم   وباطنه دين وظاهره ظرف

أمات رياح اللوم وهي عواصف ومغنى العلى يودي ورسم الندى يعفو

ولم نر قبل ابن الحسين أصابعا إذا ما هطلن استحيت الديم الوطف

ولا ساعيا في قلة المجد مدركا بأفعاله ما ليس يدركه الوصف

ولم نر شيئا يحمل العبء حمله ويستصغر الدنيا ويحمله طرف

ولا جلس البحر المحيط لقاصد ومن تحته فرش ومن فوقه سقف

فوا عجبا مني أحاول نعته وقد فنيت فيه القراطيس والصحف

ومن كثرة الأخبار عن مكرماته يمر له صنف ويأتي له صنف

وتفتر منه عن خصال كأنها ثنايا حبيب لا يمل لها الرشف

قصدتك والراجون قصدي إليهم كثير ولكن ليس كالذنب الأنف

ولا الفضة البيضاء والتبر واحدا نفوعان للمكدي وبينهما صرف

ولست بدون يرتجى الغيث دونه ولا منتهى الجود الذي خلفه خلف

ولا واحداً في ذا الورى من جماعة ... ولا البعض من كل ولكنها الضعف

ولا الضعف حتى يتبع الضعف ضعفه ... ولا ضعف ضعف الضعف بل مثله ألف

أقاضينا هذا الذي أنت أهله ... غلطت ولا الثلثان هذا ولا النصف

وذنبي تقصيري وما جئت مادحاً ... بذنبي ولكن جئت أسأل أن تعفو

وقال يمدح علي بن منصور الحاجب

بأبي الشموس الجانحات غواربا ... اللابسات من الحرير جلاببا

المنهبات عيوننا وقلوبنا ... وجناتهن الناهبات الناهبا

الناعمات القاتلات المحييات ... المبديات من الدلال غرائبا

حاولن تفديتي وخفن مراقبا ... فوضعن أيديهن فوق ترائبا

وبسمن عن برد خشيت أذيبه ... من حر أنفاسي فكنت الذائبا

ناجبذا المحملون وجدنا وادي لبثت به العزا له كاعبا

كيف الرجاء من الخطوب تخلصا من بعد ان انشبن في مخالبا

اوحدنني فوجدن حزنا واحدا متناهيا فجعلنه لي صاحبا

تمة ونصبنني غرض الرماة تصيبني محن اشد من السيوف مضاربا

أظمتني الدنيا فلما جئتها مستسقيا مطرت علي مصائبا

وحبيت من خوص الركاب باسود من دارش فغدوت امشي راكبا

حال متى علم ابن منصور بها جاء الزمان الي منها تائبا

ملك سنان قناته وبنانه يتباريان دما وعرفا ساكبا

يستصغر الخطر الكبير لوفده ويظن دجلة ليس تكفي شاربا

كرماً فلو حدثته عن نفسه — بعظيم ما صنعت لظنك كاذبا

سل عن شجاعته وزره مسالما — وحذار ثم حذار منه محاربا

فالموت تعرف بالصفات طباعه — لم تلق خلقاً ذاق موتاً آئبا

إن تلقه لا تلق إلا جحفلاً — أو قسطلاً أو طاعناً أو ضاربا
أو هارباً أو طالباً أو راغباً — أو راهباً أو هالكاً أو نادبا

وإذا نظرت إلى الجبال رأيتها — فوق السهول عواسلاً وقواضبا
وإذا نظرت إلى السهول رأيتها — تحت الجبال فوارساً وجنائبا

وعجاجة ترك الحديد سوادها — زنجاً تبسم أو قذالاً شائبا

فكأنما كسي النهار بها دجى — ليل وأطلعت الرماح كواكبا

قد عسكرت معها الرزايا عسكراً — وتكتبت فيها الرجال كتائبا

أسد فرائسها الأسود يقودها ... أسد تصير له الأسود ثعالبا

في رتبة حجب الورى عن نيلها ... وعلا فسموه علي الحاجبا

ودعوه من فرط السخاء مبذرا ... ودعوه من غصب النفوس الغاصبا

هذا الذي أفنى النضار مواهبا ... وعداه قتلا والزمان تجاربا

ومخيب العذال مما أملوا ... منه وليس يرد كفا خائبا

هذا

هذا الذي أبصرت منه حاضرا ... مثل الذي أبصرت منه غائبا

كالبدر من حيث التفت رأيته ... يهدي إلى عينيك نورا ثاقبا

كالبحر يقذف للقريب جواهرا ... جودا ويبعث للبعيد سحائبا

كالشمس في كبد السماء وضوؤها ... يغشى البلاد مشارقا ومغاربا

أمهجن الكرماء والمزري بهم ... وتروك كل كريم قوم عاتبا

شادوا مناقبهم وشدت مناقبا … وجدت مناقبهم بهن مثالبا

لتنال غبط الحاسدين الراتبا … إنا لنخبر من يديك عجائبا

تدبير ذي حنك يفكر في غد … وهجوم غر لا يخاف عواقبا
وعطاء مال لو عداه طالب … أنفقته في أن تلاقي طالبا

خذ من ثناي عليك ما استطعته … لا تلزمني في الثناء الواجبا

فلقد

فلقد دهشت لما فعلت ودونه … ما يدهش الملك الحفيظ الكاتبا

وقال يمدح عمر بن سليمان الشرابي وهو يومئذ يتولى الفداء بين الروم والعرب

نرى عظما بالصد والبين أعظم … ونتهم الواشين والدمع منهم

ومن لبه مع غيره كيف حاله … ومن سره في جفنه كيف يكتم

ولما التقينا والنوى ورقيبنا … غفولان عنا ظلت أبكي وتبسم

فلم أر بدرا ضاحكا قبل وجهها … ولم تر قبلي ميتا يتكلم

ظلوم كمتنيها لصب كخصرها … ضعيف القوى من فعلها يتظلم

بفرع يعيد الليل والصبح نير … ووجه يعيد الصبح والليل مظلم

فلو كان قلبي دارها كان خاليا … ولكن جيش الشوق فيه عرمرم

أثاف بها ما بالفؤاد من الصلى … ورسم كجسمي ناحل متهدم

بللت

بللت بها ردني والغيم مسعدي … وعبرته صرف وفي عبرتي دم

ولو لم يكن ما انهل في الخد من دمي … لما كان محمرا يسيل فاسقم

بنفسي الخيال الزائري بعد هجعة … وقولته لي بعدنا الغمض تطعم

سلام فلولا البخل والخوف عنده … لقلت أبو حفص علينا المسلم

مُحِبُّ النَّدَى الصَّابِي إِلَى بَذْلِ مَالِهِ   صُبُوًّا كَمَا يَصْبُو الْمُحِبُّ الْمُتَيَّمُ

وَأُقْسِمُ لَوْلَا أَنَّ فِي كُلِّ شَعْرَةٍ   لَهُ ضَيْغَمًا قُلْنَا لَهُ أَنْتَ ضَيْغَمُ

أَنَنْقُصُهُ مِنْ حَظِّهِ وَهْوَ زَائِدٌ   وَنَبْخَسُهُ وَالْبَخْسُ شَيْءٌ مُحَرَّمُ

يَجِلُّ عَنِ التَّشْبِيهِ لَا الْكَفُّ لُجَّةٌ   وَلَا هُوَ ضِرْغَامٌ وَلَا الرَّأْيُ مِخْذَمُ

وَلَا جُرْحُهُ يُوسَى وَلَا غَوْرُهُ يُرَى   وَلَا حَدُّهُ يَنْبُو وَلَا يَتَثَلَّمُ

وَلَا يُبْرِمُ الْأَمْرَ الَّذِي هُوَ حَالِلٌ   وَلَا يُحْلِلُ الْأَمْرَ الَّذِي هُوَ مُبْرِمُ

ولو

وَلَا يَرْمَحُ الْأَذْيَالَ مِنْ جَبَرِيَّةٍ   وَلَا يَخْدُمُ الدُّنْيَا وَإِيَّاهُ تَخْدُمُ

وَلَا يَشْتَهِي يَبْقَى وَتَفْنَى هِبَاتُهُ   وَلَا تَسْلَمُ الْأَعْدَاءُ مِنْهُ وَيَسْلَمُ

أَلَذُّ مِنَ الصَّهْبَاءِ بِالْمَاءِ ذِكْرُهُ   وَأَحْسَنُ مِنْ يُسْرٍ تَلَقَّاهُ مُعْدِمُ

وَأَغْرَبُ مِنْ عَنْقَاءَ فِي الطَّيْرِ شَكْلُهُ   وَأَعْوَزُ مِنْ مُسْتَرْفِدٍ مِنْهُ يُحْرَمُ

وَأَكْثَرُ مِنْ بَعْدِ الْأَيَادِي أَيَادِيًا   مِنَ الْقَطْرِ بَعْدَ الْقَطْرِ وَالْوَبْلُ مُثْجِمُ

سَخِيُّ العَطَايَا لَوْ رَأَى نَوْمَ عَيْنِهِ مِنَ اللُّؤْمِ آلَى أَنَّهَا لَا تُهَوِّمُ

فَلَوْ قَالَ هَاتُوا دِرْهَمًا لَمْ أَجُدْ بِهِ عَلَى سَائِلٍ أَعْيَا عَلَى النَّاسِ دِرْهَمُ

وَلَوْ ضَرَّ مَرْءًا قَبْلَهُ مَا يَسُرُّهُ لَأَثَّرَ فِيهِ بَأْسُهُ وَالتَّكَرُّمُ

يُرَوِّي بِكَالْفِرْصَادِ فِي كُلِّ غَارَةٍ يَتَامَى مِنَ الْأَغْمَادِ تُنْضَى فَتُوتَمُ

إِلَى الْيَوْمِ مَا حَطَّ الْفِدَاءُ سُرُوجَهُ مُذِ الْغَزْوُ سَارٍ مُسْرَجُ الْخَيْلِ مُلْجَمُ

تَبُثُّ بِلَادَ الرُّومِ وَالنَّقْعُ أَبْلَقٌ بِأَسْيَافِهِ وَالْجَوُّ بِالنَّقْعِ أَدْهَمُ

إِلَى الْمَلِكِ الطَّاغِي فَكَمْ مِنْ كَتِيبَةٍ تُسَايِرُ مِنْهُ حَتْفَهَا وَهِيَ تَعْلَمُ

وَمِنْ عَاتِقٍ نَصْرَانَةٍ بَرَزَتْ لَهُ أَسِيلَةِ خَدٍّ عَنْ قَلِيلٍ سَيُلْطَمُ

صُفُوفًا لِلَيْثٍ فِي لُيُوثٍ حُصُونُهَا مُتُونُ الْمَذَاكِي وَالْوَشِيجُ الْمُقَوَّمُ

تُجنِّبُ المنايا عنهمُ وهو غائبٌ ... وتَقدمُ في ساحاتهم حين يَقدمُ

أجِدَّكَ ما تنفكُّ عانٍ تفكُّهُ ... عُمَ ابنَ سليمانٍ ومالٌ تقسِّمُ

مُكافيكَ مَن أوليتَ دينَ رسولِهِ ... يدًا لا يؤدّي شكرَها اليدُ والفمُ

على مَهَلٍ إن كنتَ لستَ براحمٍ ... لنفسِكَ من جودٍ فإنّكَ تُرحَمُ

محلُّكَ مقصودٌ وشانيكَ مُفحَمٌ ... ومثلُكَ مفقودٌ ونيلُكَ خِضرِمُ

وزارَكَ بي دونَ الملوكِ تحرُّجٌ ... إذا عنَّ بحرٌ لم يجزْ لي التيمُّمُ

فتى

فتىً لو فدى المملوكُ ربًّا بنفسِهِ ... من الموتِ لم تُفقَدْ وفي الأرضِ مسلمُ

وقال يمدح عبد الواحد بن العباس بن أبي الأصبغ الكاتب

أركائبَ الأحبابِ إنَّ الأدمعا ... تطسُ الخدودَ كما تطسنَ اليرمعا

فاعرفنَ مَن حملتْ عليكنَّ النوى ... وامشينَ هونًا في الأزمّةِ خُضَّعا

قد كان يمنعني الحياءُ من البكا ... فاليومَ يمنعُهُ البكا أن يمنعا

حتى كأنَّ لكلِّ عظمٍ رنّةً ... في جلدِهِ ولكلِّ عرقٍ مدمعا

وكفى بمن فضح الجداية فاضحا ... لمحبه وبمصرعي ذا مصرعا

سفرت وبرقعها الحياء بصفرة ... سترت محاجرها ولم تك برقعا

فكأنها والدمع يقطر فوقها ... ذهب بسمطي لؤلؤ قد رصعا

كشفت ثلاث ذوائب من شعرها ... في ليلة فأرت ليالي اربعا

واستقبلت

واستقبلت قمر السماء بوجهها ... فأرتني القمرين في وقت معا

ردي الوصال سقى طلولك عارض ... لو كان وصلك مثله ما اقشعا

زجل يريك الجو نارا والملا ... كالبحر والتلعات روضا ممرعا

كبنان عبد الواحد الغدق الذي ... اروى وامن من بكاء واجزعا

الفا المروءة مذ نشا فكأنه ... سقي اللبان بها صبيا مرضعا

نظمت مواهبه عليه تمائما ... فاعتادها فإذا سقطن تفزعا

ترك الصنائع كالقواطع بارقات والمعالي كالعوالي شرعا

متبسما لعفاته عن واضح ... تغشى لوامعه البروق اللمعا

متكشفا لعداته عن سطوة ... لو حك منكبها السماء لزعزعا

الحازم اليقظ الأغر العالم ... الفطن الألد الأريحي الأروعا
الكاتب اللبق الخطيب الواهب ... الندس اللبيب الهبرزي المصقعا

نفس لها خلق الزمان لأنه ... مفني النفوس مفرق ما جمعا

ويد لها كرم الغمام لأنه ... يسقي العمارة والمكان البلقعا

أبدا بصدع شعب وفر وافر ... ويلم شعب مكارم متصدعا

يهتز للجدوى اهتزاز مهند ... يوم الرجاء هززته يوم الوغى

يا مغنيا أمل الفقير لقاؤه — ودعاؤه بعد الصلاة إذا دعا

أقصر فلست بمقصر جزت المدى — وبلغت حيث النجم تحتك فاربعا

وحللت من شرف الفعال مواضعا — لم يحلل الثقلان منها موضعا

وحويت فضلهما وما طمع امرؤ — فيه ولا طمع امرؤ أن يطمعا

نفذ القضاء بما أردت كأنه — لك كلما أزمعت شيئا أزمعا

وأطاعك الدهر العصي كأنه — عبد إذا ناديت لبى مسرعا

أكلت مفاخرك المفاخر وانثنت — عن شأوهن مطي وصفي ظلعا

وجرين جري الشمس في أفلاكها — فقطعن مغربها وجزن المطلعا

لو سيطت الدنيا بأخرى مثلها — لعممنها وخشين ألا تقنعا

فمتى يكذب مدع لك فوق ذا — والله يشهد أن حقا ما ادعى

ومتى يؤدي شرح حال الناطق ... حفظ القليل النزر مما ضيعا

إن كان لا يدعى الفتى إلا كذا ... رجلاً فنيّم الناس طراً أصبعا

إن كان لا يدعى بجود ماجد ... إلا كذا فالغيث أبخل من سعى

قد خلف العباس غرتك ابنه ... مرأى لنا وإلى القيامة مسمعا

وأجاز في بعض أسفاره وهو وحده بالليل بمكان يعرف بالقرادين كان
أحياء من بني شيبان بمرابض حاضر فسمع زئير الأسد فقال ارتجالاً

أحاذر يا أسد القرادين مكرهم ... فتسكن نفسي أم مهان فتسلم

ورائي وقدامي عداة كثيرة ... أحاذر من لص ومنك ومنهم

فهل لك في حلفي على ما أريده ... فإني بأسباب المعيشة أعلم

إذاً لأتاك الرزق من كل وجهة ... وأثريت مما تغنمين وأغنم

وقال يمدح عبد الرحمن بن المبارك المعروف بابن أبي شمة
صلة الهجر لي وهجر الوصال ... نكساني في السقم نكس الهلال

فغدا الجسم ناقصا والذي ينقص منه يزيد في بلبالِ

قف على الدمنتين بالدو من ريا كخالٍ في وجنة جنب خالِ

بطلولٍ كأنهن نجوم في عراصٍ كأنهن ليالِ

ونؤيٍ كأنهن عليهن خدامٌ خرسٌ بسوقٍ خدالِ

لا تلمني فإنني أعشق العشاق فيها يا أعذل العذالِ

ما تريد النوى من الحية الذواق حر الفلا وبرد الظلالِ

فهو أمضى في الروع من ملك الموت وأسرى في ظلمة من خيالِ

ولحتفٍ في العز يدنو محبٌ ولعمرٍ يطول في الذل قالِ

نحن ركبٌ ملجن في زي ناسٍ فوق طيرٍ لها شخوص الجمالِ

مِنْ نَبَاتِ الْمَجْدِ بَلْ يَمْشِي بِنَا … فِي أَبِيهِ مَشْيَ الْأَيَامِ فِي الْأَجْبَالِ

كُلُّ هُوَ خَاءٌ لِلدَّنَا مُبْهَمٌ مِنْهَا … آثَارُ النَّارِ فِي سَلِيطِ الذُّبَالِ

غَامِدَاتٌ لِلسَّيْدِ وَالْبَحْرِ وَ … الضَّرْغَامَةِ ابْنِ الْمُبَارَكِ الْمِفْضَالِ

مَنْ يَرُدُّهُ بِرُدِّ سُلَيْمَانَ فِي الْمُلْكِ … حَلَاءٌ لَا وَيُوسُفَا فِي الْجَمَالِ
وَرُبَّمَا يُضَاحِكُ الْعَيْشُ مِنْهُ … زَهْرُ الشُّكْرِ مِنْ رِيَاضِ الْمَعَالِي

نَفَحَتْنَا مِنْهُ الصَّبَا بِنَسِيمٍ … رَدَّ رُوحًا فِي مَيِّتِ الْآمَالِ

هُمْ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ نَفْعُ الْمَوَالِي … وَبَوَارُ الْأَعْدَاءِ وَالْأَمْوَالِ

أَكْبَرُ الْعَيْبِ عِنْدَهُ الْبُخْلُ … وَالطَّعْنُ عَلَيْهِ التَّشَبُّهُ بِالرِّئْبَالِ

ذَا السِّرَاجُ الْمُنِيرُ هٰذَا التَّقِيُّ … الْجَيْبِ هٰذَا بَقِيَّةُ الْأَبْدَالِ

وَخُذَا مَاءَ رِجْلِهِ وَانْضَحَا … فِي الْمَدِينِ تَأْمَنَا بَوَائِقَ الزِّلْزَالِ

واستحاثوا به البقر على ذاتكما   تشفنا من الاغلال

ما لنا من نوال الشرق والغرب   ومن خوفه قلوب الرجال
قابضا كفه اليمين عن الدنيا   ولو شاء حازها بالشمال

نفسه جيشه وتدبيره   النصر والحافظ الظبي والعوالي

وله في جماجم المال ضرب   وقعه في جماجم الابطال

فهم لاتقائه الدهر في يوم   نزال ولكن يوم النزال

وجبلت طينته من العنبر الورد   وطين العباد من صلصال

فبقيت

فبقيات طينته لاقت الما   فصارت عذوبة في الزلال

وبقايا وقاره عافت الناس   فصارت ركانة في الجبال

لست ممن يغره حبك السلم   وان لا يرى شهود القتال

ذاك شيء كفاكه عيش شانيك   ذليلا وقلة الاشكال

واغتفار لو غير السخط منه   جعلت هامهم نعال النعال

لجياد يدخلن في الحرب اعراء   ويخرجن من دم في جلال

واستعاد الحديد لونًا وألقى   لونه في ذوائب الأطفالِ

أنت طورًا أمرّ من ناقع السمّ   وطورًا أحلى من السلسالِ

إنما الناس حيث أنت وما   الناس بناسٍ في موضعٍ منك خالِ

وقال يمدح أبا علي
هرون بن عبد العزيز الأوارجي الكاتب وكان يذهب إلى التصوف

أمِنَ ازديارك في الدجى الرقباءُ   إذ حيث كنتِ من الظلام ضياءُ

قلق

قلقُ المليحة وهي مسكٌ هتكها   ومسيرها في الليل وهي ذُكاءُ

أسفي على أسفي الذي دلّهتني   عن علمه فبه عليّ خفاءُ

وشكيّتي فقدُ السقام لأنه   قد كان لمّا كان لي أعضاءُ

مثّلتِ عينكِ في حشاي جراحةً   فتشابها كلتاهما نجلاءُ

نقدت عليّ السابريّ وربما   تندق فيها الصعدة السمراء

أنا صخرة الوادي إذا ما زوحمت   وإذا نطقت فإنني الجوزاء

وإذا خفيت على الغبي فعاذر   أن لا تراني مقلة عمياء

شيم الليالي أن تشكك ناقتي   صدري بها أفضى أم البيداء

فتبيت تسئد مسئدا في نيها   إسآدها في المهمه الإنضاء

أنساعها ممغوطة وخفافها   منكوحة وطريقها عذراء

يتلون الخريت من خوف التوى   منها كما تتلون الحرباء

بيني وبين أبي علي مثله   شم الجبال ومثلهن رجاء

وعقاب لبنان وكيف بقطعها   وهو الشتاء وصيفهن شتاء

لبس الثلوج بها علي مسالكي   فكأنها ببياضها سوداء

وكذا الكريم إذا أقام ببلدة   سال النضار بها وقام الماء

جمد القطار ولو رأته كما ترى   بهتت فلم تتبجس الأنواء

رأى

فِي خَطِّهِ مِنْ كُلِّ قَلْبٍ شَهْوَةٌ ... حَتَّى كَأَنَّ مِدَادَهُ الأَهْوَاءُ

وَلِكُلِّ عَيْنٍ قُرَّةٌ فِي قُرْبِهِ ... حَتَّى كَأَنَّ مَغِيبَهُ الأَقْذَاءُ

مَنْ يَهْتَدِي فِي الفِعْلِ مَا لَا يَهْتَدِي ... فِي القَوْلِ حَتَّى يَفْعَلَ الشُّعَرَاءُ

فِي كُلِّ يَوْمٍ لِلْقَوَافِي جَوْلَةٌ ... فِي قَلْبِهِ وَلِأُذْنِهِ إِصْغَاءُ

وَإِغَارَةٌ فِيمَا احْتَوَاهُ كَأَنَّهَا ... فِي كُلِّ بَيْتٍ فَيْلَقٌ شَهْبَاءُ

مَنْ يَظْلِمُ اللُّؤَمَاءَ فِي تَكْلِيفِهِمْ ... أَنْ يُصْبِحُوا وَهُمُ لَهُ أَكْفَاءُ

وَنَدِيمُهُمْ وَبِهِمْ عَرَفْنَا فَضْلَهُ ... وَبِضِدِّهَا تَتَبَيَّنُ الأَشْيَاءُ

مِنْ نَفْعِهِ فِي أَنْ يُهَاجَ وَضَرِّهِ ... فِي تَرْكِهِ لَوْ تَفْطَنُ الأَعْدَاءُ

فالسلم يكسر من جناحي ماله　　بنواله ما تجبر الهيجاء

يعطي فيعطى من لهى يده اللهى　　وترى برؤية رأيه الآراء

متفرق الطعمين مجتمع القوى　　فكأنه السراء والضراء

وكأنه ما لا تشاء عداته　　متمثلا لوفودهم ما شاؤوا

يا أيها المجدى عليه روحه　　إذ ليس يأتيه لها استجداء

احمد

احمد عفاتك لا فجعت بفقدهم　　فلترك ما لم يأخذوا إعطاء

لا تكثر الأموات كثرة قلة　　إلا إذا شقيت بك الأحياء

والقلب لا ينشق عما تحته　　حتى تحل به لك الشحناء

لم تُسمَ يا هرونُ الا بعدما | اقترعت ونازعت اسمكَ الاسماءُ
فغدوتَ واسمُكَ فيك غيرُ مشاركٍ | والناسُ فيما في يديك سواءُ
لعممتَ حتى المُدنُ منك مِلاءُ | ولفُتَّ حتى ذا الثناءُ لفاءُ
ولجُدتَ حتى كدتَ تبخلُ حائلاً | للمنتهى ومن السرورِ بكاءُ
ابدأتَ شيئاً منك يُعرفُ بدؤهُ | واعدتَ حتى أُنكرَ الابداءُ

فالفخرُ عن تقصيرهِ بك ناكبٌ | والمجدُ من أن يُستزادَ براءُ
واذا سُئلتَ فلا لانك محوجٌ | واذا كُتمتَ وشت بك الالاءُ
واذا مُدحتَ فلا لتكسبَ رفعةً | للشاكرين على الالهِ ثناءُ
واذا مُطرتَ فلا لانك مجدبٌ | يُسقى الخصيبُ وتُمطرُ الدأماءُ

لَمْ تَحْكِ نَائِلَكَ السَّحَابُ وَإِنَّمَا حُمَّتْ بِهِ فَصَبِيبُهَا الرُّحَضَاءُ

لَمْ تَلْقَ هَذَا الوَجْهَ شَمْسُ نَهَارِنَا إِلَّا بِوَجْهٍ لَيْسَ فِيهِ حَيَاءُ

فَبِأَيِّمَا قَدَمٍ سَعَيْتَ إِلَى العُلَى أُدُمُ الهِلَالِ لِأَخْمَصَيْكَ حِذَاءُ

وَلَكَ الزَّمَانُ مِنَ الزَّمَانِ وِقَايَةٌ وَلَكَ الحِمَامُ مِنَ الحِمَامِ فِدَاءُ

لَوْ لَمْ تَكُنْ مِنْ ذَا الوَرَى اللَّذْ مِنْكَ هُوْ عَقِمَتْ بِمَوْلِدِ نَسْلِهَا حَوَّاءُ

ومنزل

قَالَ وَقَدْ دَخَلَ أَبُو الطَّيِّبِ عَلَى أَبِي عَلِيٍّ الأَوَارِجِيِّ فَقَالَ أَبُو عَلِيٍّ وَقَدْ دَنَا لَيْتَكَ كُنْتَ مَعَنَا يَا أَبَا الطَّيِّبِ اليَوْمَ فَقَالَ لِمَ فَقَالَ رَكِبْنَا وَمَعَنَا كَلْبٌ لِابْنِ مَالِكٍ فَطَرَدْنَا بِهِ وَحْدَهُ ظَبْيًا

فَقَالَ

وَمَنْزِلٍ لَيْسَ لَنَا بِمَنْزِلِ وَلَا لِغَيْرِ الغَادِيَاتِ الهُطَّلِ

نَدِي الخُزَامَى ذَفِرِ القَرَنْفُلِ مُحَلَّلٍ مِلْوَحْشِ لَمْ يُحَلَّلِ

عن لنا منه مراعي مغزل   محتبن النعنش بعيد الموئل

أغناه حسن الجيد عن لبس الحلي   وعادة العري عن التفضل

كأنه مضمخ بالصندل   معترضا بمثل قرن الأيل
يحول بين الكلب والتأمل

فحل كلابي وثاق الأحبل   عن أشدق مسوجر مسلسل
أقب ساط شرس شمردل

منها إذا أثبغ له لا يغزل   مؤجد الفقرة رخو المفصل

له إذا أدبر لحظ المقبل   يعدو إذا أحزن عدو المسهل
كأنما ينظر من سجنجل

إذا انلأ حباء المدى وقد تلي   يقتعي جلوس البدوي المصطلي
بأربع مجدولة لم تجدل

فُتلُ الأيادي رَبِذاتِ الأرجُلِ   آثارُها أمثالُها في الجندلِ

يكادُ في الوثبِ من التفتُّلِ   يجمعُ بين متنِهِ والكلكلِ
وبينَ أعلاهُ وبينَ الأسفلِ   شبيهُ وسميِّ الحضارِ بالولي

كأنّهُ مضبَّرٌ من جرولِ   موثَّقٌ على رماحٍ ذُبَّلِ
ذي ذَنَبٍ أجردَ غيرِ أعزلِ   يخطُّ في الأرضِ حسابَ الجُمَّلِ

كأنّهُ من جسمِهِ بمعزلِ   لو كانَ يبلى السوطَ تحريكٌ بلي
نيلُ المنى وحكمُ نفسِ المرسِلِ   وعقلةُ الظبيِ وحتفُ التتفُلِ

فانبرتا فلذين تحت القسطل   قد ضمن الآخر قتل الأول
في هبوة كلاهما لم يذهل

لا يأتلي في ترك الا يأتلي   مقتحما على المكان الأهول
يخال طول البحر عرض الجدول

حتى إذا قيل له نلت افعل   افتر عن مذروبة كالأنصل
لا تعرف العهد بصقل الصيقل   مركبات في العذاب المنزل

كأنها

كأنها من سرعة في شمأل   كأنها من ثقل في يذبل
كأنها من سعة في هوجل

كأنه من علمه بالمقتل   علم بقراط فصاد الأكحل

فحال ما للقفز للتجدل   وصار ما في جلده في المرجل
فلم يضرنا معه فقد الأجدل

إذا بقيت سالما أبا علي   فالملك لله العزيز ثم لي

وقال يمدح بدر بن عمار بن إسمعيل الأسدي الطبرستاني وهو يومئذ

يلي حرب طربية من قبل محمد بن رابق

أحلمًا نرى أم زمانًا جديدا ... أم الخلق في شخص حيّ أعيدا

تجلّى لنا فأضأنا به ... كأنّا نجومٌ لقين سعودا

رأينا ببدرٍ وآبائه ... لبدرٍ ولودًا وبدرًا وليدا

طلبنا رضاه بترك الذي ... رضينا له فتركنا السجودا

أميرٌ أميرٌ عليه الندى ... جوادٌ بخيلٌ بأن لا يجودا

يحدّث عن فضله مكرهًا ... كأنّ له منه قلبًا حسودا

ويُقدم إلّا على أن يفرّ ... ويقدر إلّا على أن يزيدا

كأنّ نوالك بعض القضاء ... فما تعط منه نجده جدودا

وربّتما حملةٍ في الوغى ... رددت بها الذبّل السمر سودا

وهولٍ كشفت ونصلٍ قصفت ... ورمحٍ تركت مبادًا مبيدا

ومالٍ وهبتَ بلا موعدٍ ‏ وقرنٍ سبقتَ اليه الوعيدا

بهجرِ سيوفكَ اغمادَها ‏ تمنّى الطُّلى ان تكونَ الغمودا

الى الهامِ تصدُرُ عن مثلهِ ‏ ترى صدَراً عن ورودٍ ورودا

قتلتَ نفوسَ العدى بالحديدِ ‏ حتى قتلتَ بهنّ الحديدا

فانفدتَ من عيشهنّ البقاءَ ‏ وابقيتَ مما ملكتَ النفودا

كانك

كانك بالفقرِ تبغي الغنى ‏ وبالموتِ في الحربِ تبغي الخلودا

خلائقُ تهدي الى ربها ‏ وآيةُ مجدٍ اراها العبيدا

مهذبةٌ حلوةٌ مرةٌ ‏ حقرنا البحارَ بها والاسودا

بعيدٌ على قربها وصفها ‏ تغولُ الظنونَ وتنضي القصيدا

فَاَنْتَ وَحِيدُ بَنِي اٰدَمٍ   وَلَسْتَ لِفَقْدِ نَظِيرٍ وَحِيدًا

تَمَّتْ الْقَصَائِدِ

۱

پس از تحریر کتاب شاهنامهٔ حکیم ابو القاسم فردوسی طوسی علیه الرحمه همواره در نظر داشتم
اثر دیگری از تحریرات خود بیادگار گذارده و بگذرم . بجهة حوادث درد آمیز گوناگون
گیتی پیوسته مانع و با فراغتی که در مدت پنج شش سال حبس و گرفتاری فراهم بود از حاصل
خیال فقط بترقیم و تحریر کتب ذیل تذکرة الشعراء نامهٔ مبارک حضرت مولا تاریخ مختصر
ایران تألیف سید جمال الدین اسدآبادی اوصاف الاشراف خواجه نصیر الدین طوسی علیه الرحمه
و تحفة العراقین خاقانی شرح احوال زندگانی بالاخره یکدوره رسم الشق کامل و نسخه‌های
دیگری که قابل ذکر نیست موفق و آنچیزی که میتواند مرا دلخوش داشته باشد نگارش یکی
از بهترین دواوین شعرای عالیمقدار بزرگ بالاخصاص دیوان ناصر خسرو علوی بود که تحریرش را
حضرت علامة الانام ادیب شهیر معظم حاج سید نصرالله تقوی از سادات جلیل القدر راخوی نظر
با اینکه در تصحیحش چنانکه خود نگاشته‌اند سالها زحمت کشیده‌اند اولی و اهم دانسته و خود نیز در یکی از
شبهای اواخر ماه جمادی الاولی هذه السنه صاحب دیوان را در عالم رؤیا بیمار با جمعی از اخیار
زیارت کرده دیدم در جلوی آن بزرگوار نشسته ظرف دوائی بدست و آن حکیم را بخوردن آن تحریص
و چنان مینمود که پس از نوشیدن بهبودی حاصل و از این قصیر اظهار امتنان فرمودند
علیهذا در اوایل ماه جمادی الثانیه سال هزار و سیصد و چهل و سه هجری شروع و از خداوند توفیق اتمام مطلبید

نگارش حضرت مصحح معظم

دیوان حکیم ربانی ناصر خسرو علوی که باعتقاد این بنده از حیث متانت اسلوب و رشاقت الفاظ و بلاغت ترکیب و لطافت معانی و بیان شیرین و اشتمال بر لباب حکمت و موعظه حسنه و خلاصه معرفت و کشف حجاب از شواهد آیات آفاق و انفس پایه از وحی آسمانی دارد و از مدد شعاع آفتاب ختم رسل صلی الله علیه و آله فروغ میدهد بی‌مبالغه اعظم آثار روح‌پرور قرائح عجم بشمار میآید .

بعون الله و تاییده بتدریج در ظرف مدت بیست سال پس از مقابله و مطابقه با افزون از بیست نسخه و تصحیح اغلاط بسیار که بدون اغراق هیچیک از آنها خالی از غلط یا اغلاطی نبود با اثبات نسخه بدلهائی که قابل اعتنا میشود و ترجیحی که بوجهی از میان نسخها بنظر میرسید با اضافه شرح پاره از اشعار مغلقه و ترجمه بسیاری از لغات غریبه و ضمیمه قصاید و قطعات و ابیات متفرقه در نسخهای مختلفه در این تاریخ هزار و سیصد و سی و نه مجموعا و مجزا و مرتبا از سواد به بیاض رسیده و انطبوعه اند از پس اضمحلال بعد از قرون بسیار کسوت حیوة جدید پوشیده و در عرصه ظهور جلوه گر آمد .

اکنون این مجموعه میمون علاوه بر جهات مذکوره با همه حذف و اضافات که جمله آنها در ترازوی خرد موزونست از جامعترین نسخها که از نظر گذشته معادل یک ثلث افزونست .

شکر الله سعی ناظمه و جزاه عن بیان الحقیقة اجزل ما تمناه که قدر شعر و سخن را عظیم شمرده و بیکباره این

ن

فن شریف و هنر بزرگ را در موقع نابجا بکار نبرده چنانکه خود در ضمن یکی از قصاید خویش استاد صناعت را مورد طعن ساخته بزبان توبیخ و تنبیه میگوید :

بنظم اندر آری دروغ و طمع را
دروغ است سرمایه مر کافری را

بعلم و بگوهر کنی مدحت آنرا
که مایه است مر جهل و بدگوهری را

صفت چند گوئی ز شمشاد و لاله
رخ چون مه و زلفک عنبری را

پسنده است با زهد عمار و بوذر — کند مدح محمود مر عنصری را
من آنم که در پای خوکان نریزم — مر این قیمتی دُرّ لفظ دری را

ولعمری لقد ادی حق الشعر و عظم قدره و اجتنب زخرف القول و زوره حیث ما جعله قط ذریعة لنیل الجاه و المال و ما عدل فی النظم عن بیان الحکمة و الحق الی سخف الهزل و المحال صونا لشرف نفسه عن مهانة الذل و الابتذال . امید که حاصل رنج این ضعیف شعر شناسان باخبر و سخن سنجان بالغ نظر بلکه اهل سلوک و ارباب قلوب را محرک شوق و مایه اعتبار و مدد استبصار باشد .

هذا و الله یؤید بنصره من یشاء و هو یهدی السبیل . حرره محمد نصر الله التقوی فی ربیع المولود عام التاسع و الثلاثین و ثلاثمائة بعد الالف من الهجرة النبویة علی هاجرها آلاف الثناء و التحیة

بسم الله الرحمن الرحیم

بحر هزج مثمن اخرب مکفوف محذوف — مفعول مفاعیل مفاعیل فعولن

ای گنبد گردنده بی‌روزن خضرا — با قامت فرتوتی و با قوت برنا
فرزند توایم ای فلک ای مادر بدمهر — ای مادر ما چونکه همی کین کشی از ما
فرزند تو این تیره تن خامش خاکیست — پاکیزه خرد نیست نه این جوهر گویا
تن خانهٔ این گوهر والای شریفست — تو مادر این خانه و این گوهر والا
چون کار خود امروز درین خانه بسازم — مفرد و بروم خانه سپارم بتو فردا
زندان تو آید پسرا این تن زندان — زیبا نشود گرچه بپوشند بدیبا
دیبای خرد پوش بجان زانکه ترا جان — هرگز نشود ای پسر از دیبا زیبا
این بند بسینی که خداوند نهادست — بر ما که نبیندش مگر خاطر بینا
در بند مدارا کن و در بند میان را — در بند مکن خیره طلب مملکت دارا
گر تو بمدارا کنی آهنگ بیابی — بهتر بسی از مملکت دارا بمدارا

ورت آرزوی لذت حسی بشتابد — پیش آر ز فرقان سخن آدم و حوا
بشکیب ازیرا که همی ورت نیابد — بر آرزوی خویش مگر مرد شکیبا
آزار مگیر از کس بر خیره و مازار — کس را مگر از روی مکافات و مساوا
پرکینه مباش از همگان دایم چون خار — نه نیز زبون باش بیکبار چو خرما
کز گند فنا داست بجاه اندر سرگین — وز بوی چنان سوخته شد عود مطرا
با هر کس منشین و مبر از همگان نیز — بر راه خرد رو نه مگس باش و نه عنقا
چون یار موافق نبود تنها بهتر — تنها بصد بار چو نادانت همتا
خورشید که تنهاست چه نیکست بروزن — بهتر ز ثریاست که هفت است ثریا
از بیشی و کمی جهان تنگ مکن دل — با دهر مدارا کن و با خلق مواسا
احوال جهان گذرنده گذرندست — سرما سپس گرما سرا سپس ضرا
ناجسته به آنچیز که او با تو نماند — بشنو سخن خوب و مکن کار بصفرا
با آنکه برآورد بصنعا در غمدان — بنگر که نماندست نه غمدان و نه صنعا
دیو است جهان صعب فریبنده مر او را — هشیار خردمند نجسته است همانا
گر هیچ خرد داری و هشیاری [illegible] — چون مست مرو بر اثر او و تمنا

شکیبا: صابر و بردبار
زبون
مطرا: تازه و معطر
ثریا: خوشهٔ پروین

ژرف
عمیق و دور و دراز

آبیست جهان تیره و بس ژرف و بدو در — زنهار که تیره نکنی جان مصفا
جانت به سخن پاک شود زانکه خردمند — از راه سخن بر شود از چاه بجوزا
فخرت به سخن باد ازیراکه بدو کرد — فخر آنکه بکرد از پس او ناقهٔ عضبا
زنده به سخن باید گشتنت ازیراک — مرده به سخن زنده همی کرد مسیحا
پیدا به سخن باید ماندن که نماندست — در عالم کس بی سخن پیدا پیدا
آن به که نگوئی چو ندانی سخن ایراک — ناگفته بسی به بود از گفتهٔ رسوا
چون تیر سخن راست کن آنگاه بگویش — بیهوده مگو چوب مپرتاب ز پهنا
نیکو به سخن شو نه بدین صورت ازیراک — والا به سخن گردد مردم نه به بالا
بادام به از بید و سپیدار به بار است — هرچند فزون کرد سپیدار درازا
بیدار چو شید است به دیدار ولیکن — پیدا به سخن گردد بیدار ز شیدا

پرگوهر و یاقوت و پراز

دریای سخنها سخن خوب خدایست — پرگوهر با قیمت و پر لؤلؤ لالا
شوراست چو دریا به مثل ظاهر تنزیل — تاویل چو لؤلؤست سوی مردم دانا
اندر بن دریاست همه گوهر و لؤلؤ — غواص طلب کن چه دوی بر لب دریا
اندر بن شوراب ز بهر چه نهادست — چندین گهر و لؤلؤ ارزندهٔ زیبا

از بهر

از بهر پیمبر که بدین صنع ورا گفت — تاویل بدانا ده و تنزیل به غوغا
غواص ترا جز گل و شوراب نداد است — زیراکه ندیدست ز تو جز که معادا
معنی طلب از ظاهر تنزیل چو مردم — خرسند مشو همچو خر از قول به آوا

آوا
مخفف آواز است
و بوزن دستان ... بوده
[illegible]

قندیل فروزی به شب قدر به مسجد — مسجد شده چون روز و دلت چون شب یلدا
قندیل میفروز و بیاموز که قندیل — بیرون نبرد از دل پرجهل تو ظلما
در زهد نه بینائی لیکن به طمع در — برخوانی در چاه به شب خط معما
گر مار نه مردمی از بهر چرا اند — مؤمن ز تو ناایمن و ترسان ز تو ترسا
مخرام و مشو خرم از اقبال زمانه — زیراکه نشد وقف تو این مرکز غبرا
آسیمه بسی کرد فلک بیخبران را — و آشفته بسی گشت بدو کار مهنا
دارا که هزاران خدم و خیل و حشم داشت — بگذاشت همه پاک و بشد با تن تنها
بازیت رباینده زمانه که نیابد — زو خلق رها هیچ نه مولا و نه مولا

مولا
یعنی آقا و بنده هردو
استعمال شده است

روزیست از آن پس که در آن روز نیابد — خلق از حکم عدل نه ملجا و نه منجا
آن روز بیابند همه خلق مکافات — هم ظالم و هم عادل بی‌هیچ محابا
آن روز در آن هول و فزع بر سر آن جمع — پیش شهدا دست من و دامن زهرا

تا داد من از دشمن اولاد پیمبر

بدهد بتمام ایزد دادار تعالی

بحر تقارب سالم   فعولن فعولن   فعولن فعولن

بچشم نهان بین نهان جهان را   که چشم عیان بین نبیند نهان را
نهان در جهان چیست آزاده مردم   ببینی نهان را ببینی عیان را
جهان را بآهن نشایدش بستن   بزنجیر حکمت ببند این جهان را
بدو چیز بر بایدش بستن   که زی اهل شیعت سیم نیست آن را   زی / یعنی نزد است
دو چیزست بند جهان علم و طاعت   اگر چه گشاده است مر هر دوان را
تنت کان و جان گوهر علم و طاعت   بدین هر دو بگمار تن را و جان را
بسان گمان بود روز جوانی   قراری نبود ایچ هرگز گمان را
چگونه کند باقرار آسمانت   چو خود نیست از بن قرار آسمان را
سر آن جهان نردبان این جهانست   بسر بر شدت باید این نردبان را   سوی   شدن
درین بام گردان و این بوم ساکن   ببین صنعت و حکمت غیبدان را
نگه کن که چون کرد بی هیچ حاجت   بجان سبک جفت جسم گران را

ده او گوهر

که آویخته است اندرین سبز گنبد   مر این تیره گوی درشت کلان را
چه گوئی که فرسایدش چرخ گردان   چو پیچد و مر بشمرد سالیان را
نه فرسودنی ساخته است این فلک را   نه آب روان و نه باد بزان را   بزان / یعنی وزنده است
ازیرا حکیمست و صنع است و حکمت   مگو این سخن جز مر اهل بیان را
ازیرا سزا نیست اسرار حکمت   مر این بیشماران بی رهبران را   صنع / درینجا بمعنی صانع است / چنانچه مصدر بمعنی اسم فاعل / استعمال شود
چه گوئی بود مستعین مستعان گر   نباشد چنین مستعین مستعان را
اگر اشتر و اسب و استر نباشد   کجا قهرمانی بود قهرمان را
مکان و زمان هر دو از بهر صنع است   ازین نیست حدی مکان و زمان را
اگر گوئی این در قرآن نیست گویم   همانا نکو می ندانی قرآن را
قرآن را یکی خازنی هست کایزد   حوالت بدو کرد مر انس و جان را
پیمبر شبانی بدو داد از امت   بامر خدا این رمهٔ بیکران را
تو بر آن گزیدهٔ خدا و پیمبر   گزیدی فلان و فلان و فلان را
معانی قرآن همی زان ندانی   که طاعت نداری همی مر شبان را   که طاقت نداری همی مرشبان را
قرآن خوان نه تنها نیست ای قرآن خوان   نگر میزبان کیست این شهره خوان را

ازین خوان خوب آخور و نان و نعمت — که بشناسید آن مهربان میزبان را
بمردم شود آب و نان تو مردم — نبینی که سگ سگ کند آب و نان را
ازاین کرده دور از خورشهای آن خوان — مهین خاندان دشمن خاندان را
چو هاروت و ماروت لب خشک از آنست — ابر شط و دجله مر آن بدنشان را
اگر دوستی خاندان بایدت هست — چو ناصر مده دشمن بد خانمان را
مخور انده خاندان چون نماند — همی خاندان نیز سلطان و خان را
ز دنیا زیانت بدین سود گردد — اگر خار گیری مبین سوزیان را
بخوان کسان اندری پست منشین — مدان خانهٔ خویش خانِ کسان را
یکی شایگانی بگفتم بطاعت — که دوران بر او نیست چرخ کیان را

خاندانت باید
خانمان — خانمان
زیانت — سوزیان
مخفف سود و زیان است
شایگان
در اینجا بمعنی چیز نیست و در خور [illegible]
شاه بوده و در اصطلاح شاعران [illegible]
[illegible]

یکی رایگان حجتی گفت بشنو
ز حجت مر این حجت رایگان را

بحر مضارع مثمن اخرب مکفوف محذوف — مفعول فاعلات مفاعیل فاعلن
آزرده کرد کژدم غربت جگر مرا — گوئی زبون نیافت ز گیتی مگر مرا
در حال خویشتن چو همی ژرف بنگرم — صفرا همی برآید از انده بسر مرا

گویم

گویم چرا نشانهٔ تیر زمانه کرد — چرخ بلند جاهل بیدادگر مرا
گر در کمال فضل بود مرد را خطر — چون خوار و زار کرد پس این بی‌خطر مرا
گر بر قیاس فضل بگشتی مدار دهر — جز بر مقر ماه نبودی مقر مرا
نی نی که چرخ و دهر ندانند قدر فضل — این گفته بود گاه جوانی پدر مرا
دانش به از ضیاع و به از جاه و مال و ملک — این خاطر خطیر چنین گفت مر مرا
با خاطر منور روشن‌تر از قمر — ناید بکار هیچ مقر قمر مرا
با لشکر زمانه و با تیغ تیز دهر — دین و خرد بس است سپاه و سپر مرا
گر من اسیر مال شوم همچو این و آن — اندر شکم چه باید زهره جگر مرا
اندیشه مر مرا شجر خوب بر ور است — پرهیز و علم ریزد از او برگ و بر مرا
گر بایدت همی که ببینی مرا تمام — چون عاقلان بچشم بصیرت نگر مرا
منگر بدین ضعیف تنم زانکه در سخن — زین چرخ پرستاره فزونست اثر مرا
هرچند مسکنم بزمین است روز و شب — بر چرخ هفتم است مجال سفر مرا
گیتی سرای رهگذرانست ای پسر — زین بهتر است نیز یکی مستقر مرا
از هر چه حاجتست مرا مر خدای — کرد است بی‌نیاز در این رهگذر مرا

خطر
یعنی شأن و جاه است
زهره
در اینجا بمعنی [illegible] است
در فرهنگ بمعنی [illegible]
این معنی [illegible] آورده

شکر آن خدای را که سوی علم و دین خویش ــ ره داد سوی رحمت و بگشاد در مرا
اندر جهان به دوستی خاندان حق ــ چون آفتاب کرد چنین مشتهر مرا
وز دیدن و شنودن دانش بله نکرد ــ چون دشمنان خویش چنین کور و کر مرا
گر من درین سرای نبینم در آن سرای ــ امروز جای خویش چه باید بصر مرا
ای ناکس و نفایه تن من درین جهان ــ همسایه نبود کس از تو بتر مرا
من دوستدار خویش گمان بردمت همی ــ جز تو نبود یار بجد و بجهر مرا
بر من تو کینه ور شدی و دام ساختی ــ وز دام تو نبود اثر نه خبر مرا
تا مر مرا تو غافل و ایمن بیافتی ــ از مکر و غدر خویش گرفتی سخر مرا
گر رحمت خدای نبودی و فضل او ــ افکنده بود مکر تو در جوی و جر مرا
اکنون که شد درست که تو دشمن منی ــ نیز از دو دست تو نگوارد شکر مرا
خواب و خورست کار تو ای بیخرد جسد ــ لیکن خرد بهاست ز خواب و خور مرا
کار خرست سوی خردمند خواب و خور ــ ننگست ننگ با خرد از کار خر مرا
من با تو ای جسد ننشینم درین سرای ــ کایزد همی بخواند بجای دگر مرا
آنجا بجز بکار و فضایل ز خواب و خور ــ پس خواب و خور ترا و خرد باهنر مرا

(حاشیه:)
بل
بله — ور کردن یعنی رها کردن است
نفایه — بروزن کفایه یعنی تیره و ناکس و نقره ناسره
سخر — یعنی مسخره است
جوی و جر — کشیدن هر حرف برای آزار کردن و جر مطلق شکاف است خصوصا زمین شکافته

چون پیش من خلایق رفتند بشمار ــ گرچه درازمانم رفته‌ست شر مرا
روزی بتر طاعت ازین گنبد بلند ــ بیرون پرید باید چون مرغ بر مرا
هر کس همی حذر ز قضا و قدر کند ــ وین هر دو رهبرند قضا و قدر مرا
نام قضا خرد کن و نام قدر سخن ــ یاد است این سخن ز یکی نامور مرا
و اکنون که عقل و نفس سخنگوی خود منم ــ از خویشتن چه باید کردن حذر مرا
ای گشته خوش دلت ز قضا و قدر بنام ــ چون خویشتن ستور گمانی مبر مرا
قول رسول حق چو وحی است باور ــ برکش ترا که گاو و توئی و شتر مرا
چون برگ خوار گشتی اگر گاو نیستی ــ انصاف ده مگوی جفا و مخور مرا
ای آنکه دین تو بخریدم بجان خویش ــ از جور این گروه خران باز خر مرا
دانم که نیست جز که بسوی تو ای خدا ــ روز حساب و حشر مفر و وزر مرا
گر جز رضای تست غرض مر مرا ز شعر ــ بر چیزها مده بدو عالم ظفر مرا
ور در رضای خویش تو یارب بدو جهان ــ از خاندان حق تو مکن زاستر مرا
همچون پدر بحق تو سخنگوی زهد و ورز ــ زیرا که نیست کار جز این ای پسر مرا
گوئی که حجتی تو و نالی براه من ــ از نال خشک خیره چه بندی کمر مرا

(حاشیه:)
وزر — پناهگاه و کوه بلند چنان چنگ زدن
زاستر — همچون استر یعنی آنسوتر و آن طرف تر و جدا
نای

بحر مجتث مثمن مخبون ابتر   مفاعلن فعلاتن مفاعلن فعلن

سلام کن ز من ای باد مر خراسان را   مر اهل فضل و خرد را نه عام نادان را

خبر بیاور از ایشان بمن چو داده بوی   ز حال من بحقیقت خبر مر ایشان را

بگویشان که جهان سرو من چو چنبر کرد   بمکر خویش و خود اینست کار کیهان را

نگر کنانش نخرید غره عهد و پیمانش   که او وفا نکند هیچ عهد و پیمان را

فلان اگر بشکست اندر آنچه خواهد کرد   چنان بدو بنگر کو بچشم بهمان را

ازین همه بستاند بجمله هر چه ش داد   چنانکه باز ستد هر چه داده بود آنرا

از آنکه در دهنش این زمان نهد پستان   دگر زمان بستاند بقهر پستان را

نگه کنید که در دست این و آن چو خراس   بچند گونه بدیدید مر خراسان را

بملک ترک چرا غره اید یاد کنید   جلال دولت محمود زاولستان را

کجاست آنکه فریغونیان ز هیبت او   ز دست خویش بدادند گوزگانان را

چو هند را بسم اسب ترک ویران کرد   بپای پیلان بسپرد خاک ختلان را

کسی چو او بجهان دیگری نداند شان   همی بسندان اندر نشاند پیکان را

چو سیستان ز خلف بی رازیان بستد   وز اوج کیوان سر برفراشت ایوان را

خراس
سنگ آسیاب

فریغونیان
آل فریغون سلاطین جوزجان

[illegible]

ازو

فریفته شده میگشت در جهان آری   چو فر فریفته بود این جهان فراوان را

شما فریفتگان پیش او همی گفتید   هزار سال فزون باد عمر سلطان را

بفر دولت او هر که قصد سندان کرد   بزیر دندان چون موم یافت سندان را

پریر قبلهٔ احرار زاولستان بود   چنانکه کعبه است امروز اهل ایمان را

کجاست اکنون آن فر و آن جلالت و جاه   که زیر خویش همی دید برج سرطان را

بریخت چنگش و فرسوده گشت دندانش   چو تیز کرد بر او مرگ چنگ و دندان را

بسا که خندان کرده است چرخ گریان را   بسا که گریان کرده است نیز خندان را

فرا چشم چه داری بزیر چرخ چو نیست   قرار هیچ بیک حال چرخ گردان را

کناره گیر ازو کاین سوار تازان است   کسی کنار نگیرد سوار تازان را

بترس سخت ز سختی چو کار آسان شد   که چرخ زود کند سخت کار آسان را

برون کند چو درآمد بخشم گشت زمان   ز قصر قیصر و از خان خویشتن خان را

بر آسمان ز کسوف سیه رهایش نیست   مر آفتاب درخشان و ماه تابان را

ز چیزهای جهان هر چه خوار و ارزان شد   گران شده شمر آنچه خوار و ارزان را

میانه کار بسی باش و بس کمال مجوی   که مه تمام نشد جز ز بهر نقصان را

چو پرچم
منقف پرویز

ز قصر قیصر را و ز خانه خاقان را

برای

ال زبهر حال نکو خویشتن هلاک مکن   بدرّ و مرجان مفروش خیره مر جانرا
نگاه کن که چو فرمان دیو ظاهر شد   نماند فرمان در خلق خویش یزدانرا
اگر شراب جهان خلق را چو مستان کرد   توشان رها کن چون هوشیار مستانرا
نگاه کن که بحیلت همی هلاک کنند   زبهر پر نکو طاوسان پرّانرا
بقول بندهٔ یزدان قادرند ولیک   باعتقاد همه هستند شیطانرا
نایه مگوییشان که شما باعتقاد دیوانید   که دیو خواندن خوش نامد از تو دیوانرا
پکان را چو مست خفت ببالینش بر تو ای هشیار   مزن گزافه بانگشت خویش پیکانرا
زیان نبود و نباشدت از او چنانکه نبود   زیان ز معصیت دیو مر سلیمانرا
ترا تن تو چو بند است و این جهان زندان   مقر خویش مپندار بند و زندانرا
ز علم و طاعت جانت ضعیف و عریانست   بعلم کوش و بپوش این ضعیف عریانرا
بفضل بندهٔ یزدان ز نیز نامی تو   خدای را تو چنانی که لاله نعمانرا
بآشکار تن اندر که کرد جان پنهان   بنزد او و ار این آشکار و پنهانرا
خدای با تو در این صنع نیکو احسان کرد   بقول و فعل تو بگذار شکر احسانرا
جهان زمین و سخن تخم و جانت دهقانست   بکشت باید مشغول بود دهقانرا

من این سخن که بگفتم ترا نکو مثلی است   مثل پسنده بود هوشیار مردانرا
ترا کنون که بهار است جهد آن بکنی   که تا بکف آری مگر زمستانرا
دل تو نامهٔ عقل و سخنت عنوان است   بکوش سخت و نکو کن ز نامه عنوانرا
ترا خدای ز بهر بقا پدید آورد   ترا ز خاک و هوا و نبات و حیوانرا
نگاه کن که بقا را چگونه نیکو شد   بخوردگی شکر دانهٔ سپندانرا
بقا بعلم خدا و رسول و قرآن است   سرای علم و کلید و در است قرآنرا
اگر بعلم و بقا هیچ حاجتست ترا   بسوی در بشتاب و بجوی دربانرا
در سرای نه چوبست بلکه دانائیست   که بنده نیست از او به خدای سبحانرا
بجد او و پدر جمله باز باید گشت   بروز حشر همه مؤمن و مسلمانرا
مرا رسول رسول خدای فرمان داد   بمؤمنان که بدانید قدر قرآنرا
کنون خراب از او بحیله ویران کرد   از او چگونه بستانم زیان ویرانرا
چو خلق جمله ببازار جهل بر رفتند   همی ز بیم نیارم گشاد دکانرا
مرا مکان بخراسان زمین یمگان است   کسی چرا طلبد در سفر خراسانرا   مرا بدن ز خراسان زمین یمگان خوب
زعمر بهره همین گشت مر مرا که بشعر   برشته میکشم این زر و درّ و مرجانرا   کسی چرا طلبد در عرب خراسان را

بحر منسرح مسدس مطوی — مفتعلن فاعلات مفتعلن

تیز نگیرد جهان نگار مرا — نیست دگر با غمانش کار مرا (تیز)

دیدمش و دید مر مرا او بسی — خوردم خرماش و خست خار مرا

چون خورم اندوه چون همی بخورد — گردش این چرخ مرده خوار مرا (مرده خوار)

چون نکنم پیش از آنش خوار که او — برکند از پیش خویش خوار مرا

هر که ز من درد سر نخواهد و غم — گو بغم و درد سر مدار مرا

هر که پیاده بکار نیستمش — نیست بکار او همان سوار مرا

چند بگشت این زمانه بر سر من — گرد جهان گرد خنگسار مرا (گشت)

یار من و غمگسار بود و کنون — غم بفزود ست غمگسار مرا (خنگسار)

مکر تو ای روزگار پیدا شد — نیز دگر مکر پیش مار مرا (مباد / مخفف مباد)

نیز نخواهد گزید اگر بهشم — زین پس آسیب زهر مار مرا (بهیم)

من نپسندم ترا بود و کنون — چون نپسندی همی بتا مرا

سر تو دیگر بد آشکار و دگر — سر یکی بود و آشکار مرا

یار من امروز علم و طاعت بس — شاید اگر نیستی تو یار مرا

بیذ

شاید اگر نیست بر در ملکی — جز ببذر گرد کار و بار مرا

بار نخواهم سوی کسی که کند — منت او پشت زیر بار مرا

چون نکنم بر کسی ستم که نبود — حشمت آن محتشم بکار مرا

ننگرم از این سوی بی حرمت کس — کاید از این شستگار عار مرا

زمزم اگر زآبها چه پاکتر است — پاکتر از زمزمست ازار مرا

خواندن قرآن و زهد و علم و عمل — مونس جانند هر چهار مرا

چشم و دل و گوش هر یکی همه شب — پند دهد با تن نزار مرا

چشم همیگوید از حرام و حرم — بسته همیدار زینهار مرا

گوش همیگوید از محال و دروغ — راه بکن سخت و استوار مرا

دل چه کند گویدم همی ز هوا — سخت نگهدار مردوار مرا

عقل همیگویدم موکل کرد — بر تن و بر جانت کردگار مرا

نیست ز بهر تو با سپاه هوا — کار مگر حرب و کارزار مرا

سر نکند خرد چگونه کشم — فضل و خرد داد بر چهار مرا

دیو همی بست بر قطار سرم — عقل برون کرد از آن قطار مرا

گر نه خرد بستدی مهار از او / دیو کشان کرده به مهار مرا
خار جهان گرچه تنگ و تار شده است / عقل بسنده است یار غار مرا
هیچ مکن ای پسر ز دهر گله / گر ز وی شکر است صد هزار مرا
هست به دو گشتم و زبان و سخن / هر دو بدین گشت پیشکار مرا
دهر همیگویدم که بر سفرم / تنگ مکش سخت در کنار مرا
دهر همیگویدت که در سفرم / گرد خرد
دهر چه چیز است عمر سوی خرد / گرد بجز عمر نامدار مرا
عمر شد آنمایه بود و دانش و دین / ماند از او بود و یادگار مرا
راهبری بود سوی عمر ابد / این عددی عمر مستعار مرا
این عددی عمر بود رهبر ما / سوی خرد داد و رهگذار مرا
سنگ سیه بودم از قیاس و خرد / کرد چنین در شاهوار مرا
خار خلان بودم از شمال خرد / سرو سهی کرد و بختیار مرا
دل ز خرد گشت پر ز نور مرا / سر ز خرد گشت بیخمار مرا
پیشرو عقل بود تا بجهان / کرد بحکمت چنین شمار مرا
بر سر من تاج دین نهاده خرد / دین هنری کرد و بردبار مرا

از خط

از خطر آتش و عذاب ابد / دین و خرد کرد در حصار مرا
دین چو دلم پاک دید گفت بلا / هین به دل پاک برنگار مرا
پیش دل اندر بکن نشستگهم / وز عمل و علم کن نثار مرا
کردم در جانش جای و نیست دریغ / این دل و جان زین بزرگوار مرا
چون نکنم جان فدای آنکه بحشر / آسان گرداند بدو شمار مرا
لاجرم اکنون جهان شکار منست / گرچه همی داشت او شکار مرا
گرچه همی خلق را فکار کند / گرد نیارد جهان فکار مرا
جان من از روزگار برتر شد / هیچ نیاید ز روزگار مرا

نکوهش مکن چرخ نیلوفری را / برون کن ز سر باد خیره‌سری را
بری دان ز افعال چرخ برین را / نشاید ز دانا نکوهش بری را
همی تا کند پیشه عادت همی کن / جهان مر جفا را تو مر صابری را
هم امروز از پشت بارت بیفکن / میفکن بفردا مر این داوری را
چو تو خود کنی اختر خویش را بد / مدار از فلک چشم نیک‌اختری را

بچهره شدی چون پری کی توانی — بافعال ماننده شو مر پری را
بدیدی بنوروز گشته بصحرا — بعیوق ماننده لالهٔ طری را
اگر لاله پرنور شد چون ستاره — چرا زو نپذرفت صورتگری را
تو با هوش و رای از نکو محضران چون — همی برنگیری نکو محضری را
نگه کن که ماند همی نرگس نو — ز بس سیم و زر تاج اسکندری را
درخت ترنج از بر و برگ رنگین — حکایت کند کلّهٔ قیصری را
سپیدار ماندست بی‌هیچ چیزی — ازیرا که بگزید مستکبری را
اگر تو ز آموختن سر بتابی — بجوید سر تو همی سروری را
بسوزند چوب درختان بی‌بر — سزا خواهی اینست مر بی‌بری را — سزا خود همین است
درخت تو گر بار دانش بگیرد — بزیر آوری چرخ نیلوفری را
مگر نشمری ای برادر گزافه — بدانش دبیری و نه شاعری را — هم
که این پیشه‌هاییست نیکو نهاده — مر الفغدن راحت آن سری را
بلی این و آن هر دو نطقست لیکن — نماند همی سحر پیغمبری را
چو کبک دری باز مرغست لیکن — خطر نیست با باز کبک دری را

الفغدن
با غین نقطه‌دار و دال بی نقطه
یعنی اندوختن و جمع کردن باشد

بر

پیمبر بدان داد مر علم حق را — که شایسته دیدش مر این مهتری را
بهارون ما داد موسی مر آن را — نبود است دستی بدان سامری را
ترا خط قید علوم است و خاطر — چو زنجیر مر مرکب لشکری را
تو با قید بی‌اسپ پیش سواران — نباشی سزاوار جز چاکری را
ازین گشته کر بدانی تو بنده — شه شرقی و میر مازندری را — شه هندوی
اگر شاعری را تو پیشه گرفتی — یکی نیز بگرفت خنیاگری را
تو در مانی آنجا که مطرب نشیند — سزد گر ببری زبان جری را — تو دربانی
صفت چند گویی ز شمشاد و لاله — رخ چون مه و زلفک عنبری را
بعلم و بگوهر کنی مدحت آن را — که مایه‌ست مر جهل و بدگوهری را
بنظم اندر آری دروغ و طمع را — دروغ است سرمایه مر کافری را
پسنده‌ست با زهد عمار و بوذر — کند مدح محمود مر عنصری را
من آنم که در پای خوکان نریزم — مر این قیمتی درّ لفظ دری را
ترا ره نمایم که چنبر کرا کن — بسجده مر این قامت عرعری را
کسی را کند سجده دانا که یزدان — گزیدستش از خلق مر رهبری را

خنیاگر
خواننده و سازنده
و سرودگوی را گویند و زهره
خنیاگر فلک گویند

کسی را که بسته‌ست آثار عدلش   ز روی زمین صورت جائری را
امام زمانه که هرگز نماندست   بر شیعتش سامری ساحری را
نه ریبی بجز حکمتش مردمی را   نه عیبی بجز همتش برتری را
اگر عقل در صدر خواهی نشسته   نشانده در انگشتری مشتری را
بشو زی امامی که خط پدرش است   بتعویذ خیراست مر خیبری را   هداست
ببین گرت باید که بینی بظاهر   از و صورت و سیرت حیدری را
نیارد نظر کرد زی نور علمش   که درد است چشم خرد ظاهری را   خر   خر
اگر ظاهری مردمی را بجستی   بطاعت برون کردی از سر خری را
ولیکن بعبرت فتی سوی دانا   اگر جو بدی حکمت باقری را
مرا همچو خود خر همی چون شمارد   چه ماند همی نعل مر انگشتری را
نبیند که پیشش همی نظم و نثرم   چو دیبا کند کاغذ دفتری را

بخوان هر دو دیوان من تا ببینی
یکی گشته با عنصری بحتری را

بحر مضارع مسدس مکفوف   مفعول فاعلات مفاعیل

ای

ای روی داده صحبت دنیا را   شادان و برفراشته آوا را
قدت چو سرو و روی چو دیبا خوش   وآراسته بدیبا زیبا را
شادی بدین بهار چو می بینی   چون بوستان خسرو صحرا را   خرم
برنا کند صبا بفسون اکنون   این پیر گشته صورت برنا را   زیبا را
تا تو بدین فسونش بر گیری   این گنده پیر جادوی رعنا را   برنا / جوان را گویند
وز تو بمکر و افسون برباید   این فر و زیب و زینت و سیما را
چون کودکان بخیره همی خری   زین گنده پیر لابه و شفرا را   لابه و شفرا / چاپلوسی و چرب زبانی
لیکن وفا نیابد از او فردا   امروز دیده باید فردا را
دنیا بجملگی همه امروز است   فردا شمرد باید عقبا را
فردات را ببین بدل امروز   بگشای تیره دیده بینا را   بینا
عالم قدیم نیست سوی دانا   مشنو محال دهری شیدا را
چندین هزار بوی و مزه و صورت   بر دهریان بس است گوا ما را
رنگین که کرد و شیرین در خرما   خاک درشت ناخوش غبرا را
خرماگری خاک که آموخته است   این نغز پیشه دانهٔ خرما را   بخاک

خط خط که کرد جزع یمانی را　　بوی از کجاست عنبر سارا را
بنگر بچشم خاطر و چشم سر　　ترکیب خویش و گنبد گردا را　　گردا / مخفف گردان است
گر گشته‌ای دبیر فرو خوانی　　این خطهای خوب معما را
بر پرس که گرد کار چرا گردست　　این گنبد مدور خضرا را
ویران دگر بهر چه اید کرد　　باز این بزرگ صنع مهیا را
چون بند کرد در تن پیدائی　　این جان کارجوی نه پیدا را
وین جان کجا شود چو مجرد شد　　وینجا گذاشت این تن سوا را
چونست کار از پس چندان حرب　　امروز مر سکندر و دارا را
بهمن کجا شد و کجا قارن　　زانپس که قهر کرد اعدا را
رستم چرا نخواند بروز مرگ　　آن تیزپر و چنگل عنقا را
آنها کجا شدند و کجا اینها　　زین باز پرس یکسره دانا را
غره مشو بزور و توانائی　　کاخر ضعیفی است توانا را
برنا رسیدن از چه و چند و چون　　عار است نورسیده برنا را
نشنوده‌ای که چند بپرسید است　　پیغمبر خدای بحیرا را

بحیرا
بر وزن نصیرا نام راهبی
بود نصاری و قصه شناختن او
پیغمبر آخر زمان را در تواریخ
مسطور است

دانا　　والا گشت هیچکس ز عالم　　نادیده مر معلم والا را　　دانا را
شیرین و پرنخ گشت چنان خرما　　چون برگرفت سختی گرما را
بر پس بکارها بشکیبائی　　زیرا که نصرت است شکیبا را
صبر است کیمیای بزرگیها　　نستود هیچ دانا صفرا را
باران بصبر پست کند گرچه　　نرم است روی آن که خارا را　　رخنه　　سخت
از صبر نردبانت باید کرد　　گر زیر خویش خواهی جوزا را
یوسف بصبر خویش بمصر شد　　رسوا شتاب کرد زلیخا را
یاری ز صبر خواه که یاری نیست　　بهتر ز صبر مر تن تنها را
صبر از مراد نفس و هوا باید　　این بود قول عیسی و شعیا را
بندهٔ مراد دل نبود مردی　　مردی مگوی مرد صمایا را　　بسیار را
در صبر کار بند تو چون مردان　　هم چشم و گوش را و هم اعضا را
تا زین جهان بصبر برون نائی　　چون یابی آن جهان مصفا را
آنجات سلسبیل دهند آنگه　　کاینجا پلیسیده دانی صهبا را
صبر است عقل را بجهان همتا　　بر جان نه این بزرگ دو همتا را

فضل تو چیست بنگر بر ترسا — از سر هوس برون کن و سودا را
تو مؤمنی گرفته محمد را — او کافر و گرفته مسیحا را
ایشان همیران و رفیقانند — چون دشمنی تو بیهده ترسا را
بشناس پس امام و مسجد را آنکه — قیس را نکوه و چلیپا را
حجت بعقل گوی و مکن در دل — با خلق خیره جنگ و معادا را
در عقل واجب است یکی کلی — این نفسهای خرده اجزا را
او را بحق بنده و باری ان — مرجع بدوست باز مر اینها را
او را اگر شناخته‌ئی بی‌شک — دانسته‌ئی ز مولا مولا را
توحید تو تمام بدو گردد — دانستی ار تو واحد یکتا را
رازیست اینکه راه نه پذیرفتند — اینجا درین جهانم غوغا را
آنرا بد و بجهل که همیگوید — من دیده‌ام فقیه بخارا را
کان کور دل ندارد بپذرفتن — پند سوار دلدل شهبا را

حجت ز بهر شیعت حیدر گفت
این خوب و خوش قصیده غرا را

بحر

بحر هزج مسدس اخرب — مفعول مفاعلن مفاعیلن

نیکوی چیست و خوش چه ای برنا — دیبات ترا نکو و خوش حلوا
بنگر که مرین دو را چه میداند — آنت نکو و خوش پوی دانا
حلوا نخورد چو جو بیابد خر — دیبا نبود بکار بوزینا
جز مردم با خرد نمییابد — هنگام خور و نظر خوشی زینها
حلوا بخرد نکو چو دیبا کن — تا مر خرد نکویدت رعنا
شرم است نکو بحق و خوش دانش — هر دو خوش و خوب در خور و همتا
دیبای دل است شرم زی عاقل — حلوای دل است علم زی دانا
حورا توئی ار نکو و با شرمی — گر شرم کند نکو بود حورا
گر شرم نبایدت ز نادانی — بی شرمتر از تو کیست در دنیا
کوری تو کنون بوقت نادانی — آموختنت کند بحق بینا
تو عورت جهل را نمی بینی — آنگاه شود بچشم تو پیدا
این عورت بود آنکه پیدا شد — در طاعت دیو از آدم و حوا
ای آدمی ار تو علم ناموزی — چون مادر و چون پدر شوی رسوا

چون پست بودت قامت و دانش / چون سرو چه سود مرترا بالا
دانا ز تو چون چرا و چون پرسد / بالات سخن نگوید ای برنا
شاید که ز بیم شرم و رسوائی / در جستن علم دل کنی یکتا
نآموخت خدای مر آدم را / چون عور و برهنه گشت جز اسما
بر پرس که چه بود نیک آن اسما / منکر بدروغ عامه و غوغا
تا نام کسی نخست نآموزی / در مجمع خلق چون کنیش آوا
از نام بنامدار ره یابد / چون عاقل تیزهش بود جویا
خرسند مشو بنام بی معنی / نام تهی است زی خرد عنقا
اینعالم مرده سوی من نام است / وانعالم زنده ذات بس والا — با معنی
سوی همه چیز راه بنماید / این نام رونده بر زبان ما
دو نام دگر نهاد روم و هند / ایزاکه تو خوانیش همی خرما
بویست نه عین و نون و باو را / نام معروف عنبر سارا
چندین عجبی ز چه پدید آید / از خاک بزیر گنبد خضرا
این پستی است نار و آن برسو / وان بی نخست وین سوم گویا

از از

این زشت و سپید و آن سیه نیکو / آن گنده و تلخ و این خوش و بویا
از مایهٔ جسم و از یکی صانع / یاقوت چراست این و آن مینا
این خرد که هات چون شناسی / در کل دلیل کردت اجزا — این جزو کهات
از علت بودش جهان بر رس / مفکن بدهان دهریان سودا
انگار که روز آخرست امروز / زیرا که هنوز نامدت فردا
چون آخر عمر این جهان آمد / امروز ببایدش یکی مبدا
کشتی خرد است دست در وی زن / تا غرقه نگردی اندرین دریا
گر با خردی چرا نپرهیزی / ای خواجه ازین خورنده اژدرها
با طاعت و ترس باش همواره / تا از تو بدل حسد برد ترسا
پرهیز بطاعت و بدانش کن / وانگه بر شو بکوکب جوزا
زین چرخ برون خرد همیگوید / صحراست یکی و دیگران صحرا
زانجا همی آید اندرین گنبد / از بهر من و تو این همه نعما
هرگز نشده است خلق ازین زندان / جز گز ره نردبان علم آنجا
چون جانت بعلم شد در آن معدن / سرما ز تو دور ماند و هم گرما

بپرست خدا را و خود بشناس　　　او با صفت و زبی صفت تنها
وانرا که فلک بامر او گردد　　　از دوش بکوی خیره ای شیدا
کان بندهٔ ایزد است و فرمانبر　　　مولای خدای ادان مولا
وز راز خدای اگر نه آگه
بر حجت دین چرا کنی صفرا

بحر هزج مثمن سالم　　　مفاعیلن مفاعیلن مفاعیلن مفاعیلن

آبان
ماه هشتم از سال شمسی

حکیما زانچه میگوید چرخ پیر دورانها　　　بسی راند ز حکمت بر زبان مهر و آبانها
خزان گوید بسرما همیشان دیه و بهمن　　　که گویدشان همی مینک بگرما حزیرانها
بقول چرخ گردان بر زبان ماه نوروزی　　　حریر سبز در پوشند بستانها و بیابانها
درخت بارور فرزند زاید بیشمار و مر　　　در آویزند فرزندان بسیارش ز پستانها
فراز آیند از هر سو بسی مرغان گوناگون　　　پدید آرند هر فوجی بلونی دیگر الحانها
بسان پر ستاره آسمان گردد سحرگاهان　　　ز سبزهٔ آبدار و سرخ گل و ز لاله بستانها
بگفتار که بیرون آورد چندان خز و دیبا　　　درخت مفلس و صحرای بیچاره ز پنهانها
نداند باغ ویران جز زبان ماه نوروزی　　　بقول او کند ایدون همی آباد ویرانها

خُلقان
بضم خا و سکون لام جمع خلق
جامه کهنه و پوسیده

چو از برج حمل خورشید اشارت کرد زی صحرا　　　بفرمانش بصحرا بر بطرف گشت خلقانها
نگونسار ایستاده مر درختان را همی بینی　　　و پاهاشان ز بن بر خاک بر کرده ابر تنها
درختان را بهاران کار بندانند و تابستان　　　ولیکنشان نفرماید جز آسایش زمستانها
بقول ماه دی آبی کیان آن باشد و لاغر　　　نیاساید شب و روز و برآساید چو سندانها
که ساکن
که گوید گور و آهو را که جفت آنگاه بایدتان　　　همی جستن که زادوتان نباشد جز بنیسانها
در آویزد همی هر یک مر این گفتار را زینها　　　صلاح خویش اگر گوئی بجنگ خویش و دندانها
چرا واقف شدند اینها بر این اسرار ای غافل　　　نگشتستی تو واقف بر چنین پوشیده فرمانها
بدین هر فریبنده چرا غره شدی خیره　　　ندانستی که بسیار است او را مکر و دستانها
نجوید جز که شیرین جان فرزندانش ای جانی　　　ندارد سود با تیغش نه جوشنها نه خفتانها
همی گوید بفعل خویش هر کس را زما دایم　　　که من چون تو ای بیهوش دیدستم فراوانها
اگر با تو نشیدانی چه خواهم کرد بندیشی　　　کدام اسپال آن گنم با تو که کردم بار با آنها
همی بینم که روز و شب همی گردی بناکامی　　　به پیش حادثات مرج گوئی پیش چوگانها
بناکامت
زمیدانهای عمر خویش بگذشتی و میدانی　　　که هرگز باز ننهد هست سوی این شهر و میدانها
که آراید چه میگوئی تو هر شب سبز گنبد را　　　بدین نو رسته نرگسها و زر اندود پیکانها
پیکانها

اگر بیدار و هشیاری و گوشت سوی من داری | بیاموزم ترا یکیک زبان چرخ و دورانها

همی گویند کاین کهسارهای عالی محکم | زپستستند در عالم ز باد و نرم و بارانها

زمین کو مایهٔ شهاست دانا را همی گوید | که اصلی هست جانها را که سوی آتش و جانها

بتاریکی دهد مژده همیشه روشنائیهان | که از دشوارها هرگز نباشد خالی آسانها

جمال و قوت دنیا مشو غره چو دانستی | که روزی آهوان بودند پر از آرد انبانها

دولت   گردنده

وگر دشواری بینی مشو نومید از آسانی | که از سرگین همی روید چنین خوشبوی ریحانها

چهارت بند محکم کرده اندر هفتمین زندان | چرا ترسی اگرت از بند بجهانند زندانها

درین صندوق ساعت عمرها اینند هر ساعت | چو ماها زند بر اشتر من گردنده پنگانها

همی بر باسپیاه

ز عمر این جهانی هر که حق خویش بستاند | برون باید شدنش از زیر این پیروزه ایوانها

چو زین منزلگه جسمها برون شد زان پس | نیاید راه سوی او زیادتها و نقصانها

درین الفخجه چو بیند زاد خویش پیدا ران | که هم زاد است بر خوانها و هم مال است در کانها

الفخجه
جای اندوختن و کسب کردن چیزی

بماند تشنه و درویش و بیمار آنکه نلفنجد | درین ایام الفغدن شراب و مال و درمانها

گرا باشد گران امروز رفتن بر ره طاعت | گران آید مر آنکس را برو در حشر میزانها

بنعمتها رسند آنها که پیمودند ره طاعت | بشدتها رسند آنها که بشکستند پیمانها

خوانده

خداوند جهان باتش بسوزد بدفعالان را | برین قائم شدست اندر جهان بسیار برهانها

از یرا ما خداوند درختانیم و سوی ما | سزای سوختن گشته بد گوهر مغیلانها

درختان خداوندیم و

بدی با جهل یارانند و جاهل بدکنش باشد | نپرهیزد ز بد گرچه معتبر آید بفرقانها

ببینی حرص این جاهل بد کردار را زان پس | که پیوسته همی درند بر منبر گریبانها

برین اقوال چون بیرم نگرد افعال خودشان | بسان نامهای زشت زیر خوب عنوانها

تو این قول را چون بیرم گر فعل خود نشان

ز بهتان گویدت پرهیز کن وانگه طمع را خود | بگوید صد هزاران بر خدای خویش بهتانها

بیرم
نرمی از پارچه ابریشمی است لطیف و نازک

اگر یکشب بخوان خوانی مر او را مژده ور گردد | بخوانی در بهشت عدن بر حلوا و بریانها

بباغی در که مرغان از درختانش پیش تو | فرود افتند بریان و شکم آگنده بر خوانها

چنین باغی نشاید جز که پر خوار استانی را | که بردارند بر پشت و بگردن بارکیها نها

چنین چون کشتی ای حجت که بر جهال این آیت | فرو بار و ز چشم تو همی راند و طوفانها

بر این دیوان اگر نفرین کنی شاید که ایشان را
همی امروز پر کرده بنفرین تو دیوانها

بحر هزج مسدس اخرب | مفعول مفاعلن مفاعیلن

ای گشته جهان و دیده دهش را | صد بار خریده مرد لاش را

دلام
بکسر اول زودبین را گویند

بر لفظ زمانه هر شبانروزی — بسیار شنیده‌ام مر کلامش را
گفته است ترا که هم مقام من — تا چند کنی طلب مقامش را
بارنده بدو پستان یاران فر — نم نیست غمت مر غمامش را (بر – بد   غت)
چون داد نوید بیخ و دشواری — آراسته باش مر خرامش را
بر بیخ منویس چون کند وعده — گفتار محال و قول خامش را
چون چاشت کند بخویشتن پیوست — تو ساخته باش کار شامش را (بخویش پیوندت)
گر بر تو سلام خوش کند روزی — دشنام شمار مر سلامش را
کس را بنظام دیده جایی — کو رخنه نکرد مر نظامش را
وز باب و ز مام خویش بودش — تا زو ببرد باب و مامش را
پرهیز کن از جهان بیحاصل — ای کشته جهان و دیده دامش را
و آگاه کن ای برادر از غدرش — دور و نزدیک و خاص و عامش را
و آنرا که از او همی طمع دارد — گو ساخته باش انتقامش را
گر بر فلک است بام کاشانه‌اش — چون دشت شمار پست بامش را
من کز بد حال و کارش آگاهم — هرگز طلبم مراد و کامش را

دنیا

وآنکس که حلال او نمی‌جوید — چون خواهد جست مر حرامش را
آنرا طلب ای جهان که جویانست — این همزه ناز و عشوه و رامش را
ور مشتری دفتر بیابانی — مرکب زین و او ستامش را (اوستام: یراق زین و لجام)
گر روم بدو سپاری و گر ترک — شاهنشه ری کنی غلامش را
آخر بدهی بجنگ و رسوایی — بیگانه کیرد ز لاف و لامش را (لام: لاف و گزافه)
هر چند که شاه نامور باشد — نابود کنی نشان و نامش را
و آشفته کنی بدست بیدادی — احوال منظم و نغز و رامش را
بشنو پدرانه ای پسر پندی — این پند که داد نوح سامش را
پرهیز کن از کسی که نشناسد — دنیا و نعیم بی‌قوامش را
وز دل بچراغ دین علم حق — نتواند برد مر ظلامش را (علم و نور حق)
زو دست بشوی و جز بخاموشی — پاسخ مده ای پسر پیامش را
بگذارش تا بدین همی خرد — دینار مزور و حطامش را
منگر مثل جز از ره عبرت — رخساره زشت چون رخامش را
هل تا بکشد بگرزی دوزخ — دیو از پس خویشتن لگامش را

بر راه امام خویش میتازد　　او را همی پذیرد و نه امامش را
دیو است حریص و کام او حرصش　　بشناس پس هوش دیو و کامش را
چون صورت و کار دیو را دیدی　　بگذار طریقت نغامش را
وانگه بگذار شکر ایزد را　　وین منت و نعمت تمامش را
وامی است بزرگ شکر او بر تو　　بگذار بجد و جهد وامش را

شکری بگذار علم و دینش را
زان به که شراب با طعامش را

پادشا بر کامهای دل که باشد پارسا　　پارسا شو تا شوی بر هر مرادی پادشا
پارسا شو تا بباشی پادشا بر آرزو　　کارزو هرگز نباشد پادشا بر پارسا
پادشا گشت آرزو بر تو زبی باکی تو　　جان و دل بادت فدا این پادشا را روشها
آز تو دیو است چندین جور تا جوئی ز دیو　　تو رها کن دیو را تا خود بباشی خوش درها
دیو را پیغمبران دیدند و راندند از پیش　　دیو را نادان پسندد من نمودم مر ترا
زدیو خویشتن را چون فریبی چون بپرهیزی ز بد　　چون نهی چون خود کنی عصیان بهانه بر قضا
چونکه تو گر بد کنی زان دیو را باشد گناه　　ور یکی نیکی کنی زان مر ترا باشد ثنا

چون

چون بدست تو نگیرد ملک کین دیو ای شگفت　　جز بلفظ تو نگوید دیو مر کس را جفا
چون بیندیشی که می بر خویشتن لعنت کنی　　از خرد بر خویشتن لعنت چرا داری روا
دست قولت دست قول دیو تا زین قیاس　　ور نباشی تو نباشد دیو چیره سوی ما
چند کردی گرد این آن طمع جاه و مال　　کز طمع هرگز نیابی چیز جز درد و بلا
گرچه موش از آسیا بسیار دارد فایده　　بیگمان روزی فرو کوبد سرش خوش آسیا
ای چرا جوئی از آن کز تو همی جوید چرا　　این چرا جستن نکوید مگر چرا با چرا
گر جزای جاهل از بهر بقا جوئی همی　　آن بقا را گر جزا خواهی نباشد بس بقا
مر ستوران را غذا اندر گیا بینم همی　　باز بیدانش گیا را خاک و آب آمد غذا
چون بقای هر دو را علت نباشد جز غذا　　نیست باقی در حقیقت نی ستور و نی گیا
خاک و آب مرده آمد کیمیای زندگی　　مردگان جویند یا رب زندگی از کیمیا
چند پوشاند گاه صبح تا هنگام شام　　خاک را خورشید صورت گشتن این رنگین ردا
این ردای آب و خاک آمد ای دم خرد　　گرچه نور آمد بسوی عالم دانش با ضیا
ای برادر جز بزیر این ردا اندر نشد　　این همه بوی و مزه بسیار با خاک سیا
کشتزار ایزد است این خلق و این دشت مرگ　　داس این کشت ای برادر همچنین باشد سزا

اوست کشت و اوست هم خواهد درودن سگان — هر که کارد بد رود پس هم چنین کند چندین مرا

گر دمت پیدا که بر خو بستی قول آن حکیم — کاین جهان زا کرده مانند بگرد کند نما

مست گشتی زین خطا وانی صوابی ای همی — وین نباشد جز خطا و زشت نامد جز خطا

بر مراد خویشتن گویی همی وین سخن — خویشتن را شیفته گشتی تکیه کردی بر هوا

وین دبستان است و امت کودکان پیش رسول — در دبستان است امت زابتدا تا انتها

گر به پیروی بر مراد خویش گوید کودکی — جز که خواری چیز ناید زاوستادش جز جفا

حجتی بند پذیر برهانی من زیرا که نیست — آن دبیرستان کلی را جز این جزوی گوا

ما در این قرآن چه دانی تو که هفت آیت چراست — یا شهادت را چرا همراه کرد شد لا

بر قیاس خویش دانی هیچ کاری در کتاب — از چه معنی چون دو وزن کرد مردی را بها

ورز نایی کرد چون کس نیست از روی قیاس — هر دو را گشتن چو یکدیگر چه آمد جزا

وز قیاس تو رسول مصطفی مردم بود — زانکه مردم بود همچون تو رسول مصطفی

وز قیاس تو چو با پرنده پرنده همی — پر دارد نیز ماهی چون نپرد بر هوا

وز قیاست بوریا گر همچو دیبا باف نیست — قیمتی باشد بعلم تو چو دیبا بوریا

بیش از این ای فتنه گشته بر قیاس و رای خویش — کردمی ظاهر زغیبت گر مرا کردی گرا

بی

نیستی آگه چه گویم مر ترا جز من همانک — جامه گوید نیستی آگه ز نرخ لوبیا

کهربای دین شد پستی و انه را در گروه — گاه بربایی همی از دین لبیان کهربا

مبتلای درد عصیانی بطاعت باز گرد — درد عصیان را جز از طاعت نیابد کس دوا

گر ترا باید که مجروح جفا بهتر کنی — مرهمی باید نهادن بر سر ریشم از وفا

راست گوی و راست جوی و از هوا پرهیز کن — کز هوا چیزی نزاید وهم نزاید جز عنا

گر براندیشی بر بدپستی ره دور و دراز — چون نیندیشی که این ره فقر بد نیابی تا کجا

بی عصا رفتن نباید چون همی بینی که سگ — مر غریبان را همی جامه بدرد بی عصا

پاره کردستند جامه دین تو بر لاجرم — این سگان مست گشته روز حرب کربلا

آن سگان کز خون فرزندانش پیچیده جامه — روز محشر سوی آن میمون بی همتا نیا

آن سگان گشت جان گردد بی عوار از عیشان — تا نشویی تن به آب دوستی آل عبا

چون محب آل زهرا روی شستی روز حشر — نشنود گوشت ز رضوان جز سلام و مرحبا

ای شده مدهوش و بیهش پند حجت را بدار — کز عطای پند برتر نیست در دنیا عطا

بر طریق است رو چون باد گردنده مباش — گاه با باد شمال و گاه با باد صبا

جز بخشنودی و خشم ایزد و پیغمبرش — من ندارم از کسی در دل نه خوف و نه رجا

خوب دیبائی طرازیدم حکیمان را کزو   تا قیامت مر سعادت را نشینند پس چرا

گر بخواب اندر کسائی دیدی این دیبای من

سوده کردی شرم و خجلت مر کسائی را کپا

خواهی که نیاری بسوی خویش زیان را   از گفته ناخوب نگهدار زبان را

گفتار زبانست ولیکن نه مر آنرا   تا سود بیکسو نهی از بهر زیان را

گفتار بعقلست که را عقل ندادند   مر گاو و خر و اشتر و دیگر حیوان را

مردم که سخن گوید از آنست که دارد   عقلی که پدید آرد برهان و بیان را

پس نتیجه عقل آمده گفتار و نتیجه   که نتیجه عقل تو زبان دار و جان را

جان و خرد از مردم پیدایند و نهانند   پیدا نتوان کرد این جفت نهان را

تن جفت نهانست و بفرمانت روانست   تاثیر چنین باشد فرمان روان را

فرمان روان جان روان نیست فرستاد   تا بر درش آری بخرد جان روان را

گر قابل فرمانی دانا شوی آری   گردی بجهنم بدل از جهل جنان را

زنهار بتوفیق بهانه نکنی زانک   مغرور نداری بچنین خرد کلان را

بشناس که توفیق تو این پنج حواست   هر پنج عطا ریزد هر پیر و جوان را

سمع و بصر و ذوق و شم و حس که بدو یافت   جوینده ز نایافتن خیر امان را

دیدن ز ره چشم و شنیدن ز ره گوش   بوی از ره بینی و چو مزه کام و زبان را

پنجم ز ره دست بساوش که بدانی   نرمی و درشتی چو خز و خار گران را

محسوس بود هرچه در این پنج حس آید   محسوس جز این را دان معقول جز آن را

این پنج در علم بدان بر تو گشادند   تا باز شناسی هنر و عیب جهان را

اجسام ز اجرام و لطافت ز کثافت   تدویر زمین را و تداویر زمان را

ارکان و موالید بدو هستی دارند   تاثیر ببین شمر دوی حدثان را

ایرا که همی بینی از گرمی و سردی   از تری و خشکی و ضعیفی و توان را

گرمای حزیران را مر سردی دی را   مر باد بهاری را مر باد خزان را

آن از پی آن نیست که تا نیست شود خلق   وآن هست عرض طالع عالم سرطان را

قصد بر آن نیست سوی نیستی او   یاری گر او دان بتحقیق بر آن را

ترتیب عناصر را بشناس که دانی   اندازه هر چیز مکین را و مکان را

مر آتش سوزان را مر باد سبک را   مر آب روان را و مر این خاک گران را

از علم و عمل هرچه ترا مشکل افتد   شاید که بیاموزی بخواجه مر آنرا

خداوندی که در وحدت قدیم است از همه اشیا / نه اندر وحدتش کثرت نه محدث را ازو انها
چه گویی از چه عالم را پدید آورد از اول / نه ماده بود و نه صورت نه بالا بود و نه پهنا
همی گویی که بر معلول خود علت بود سابق / چنان چون بر عدد واحد و یا بر کل خود اجزا
بمعلولی چو یک حکمت و یک وصف اید عالم را / چرا بی علت سابق توانا باشد و دانا
برآنچ امروز نتواند بفعل آوردن از قوت / نیاز و عجز گر نبود وراچه دی و چه فردا
همی گویی زمانی بود از معلول تا علت / پس از ناچیز محض آورد موجودات را پیدا
در این صورت اگر تو هیچ حرف و صوت میخواهی / مسلم شد که بی معلول نبود علتی تنها
زمانی کز فلک زاید زمان نابوده چون شاید / زمان بی جود او موجود و ناموجود بی مبدا
اگرچه هیچ چیزی نیست قائم بذات خود / پس آمد نفس وحدت را نمود مشکل در الا
تقدم هست یزدان را چو بر اعداد وحد را / زمان حاصل مکان باطل حدث لازم قدم بیجا
مکن برگزیده فعلی اضافت گر خرد داری / بجز ابداع یک مبدع کلمح العین او ادنی
مجوی از وحدت محضش برون از ذات او چیزی / که او عامست و نیات خاص اندر همه اشیا
مکن نعتش بدانگونه که ذاتش منفعل گردد / چنان کز کمترین قصدی بکار فعل ذات ما

زمان

[illegible]

[illegible]

هیولا را اگر وصفی کنی بیرون برد و در / که باشد بخلاف آنکه ز فسرده و جه و یکجا
اگرچه بعد و اشیا همی بینی در این عالم / ز خاک و باد و آب و آتش ارکانی و ازدرها
چو هاروت ار توانستی بانجا آئی از گردون / از آنجا هم توانی شد برون چون زهره زهرا
ز گوهر دانی از هستی فزونی اندر این هستی / که جز هیچ چیز را هیچ نبود علت انشا — اندر این عالم
خرد را اولین موجود دان پس نفس و جسم آنگه / نبات و گونه گون حیوان و آنگه جانور گویا
همه هر یک بجود ممکن بد موجود و ناممکن / همه هر یک بجود پیدا بد و معدوم ناپیدا — بدان — بدان معلوم
چه گویی چیست این پرده بدینسان بر هوا برده / چو در صحرای آذرگون یکی خرگاهی از مینا — [illegible]
بجود جنبد همی ورنه کسی میداردش جنبان / و یا بهر چه گردان شد بدینسان گرد این بالا
چو در تجدید جنبش را همی فعل و مکان گویی / و یا گردید از حالی بحالی دون یا والا — تجدید — نقل و
بیان کن حال و جایش را اگر دانی مرا ورنه / مپوی اندر ره حکمت ز تقلید ای پسر عمیا
چو زین گنبد همی گویی برهان قیاس آخر / چه گویی چیست از بیرون این گنبد خضرا
اگر بیرون خلا گویی خطا باشد که نتوان هم / بود در صورت جسمی بدینسان گشته اندروا
وگر گویی ملا باشد روا نبود که جسمی را / نهایت نبود و غایت بسان جوهر اعلا
چه میدارد بدینگونه معلق گوی خاکی را / میان آتش و آب و هوا و تند رو نکبا — نکبا گرد و باد

گر اجزای جهان جمله نهی پیل بد انجزای | که موقوفست همواره میان شکل بر سیما
چرا پس چون هوا گور ابعقه از سوی آب آرد | بساعت باز بگریزد بسوی مولد و منشا
اگر ضد نه اخشیجان چرا هر چار پیوسته | بوند از غایت وحدت برادروار در یکجا
وگر گویی که در معنی نیند اضداد یکدیگر | تفاوت از چه شان باشد میان صورت و اسما
از اول هستی خود را نکو بشناس و آنگاهی | عنان برتاب ازین گردون و زین بازیچه غبرا
تو اسرار الهی را کجا دانی که تا در تو | بود ابلیس با آدم کشیده تیغ در هیجا

تو از معنی همان بینی که از بستان جان پرور
ز شکل و رنگ گل بیند دو چشم مرد نابینا

ای گروه قال و قیل تر اشیدا | هیچ از خبر شدت بعیان پیدا
تا غره گشته ای بسخنهائی | کاینها خبر دهند همی زانها
تا چشم و گوش باید بنگر | تا بر شنوده هست گواه بینا
چون دو گواه گذشت بر این دعوی | آنگاه راستگوی بود گویا
گر زی تو قول ترسا مجهولست | معروف نیست قول تو زی ترسا
او بر دوشنبه و تو بر آدینه | تو لیل قدر داری و او یلدا

ادا

بر روز فضل روز با عراض است | از نور و ظلمت و تپش سرما
روز و شب تو از شب و روز او | بهتر بحجت خیره مکن صفرا
موسی بقول عام چهل شش بود | و ز ما فزون نبود رسول ما
پس فضل فاضلان به اعراض است | ای مرده نگر بقد و بالا
بفزای قامت خرد و فکرت | مفزای طول پیرهن و پهنا
بویات نفس باید چون عنبر | شاید اگر جسد نبود بویا
شهایگی سپاه بود دانا | نادانت با سپاه بود تنها
غره مشو بدانچه همیگوید | بهمان بن فلان ز فلان دانا
گر دیده بر شنوده گوا باید | ورنه همیت رنجه کند سودا
گویند عالمیست خوش و خرم | بی حد و منتهاست در او نعما
صحراش باغ و زیر درختش در | بر تختهاش تکیه گه حورا
آنست بی زوال سرای ما | والا و خوب و پر نعم و والا
واین قول را گواست دریغا لم | تابنده همچو مشتری از جوزا
زیرا که خاک تیره بهر وردین | بر روی شاخ کند مینا

دیبا

وز چوب خشک دُر فرو بارد | وز نی که مشکبوی کند صحرا
وین چهره‌های خوب که در نورش | خورشید چنوا شود و شیدا
دانی که نیست حاضر و نه حاصل | در خاک و آب و آتش و باد اینها
بی‌شک که از بهشت همی آید | این دل پذیر و نادره معنیها
وانچ او زنده در مرده کند زنده | بس زنده و طری بود و زیبا
بس جای چون بود چو بود زنده | بل بر مجاز گفته شود کانجا
بر گفته خدای ز گردارش | چندین گواهست بهندآنا
در قول او بجمله گوا یابی | در امهات و زاتش و در آبا
وانچ از قرانش نیست گوا عالم | رازی خدای نیست نهان ز اعدا
تا ویلش از خزانهٔ آن یابی | کز خلق نیست هیچکسش همتا
فردی که نیست جز که بجدّ او | امید مر تراو مرا فردا
چون و چرا ز حجت او یابد | برهان ز کل عالم و از اجزا
چون و چرای عقل پدید آید | بی عقل نیست چون و نه نیز ایرا
ای بیخرد چو خر ز چرا هرگز | پرسیدنت ازین نبود یارا

چون

چون و چرا عدوی تو است ایرا | چون و چرا همی کندت رسوا
چون طوطیان شنوده همیگویی | تو بربطی بگفتن بیمعنا
ور پرسمت ز قول همیگویی کاین | از خواجه امام گفت یکی برنا
پیغمبری و لیک نمی‌بینم | چیزیت معجزات مگر غوغا
نظمی است مر نظام پذیری را | گر خوانده‌ای در اول موسیقا
چون از نظام عالم نندیشی | تا چیست انتهاش و چه مبدا
خوشبوی هست آنکه همی از وی | خاک سیاه مشک شود سارا
وانچیز خوش بود بمزه کاید ون | شیرین از او شده است چنان خرما
وز خاک مشک بوی چرا گیرد | وز آتش آب از چه کرد گرما
دانش بجوی اگرت نبرد از راه | این گنده پیر شوی کش رعنا
وز بابهای علم مگو در پس | مشتاب بی دلیل سوی دریا

حجت تراست رهبر زی او وپی
تا علم و دینت نیک شود والا

ای پیر نگه کن که چرخ زبا | پیمود بسی روزگار بر ما

پیمانهٔ این چرخ را همه نامست | معروف به امروز و دی و فردا
فردات نیامد و دی کجا شد | زین هر سه جز امروز نیست پیدا
دریاست یکی روزگار گان را | بالا نشناسد کسی ز پهنا
انجام زمان تو ای برادر | آغاز زمان تو نیست پیدا
امروز یکی نیست صد هزار است | بیهوده چگویی سخن بصفرا
امروز و دو تن گر نه هم دو بودی | من پیر چرا بودمی تو برنا
ما مانده و سد پشتیم و گشته سوده | نا سوده و نا مانده چرخ گردا
بر سایش ما را ز جنبش آمد | ای پور درین زیر ژرف دریا
جنبنده فلک نیز هم بپاید | هر چند که کمتر بودش اجزا
از سایش سرمه بود هاون | گرچه تو ندیدیش دیده دانا
ساینده چیزی همان بساید | زینسان که بجنبش بود ها را
یکتاست ترا جان و جسمت اجزا | هرگز نشود سوده چیز تنها
یکتا و نهان جانت ایزد | یکتا و نهانست سوی غوغا
یکتاست ترا جان از آن نهانست | یکتا نشود هرگز آشکارا

با عامه که جان را خدای گوید | ای پیر چه رویست جز مدارا
پیدا ز ره فعل گشت جانت | افعال نیاید ز جان تنها
تنها نه امروز چون بکوشی | گر علم و عمل بر شوی بجوزا
آنگه که مجرد شوی نیاید | از تو نه تولا و نه تبرا
بنگر که ببین کار چیست آن کن | تا شسته و باشی بدین و دنیا
که گرد ببین کار جز ببین کس | حلاج نیافد جز گز دیبا
بیکار نه جانست جان ازیرا | بوی ز مشک است مشک سارا
تخم همه نیک و بد است جانت | ایرا بجهان در بسی است همتا
گر دانه از جان تو چنانست | چون خار که روید ز تخم خرما
تو خار تو آنی که بر نیاری | ای شهره و دانا درخت گویا
گفتار تو بارست و کار برگست | گر انشنود چنین بار و برگ زیبا
گر تخم تو آب خرد بیابد | شاخ تو بر آرد سپهر از ثریا
بارت خبر آرد از آب حیوان | برگت خبر آرد ز روی حوا   حورا
در زیر بر و برگ تو گریزد | گمراه ز سرمای جهل و گرما

چون خار تو خرما شد ای برادر　　یکرویه رفیقان شوندت اعدا
چون آب جدا شد ز خاک تیره　　بر گنبد خضرا شود ز غبرا
تاک رز از انگور شد گرامی　　وز بی‌هنری ماند بید رسوا
با آهو و نخجیر کوه مردم　　از بی‌هنریشان کند معادا
بر مرکب شاهان ناموریوز　　از بس هنر آمد بکوه و صحرا
پیغمبر میراث یوز او را　　بر مرکب میراث طور سینا
اندر مثل من نکو نگه کن　　گر چشم جهان بینت هست بینا
گرچه تو ز پیغمبری چون تو　　با عقل و سخن بی‌هشی و شیدا
از طاعت میراث یوز وحشی　　ایدون بسوی خاص و عام والا
میر تو خدایست طاعتش دار　　تا سرت برآید بچرخ خضرا
از طاعت برشد بقاب قوسین　　پیغمبر ما از زمین بطحا
انجاش نخوانند تا بدانش　　آن شهره مکان نشد مهیا
بر پایهٔ علمی برای خوش خوش　　بر خیره مکن برتری تمنا
آنرا که ندانی چه طاعت آری　　طاعت نبود بر گزاف و عمدا

نشناخته مر خلق را چه جوئی　　آنرا که ندارد وزیر و همتا
کوئی که خدایست فرد رحمن　　مولاست همه خلق و اوست مولا
این کیست که نامهاش بر گفتی　　گر ویژه نه‌ای مگر تو با اسما
جز نام ندانی از و از یرا　　کت مغز پر است از بخار صهبا
بر صورتت از دستخط یزدان　　فصلی است نوشته همه معما
آن خط بیاموز تا برائی　　از چاه سقر تا بهشت ماوا
تا راه دبستان خط ندانی　　خط را نشود پاک جانت جویا
بر جستن علم قرآن و طاعت　　آنگاه شود دلت ناشکیبا
هرگز نرسد فهم تو در این خط　　هرچند در او بنگری بسودا
امی نتواند خط ورا خواند　　امروز بنمایش مفاجا
اینجاست بمکان ترا دبستان　　در بلخ مجویش نه در بخارا
گنجی است خداوند ابمکان　　صد بار فزونتر ز گنج دارا
بر گنج نشسته است کر و حجت　　جان کرده منقا و دل مصفا
درجی است ضمیرش نه بلکه گنجی است　　پر گوهر گویا و زر بویا

بچه ماند جهان مگر برآب   پس او تو چون روی بشتاب
چون شد پستند خلق غره بدوی   همه خورد و بزرگ و کودک و شاب
زانکه مدهوش گشته‌اند همه   اندرین خیمهٔ چهار طناب
گر ندیدی طنابهاش ببین   جملگی خاک و باد و آتش و آب
بر مثال یکی فتیله شدی   چند گردی بپایه و جیاب
از چه شد همچو ریسمان کهن   آن سر سبز و تازه همچو سداب
خوش خوش این کنده پر پرون کرد   ازدهان تو درهای خوشاب
وآن نقاب عقیق رنگ ترا   کرد خوش خوش بزرناب خضاب
چند کشی و بر رباب زدی   غزل و عد بر صفات رباب
بس کن آن قصهٔ رباب کنون   زرد و نالان شدی چو رود رباب
چون نبینی که می بدزندت   طمع و حرص و خوی بد چو کلاب
پس خویشت کشید بچه بپال   برامید شراب و آب سراب
گذشت وقت آن آمد   که بدانی سراب را ز شراب

همه

همه بگذشت پاک بر تو چو باد   مال و ملک و تن درست و شباب
وین ستمگر جهان بشیر بشت   بر بناگوشهات پرغراب
ماندی اکنون خجل چو آن مفلس   که بشب کنج پسند اندر خواب
چشمت از خواب بیهشی بگشا   خویشتن را بجوی و اندریاب
سپس زین درون شو ای خرگوش   که بپرواز برشد است عقاب
هر زمان برکشد ببانگ بلند   زین سیه چاه ژرف این دولاب
الکهفت ای پسر ندارد سود   با تن خویش کرد جنگ و جناب
همه آن کن که گر بپرسندت   زان توانی درست داد جواب
گر بترسی ز نافهٔ دوزخ   از ره طاعت خدای متاب
سوی او تاب گز گناه بدوست   خلق را پاک بازگشت و مآب
کنه ناب را ز نامهٔ خویش   پاک بستر بدین خالص و ناب
زآتش حرص و آز و هیزم کبر   دل نگهدار و چون تنور متاب
کآتش آز چون فروخته شد   کرد بایدت روی خویش کباب
نیک بنگر بروز نامهٔ خویش   در سپیمای خار و خس بجراب

با تن خود حساب خویش بکن   گر معتقدی بروز حشر و حساب
بحرام و خطا چو نادانان   مفروش ای پسر حلال و صواب
مرغ درویش بگناه مگیر   که بگیرد ترا عقاب عقاب
ای پسر ده عنان دل بخطا   تنت آباد و دل خراب و یباب
بر خطاها گر خدای نکرد   با تو اندر خطاب خویش خطاب
همچو گرگان ربودنت پیشه است   نسبتی داری از کلاب و ذئاب
خوی گرگان همی کنی پیدا   گرچه پوشیده جبه ثیاب
در ثیاب ربوده از درویش   کی بدست آیدت بهشت و ثواب
کارهای چپ و بلایه مکن   که بدست چپت دهند کتاب
تخم اگر جو بود جو آرد بر   بچه سنجاب زاید از سنجاب
خود نبینی مگر عذاب و عنا   چون نمائی مرا عنا و عذاب
چون از آز و ز بر نیندیشی   گر بریده شود در او انساب
واندر او برکشا بکار عدل   قطره ناید گر بلا ز سحاب
چونکه از خیل دیو نگریزی   در حصار مسبب الاسباب

بی اسب جبرئیل برو   تا نگیرد ت دیو زیر رکاب
بس نمانده است کافتاب خدای   سر بمغرب برون کند ز حجاب
تو ز غوغای عامه کج بندی   خویشتن را حذر کن و بشتاب
سپس یار بد نماز مکن   که نبشته است مار در محراب
که شود سخت زود دیو لعین   زیر نعلین بو تراب تراب
بره دین حق تو پیش از صبح   خوش همی رو بروشنی مهتاب
اندرین ره ز شعر حجت جوی   چون شوی تشنه جلاب و گلاب

نو عروسی است اینکه از رویش
خاطر او بر او کشیده نقاب

بر من بیچاره گشت سال و ماه و روز و شب   کارها کردند بس نغز و عجب چون بو العجب
گشت بر من روز و شب چندانکه گشت از گشت او   موی من مانند روز و روز من مانند شب
ای پسر گیتی زنی رعناست بس غر با ذیب   فتنه سازد خویشتن را چون بت آرد غبب
تو ز شادی چند خندی نیستی آگاه از آنک   او همی بر تو بخندد روز و شب در زیر لب
چون خوری اندوه گیتی کو فرو خواهدت خورد   چون کنی بر خیره او را از تو بگریزد طلب

چون طمع داری سلب بیهوده زانخواری دزد / کو همیگو شد همیشه گر تو برباید سلب
ای طلبکار طرب با مطربی ز اهرو از / چند جوئی در سرای رنج و تیمار و تعب
در هزیمت چون زنی بوق از کجا یابیت خود / ور نه مجنونی چرا می پای کوبی در سرب
شادکی باشد درین زندان تاری هوشمند / یا چون آید سپرده آنرا که تب دارد ش تب
کی شود زندان تاری مر ترا بستان خوش / گرچه زندانرا به ستانها کنی بستان لقب
علم و حکمت را طلب کن گر طرب جوئی همی / تا بشاخ علم و حکمت پر طرب یابی رطب
آنکه گوید های و هوی و پای کوبد بر زبان / آن بحق دیوانه باشد مخوان آنرا طرب
من بمکیان در بزندانم ازین دیوانگان / عالم الستر ای توفریاد از تو خواهم ای رب
اندرین زندان سنگین چون بمانم بی نوا / از که جویم چرکه از فضلت ها یش را سبب
جمله گشتستند بیزار و نفور از صحبتم / همزبان و همنشین و هم زمین و هم نسب
کس نخواند نامه من کس نگوید نام من / جاهل از تقصیر خویش و عالم از بیم شغب
چون کنند از نام من پرهیز از آن چون خدای / در مبارک ذکر خود گفته است نام بولهب
من برون آیم بسر ها نهاز مذهبهای بد / پاکتر زان گز دم آتش برون آید ذهب
عامه بر من تهمت دینی و فضلی می نهند / بر سرم فضل من آورد اینهمه شور و جلب

ورا

ور ترا از من برین دعوی گوا باید گواست / مر مرا هم شعر و هم علم حساب و هم ادب
سختیا زا گرچه کمین پی دهی شوره دهم / زانکی چه بو بدید آید بساعت در قصب
میفروشم اندر خرابات این استار و زرد من / پیش محراب اندرم با بیم و ترس و با هرب
عز و ناز و ایمنی و نیابستی دیدم کنون / رنج و بیم و سختی اندر دین بستم بکیذب
ایمنی و بیم دنیا هر دو با یکدیگرند / ریگ آموست بیم و ایمنی رود قرب
چون نخواهد ماند راحت آنچ باشد جز که رنج / چون نیارد بر درخت از بن چه باشد جز حطب
گر ندارد حرمتم جاهل مرا کمتر نشد / سوی دانا نه نسبت جاه و قدر و نه حسب
نزد مردم مر رجب را آب جاه و حرمت است / گرچه گاو و خر ندانند حرمت ماه رجب
نامدار و مفتخر شد بقعه یمکان بمن / چون بفضل مصطفی شد مفتخر دشت عرب
عیب ناید بر عنب چون او پاک خوب خوش / گرچه از سرگین برون آید همی تاک عنب
من بمکیان در نهانم علم من پیدا چنانک / فعل نفس رستنی پیدایست او در ویح و جب
مونس جان و دل من چیست تسبیح و قران / خاکپای خاطر من چیست اشعار و خطب
راست گویم علم و رزم طاعت یزدان کنم / این سه چیزاست ای برادر کار عقل مکتسب
مایه و تخم همه خیرات یکسر راستی است / راستی قیمت پدید آرد خشب را ز خشب

بونواس

بوقماش و بوقب
کنایه از مردم دنیاپرست و
بد و احمق

مردم از کاو ای پسر پیدا بعلم و طاعتست | مردم بی علم و طاعت کاو بابی ذنب
طاعت و احسان و علم و راستی ار کزین | کوش چون داری بکفت بوقماش و بوقب
از پس پیغمبر و حیدر بدین در ره مده | یکرمه بیکارکان را تات نفزاید عطب
زانکه هفتاد و دو دارد مذهبی دین امام | هست حاصل چیز بنکر ناصبی اجز نصب
بولهب با زن بدوزخ میرود از ناصبی | بنکر اکنون زنش را در کردن افکنده کنب

کنب
بروزن ادب فارسی است
و آن کیاهی است که از آن ریسمان
بافند و بعضی کنف بالف نیز خوانند

کر نبینی تو مر ایشانرا ز بس پستی همی | نیست روئی مر مرا از تو و ز ایشان جز جرب

پند کیر از شعر حجت وز پس ایشان مرو
تا نمانی عمرهای بیکران اندر کرب

کرب
شدت و اندوه

ای شب یاران چو زهجران هجاب | علت خوابی و ترا نیست خواب
کر تو صعب است که مردم ز تو | هست در آرام و تو خود در شتاب
تو چو یکی زنکی ناخوب و پیر | دختر کان تو همه خوش و شاب
زادن ایشان تو ای کنده پیر | هست شکفتی چو ثواب از عقاب
تا تو نیائی ننمایند هیچ | دختر کان رو یکیها از حجاب
روی زمین را تو نقابی و لیک | ایشان را نیست نقابت نقاب

چند کریزی ز حواصل درین | قبه بی روزن و باب ایذاب
در تو همی پری ناید پدید | زانکه ز مردم تو ربائی شباب
آب نه چون که بشوئی همی | شرم کن از روی بتو نه شرم و آب
چند بسوزن بکشتی تر | چند بکنجشک کرفتی عقاب
چند چو رعد از تو بنالید رعد | تا تش بخوردی بفراق رباب
چند که از بیم تو بکریختند | از رمه کر پنه میشان ذئاب
شاه حبش چون تو بود کر کند | شمشیر از صبح و سنان از شهاب
چند کذشتی بر جاهلان | بر کفشان قحف و میانشان قحاب

قحف
بکسر اول ...

قحاب
بکسر جمع قحبه است

حرمت تو سخت بزرکست ازانک | در تو دعا را بکشایند باب
ایکه ندانی تو همی قدر شب | سوره واللیل بخوان از کتاب
قدر شب اندر شب قدر است و بس | برخوان از سوره و معنی بیاب
همچو شب دنیا دین را شبست | ظلمتش از جهل و زعصیان سحاب
خلق نبینی همه خفته ز علم | عدل نهان کشته و فاش اضطراب
ایکه تو مینی نه همه مردمند | بلکه ذئابند بزیر ثیاب

گروه ز بهر ستم و جور و جنگ | چنگ چو شپیل و چو شمشیر ناب
خانهٔ مختار چو قصر مشید | منبر ویران و مساجد خراب
مطرب قارون شده بر راه او | مقری بی مایه و الحانش خاب
حاکم در جلوهٔ خوبان بروز | نیمشبان محتسب اندر شراب
خون حسین آن بچشد در صبوح | وین بخورد در اشتر صالح کباب
غره مشو گرچه بآواز زم | عرصه کند بر تو عقاب و ثواب
چون بخورد ساتکنی هفت و هشت | با گلویش تاب ندارد رباب
این شب دین است نباشد شگفت | نیمشبان بانگ و فغان کلاب
گاه سحر بود کنون سخت زود | بر زند از مغرب تیغ آفتاب
تازه شود صورت دین با حسین | سهل شود شیعت حق را صعاب
زیر رکاب و علم فاطمی | نرم شود بی خرد از اقاب
خاک خراسان شود از خون دل | زیر پر دشمن جاهل خضاب
بر سر جهال بامر خدای | محتسب او بکند احتساب
کر شود باطل از آواز حق | کور کند چشم خطا را صواب

شپیل: بکسر اول و سکون ثانی قلاب [illegible]

خاب: فارسی سخن بیهوده و باطل و بیهوده و بیدین یاوه باشد

ساتکنی: و ساتکین قدح و پیاله بزرگی باشد که بدان شراب خورند

چونکه بخواهی پس شصت سال | ای متنفل تن خود حساب
صید زمانه شدی و دام تست | مرکب رهوار بسیمین رکاب
چند در این بادیهٔ خوب و زشت | تشنه بتازی بامید سراب
دنیا خود جست و بجستی تو دین | چیست بدست تو جز از باد و یاب
گر نبود پرسش رستی و لیک | گرت بپرسند چه داری جواب
گرت خوش آید سخن من کنون | ره ز بیابان بسوی شهر تاب
شهر علوم آنکه درش او علی است | مسکن مسکین و مآب و متاب
هرچه جز از شهر بیابان شمر | بی بر و بی آب و خراب و یباب
روی بشهر آر که اینست روی | تا نفریبدت ز غولان خطاب
هر که نتابد ز علی روی خویش | بیشک از او روی نتابد عذاب
جان و تن حجت تو مر ترا | باد تراب قدم ای بوتراب

یاب: بمعنی نابود است

از شرف مدح تو در کام من
گرد عبیر است و لعابم گلاب

همه تعریف حسین خواند از این جاهل خراب | آنکه بسر شست چنین شخص ترا آب و تراب

آن مقدر که بر اندست چنین بسپر ما … قوت و مستی و خواب و خور و پیری و شباب
وعده کرده‌ست بدان شهر غریبت بسی … جاه و نعمت که آن خلق ندیدست بخواب
آن شرابی که ز کافور مزاجست درو … مهر نشکسته بر آن پاک و گوارنده شراب
حوریانی … و ز زنانی که کسی دست بر ایشان ننهاد … همه دوشیزه و همزاده و نیکو و شباب
تو بگوئی همه کاین وعده درستست ولیک … نیست کردار تو اندر خور این خوب جواب
خداوند … وعده را طاعت باید چو تقاضی تو بوعد … سرت از طاعت بر حکم نکو وعده متاب
پلید زان … زان شرابی که تو داری چو خلاب است پلید … در بهشت این همه عالم چو سرابست خراب
غاب یعنی باز مانده خوردنی … زانهمه وعدهٔ نیکو بچه خرسند شوی … ای خردمند برین نعمت پوسیدهٔ غاب
زان گزین خانه نیابی تو همی بوی بهشت … یار تو یافت ازو بوی تو شو نیز بیاب
تا بخاک اندر نامیخت چنین بوی بهشت … این نشد شکر پاکیزه و آن عنبر ناب
(مولوی فرماید) … چون ندانی که چه چیزست همی بوی بهشت … نشناسی می صاف از سیهی خلاب
عاشق می باشد آن جان پلید / کو بهای لعلش باز… … تو بدین تیره از آن صاف بدان خرسندی … که بدستاندر گنجشک به از برّت عقاب
آب چشمه چون نبیند مرغ کور … چون نیابد بگه گرسنگی کبک و تذرو … چکند گر نخورد شیر ز مردار کباب … باز
چون نگردد گرد چشمه آب شور … چونکه بر آرزوی نالهٔ زیر و بم چنگ … پس نیارامد بر نغمهٔ آواز رباب … غراب

پر شود معده ترا چون نبود میده ز کشک … خوش کند مغز ترا گر نبود مشک سداب
ای خردمند چه تازی ز پس غلهٔ جهان … همچو تشنه ز پس خشک فریبنده سراب
گر غذاب آن بود انچ بگزو رنجه شوی … چون نجی ز جهان وز نه جهانت غذاب … گزند
سر بسر رنج و عذابست جهان گر بهشی … مطلب رنج و عذابش چو مقری بحساب
طلب رنج سوی مرد خردمند خطاست … مشمر گرت خردهست خطا را بصواب
تو چو خرگوش چه مشغول شده‌ستی بگیاه … گر بسر برت عقابست و بگرد تو کلاب
پند کی گیرد فرزند تو ای خواجه ز تو … چون رباب است بدست تو و بر سرت خضاب … زنانت
چون سزاوار عتابی تن خویش تو خود … کی رسد از تو بهمسایه و فرزند عتاب
چون نخواهی تو ز من پند مرا پند مده … بسته‌اند الکار مرا با تو در اینکار حساب … بسته حساب
درخور قول نکو باید کردنت عمل … تو ز گفتار ثوابی و ز کردار عقاب … عقاب و ذئاب
قول چون روی بود زیر نقابی بخرد … بعمل باید ازین روی گشادنت نقاب
سیم و سیماب بدیدار تو از دور یکیست … بعمل گشت جدا نقرهٔ سیم از سیماب
قول را نیست ثوابی چو عمل نیست بر او … ایزد از بهر عمل کرد بآیات خطاب
علت گو بعمل فخر کن ایراکه خدای … با تو از بهر عمل کرده درین وعده ثواب

گرچه صعب است عمل از قبل بوی بهشت — چه آسان شود ای پور پدر بر تو صعاب

چون نبایدت عمل راه نیابی سوی علم — نکند مرد سواری چو نباشدش رکاب — نباشدت

جز بعلمی نرهد مردم ازین بند عظیم — کان نهفته است به تنزیل درون زیر حجاب

چون نیابی ره تاویل بعلمش نرسی — ور بگفته است میان من و تو وصل بیاب — ور چه کی است میان من و علم کتاب

نه سوی راه سزا بست ره لاله لعل — گرچه زان آب خورد لاله که خوردست شراب

علم را جز که عمل بند نه ایدست حکیم — علم را کس نتواند که ببندد بطناب

قول چون یار عمل گشت مباش ایچ بریخ — مرد چون گشت شناور نشکوهد ز عباب — عُباب آب بسیار

کس بدانش نرسد جز که بنادانی از آنک — نبود جز که تف دود باغاز سحاب

پاره خون بود اول که بود نافه مشک — قطره آب بود اول لولوی خوشاب — شود

همچو لولو کند ای پور ترا علم و عمل

ره یاب تو همین است برو بر ره یاب

ای روا کرده فسانه جهان بر تو فریب — مر ترا خوانده و خود روی نهاده به نشیب

این جهان را بجز از خوابی و بازی مشمر — گر مقری بخدا و برسول و بکتیب

بر دل از زهد یکی نادره تعویذ نویس — تا نیابد بدلت از دیو فریبنده نهیب

بهره خویشتن از عمر فراموش مکن — رهگذارت بحساب است نگهدار حسیب

دامن و جیب مکن جهد که زربفت کنی — جهد آن کن که مگر پاک کنی دامن و جیب

زیور و زیب زنانست حریر و زر و سیم — مرد را نیست جز از علم و ادب زیور و زیب

کی شود عز و شرف بر سر تو افسر و تاج — تا تو مر علم و خرد را نکنی زین و رکیب

خویشتن را بزه و بهمان و احسنت فلان — گر بسی خنده و افسوس نخواهی مفریب

خجلت عیب تن خویش و غم جهل کشد — کودکی کو نکشد زحمت استاد و ادیب — مالش

پند بپذیر و چو کره رکی سخت مرم — جاهل از پند حکیمان برمد کره ز شیب — زگل

سخن آموز که تا پند پذیری ز سخن — پند را باز ندانی ز لباچات و ذریب — شیب زمینی را گویند که باران بر آن باریده مردم و حیوانات بران [illegible] گروه بشتند و [illegible] آفتاب بر آن تافته خشک شده چاک [illegible] و بر آن دشوار باشد

نه غلیواژ ترا صید تذرو آرد و کبک — نه سپیدار ترا بار بهی آرد و سیب

سر تاب از حسد و گفته پر مکر و دروغ — چوب پر مغز مخر جامه پر کوس و اریب — ای ظ / بکوس در اینجا یعنی گوشه جامه و علم و دوشال آن گویند گوشه دیگر زیاده بر [illegible]

ای برادر سخن نادان خاریست درشت — دور باش از سخن بیهده آسیب آسیب

زرق دنیا را گر من بخریدم تو مخر

ور کسی بر سخن دیو بشیبد تو شیب — بشیبد شتابیدن بهم آمیختن و برهم زدن

ای آنکه جز طرب نه همی همت طلب — گر مردمی پس تو مشو مردمی طلب

بز

از نشد ابر

انفاس
نفس بالکسر سیاهی دوات
انفاس جمع نفس کاغذ

بر لذت بهیمی چون فتنه گشته‌ای | بس کرده‌ای بدانکه حکیمت بود لقب
چون ننگری که می چه نویسد برین زمین | یزدان بخط خویش و بانقاس روز و شب
بنویسد آنچه خواهد و خود باز بسترد | بنگر بدین کتابت پر نادر و عجب
اندیشه کن یکی ز قلمهای ایزدی | در نطفه‌ها و خایهٔ مرغان و تخم و حب
خلقی پدرت و دیگر مادرت و تو سوم | خلقیت بید و دیگر سیب و سوم عنب
خلقیت اسب و دیگر گاو است و خر سوم | خلقیت بار و دیگر برگ و سوم خشب
چون نشنوی که دهر چه گوید همی ترا | از رازهای رب نهانک بزیر لب
گویدت نرم نرم همی کاین چه جای تست | بر خویشتن مپوش و مکن دار راز رب
کورند و کر هر آنکه نبینند و نشنوند | بر خاک خط ایزد و از آسمان خطب
ای امتی که ملعون دجال کر کرد | گوش شما ز بس جلب گونه گون شغب
دجال چیست عالم و شب چشم کور اوست | وین روز چشم روشن او نیست بی ریب
چون زو حذرت باید کردن همی نخست | دجال را ببین بحق ای گاو بی ذنب
ایزد یکی درخت برآورد بس شریف | از بهر خیر و منفعت خلق در عرب
خارش همه شجاعت و بارش همه سخا | رسته ز آب رحمت و حکمت بر او رطب

آتش

آتش در او زدید و مر او را بسوختید | تو بیوفا پسر تو و ماماش چون حطب
تبت یدا امامک روزی هزار بار | کاین فعل از وی آمد و نامد ز بولهب
عهد غدیر خم ز ن بولهب نداشت | در گردن شماست شده سخت چون کنب
وامروز نیستید پشیمان ز فعل بد | فعل بد از پدر تو ماندست منتخب
چون بشنوی که مکه گرفتست فاطمی | بر دولت ذل بیارد و بر تنت تاب و تب
ار چو که زود تخت بفوجی سپید پوش | کینه کشد خدای ز فوجی سیه سلب
وان آفتاب آل پیمبر کند بتیغ | خون پدر ز گرسنه عباسیان طلب
آنگه که روز خویش ببیند تعب فروش | نه رحم یابدش آید و نه لهو و نه طرب
وز خون خلق خاک زمین حله گون کند | از بهر دین حق ز بغداد تا حلب
واندر گلوش تلخ چو حنظل شود عسل | واندر برش درشت چو سوهان شود قصب
دعوی همیکند که نبی را خلیفه‌ام | در خلق این بگفت حدیثیست بوالعجب
زیرا که دین سرای رسولست و ملک اوست | کس ملک کس نبرد در اسلام بی نسب
بر دین خلق مهتر گشتند این گروه | بو مسلم ار نبودی و آن شور و آن جلب
نسبت بدان سبب بگرفتند این گروه | کز جهل می نسب نشناسند از سبب

زانروز باز و دیو بدیشان علم زده است … وز دیو اهل دین بفغانند در هرب
زیشان جز از محال و خرافات کی شنود … آو بینها و عید و نه شعبان و نه رجب
گر رو و زن روا است امام خنید خوار … ابسیست نیز آنکه کند کودک از قصب
ای حجت خراسان ازینکسان گر د … دیز ابشعر مرتبت آور نه ذنب

غلط
بروزن ادب و اوست
باشد در قفار

وز مغرب آفتاب چو سر زد مترس اگر
بیرون کنی تو خنجر بیکان سر از سرب

این جهان خوابست خواب ای پور باب … شاد چون باشی درین آشفته خواب
روشنی چشم مرا خوش خوش برد … روشنیش ای روشنائی چشم باب
تاب نور از روی من سپیر دماه … تاب نورش گشت یکسر پیچ و تاب
پیچ و تابش نور و تاب از من برد … تا بماندم تافته بی نور و تاب
آفتابم شد بمغرب چون بسی … بر سرم بگذشت تابان آفتاب
جز شکار مردم هشیار هیچ … نیست چیزی کار این پران عقاب

بود

گر در نج و غم که بر مردم رسید … زودتر می پیر گردد مرد شاب
چون مرا پیری ز روز و شب رسید … نیست روز و شب همانا جز عذاب

هرچه تا زو خوب گردش گشت چرخ … هم ز گردش زود گردد زشت و جاب
دل برین آشفته خواب اندر مبند … پیش کو از تو بتابد تو بتاب
زین سراب تشنه کش پرهیز کن … تشنگان بسیار کشتست این سراب
روی تازه ات زی سراب او منه … تا نریزد زان سراب از رویت آب
گر تش بگوهی ندارد شرم و باک … ور تش بنوازی نیابی زو صواب
گرچه چیز است گیتی مر ترا … زو نشود حاصل بدنیا خیر ناب
گرچه خاک و آب سبز و تازه نیست … سبز از آب و خاک شد تازه سداب
گرچه در گیتی نیابی هیچ فضل … مرد از و فاضل شده است و زو دیاب
این جهان انگشتگاه علم تست … سر مزن چون خر درین خانهٔ خراب
کشت و ورزت کرد باید با زمین … جنگ ناید با زمینت نه عتاب
مردمان چون کودکان بهشتند … وین دبیرستان علمست از حساب
شغل کودک در دبیرستانش نیست … جز که خواندن یا سؤال و یا جواب
چون نپرسی ز اوستاد خویش تو … چون که نگشائی بر او نیکو خطاب
زین هزاران شمع کان آید پدید … تا ببیند روی چرخ از شب نقاب

روی خاک و موی گردان چرخ را — این سپیده پرده نقابست و خضاب
نیک بنگر کاندرین خیمهٔ کبود — چون فتادستی ای پسر چندین شتاب
گر ز بهر مردمست این پس چرا — خاک پر مورست و پر مار و ذباب
جز براه علم و نقل جستجوی — خلق شو اندر گذشتن زین عقاب
این همیگوید بباید جست ازین — تا پدید آید صواب از ناصواب
وان همیگوید چنین بیهوده‌ها — دور دار از من هلا پر کن شراب
کار دنیا را همان داند که گرد — رطل پر کن زود برکش بر رباب
رطل پر کن وصف عشق و عدگوی — تا چه شد کارش بآخر با رباب
ای پسر مشغول این دنیاست خلق — چون برادرت مشغول ایکلاب
ورهمی آباد خواهد خاک را — چونکه ز آبادی فزونستش خراب
گر نه گرگی بره گرگان مرو — کو سپندت را ازان بیخ نی ناب
دیو جهلت را ببند از من ببند — پند شاید دیو جهلت را طناب
بر فلک باید شدن از راه پند
ای برادر چون دعای مستجاب

بحر رمل مثمن مخبون مقصور — فاعلاتن فعلاتن فعلاتن فعلات

بر تو این خوردن و این خفتن و این خفتن و خاست — نیک بنگر که که افکند و ز ایکار چه خواست
گر نه با کام تو بود این همه تقدیر چرا — همه عمر چنین خواب و خورت کام و هواست
چون شدی فتنهٔ ناخواسته خویش بگو — راست میگوی که هشیار نگوید جز راست
ور تو خود کرده تقدیر چنین بر تن خویش — صانع خویش توئی پس خود این قول خطاست
راست آنست که تن بندهٔ خدایست ترا — اندر این خانه و این خانه ترا جای چراست
گرچه اندوه تو و بیم تو از کاستن است — ای فزوده ز چرا چاره نیابی تو ز کاست
زیر گردنده فلک چون طلبی خیره بقا — که بنزد حکما گشتن از آیات فناست
گشتن حال تو چون گشتن چرخ و شب و روز — بر درستی که ترا جای بقا نیست گواست
منزل تست جهان ای سفری جان عزیز — سفرت سوی سرائیست کز آن جای بقاست
مخور اندوه که ازین جای همی برگذری — گرچه ویرانست این منزل ما یا نه واست
پست بنشین که ترا روزی از ینقافله گاه — گرچه ویراست همان آخر بر باید خاست
توشه از طاعت یزدانت همی باید کرد — که درین صعب سفر طاعت او توشه ماست
نیکی الفنج و ز پرهیز و خرد پوش سلاح — که براین راه یکی لشکر و صعب اژدرهاست

بهترین راه گزین کن که دو ره پیش تو است — یک ره سوی نعمت و دگر سوی بلاست
از پس آنکه رسول آمد با وعد و وعید — چند گویی که بد و نیک بتقدیر و قضاست
گنه و کاهلی خود بقضا بر چه نهی — که چنین گفتن بی‌معنی کار سفهاست
گر خداوند قضا کرد گنه بر سر تو — پس گناه تو بقول تو خداوند تراست
بدکنش زی تو خدایست بدین مذهب زشت — گرچه می‌گفت نیاری کت ازین بیم قفاست
اعتقاد تو چنین است ولیکن بزبان — گویی آن حاکم عدلست و حکیم الحکماست
با خداوند زبانت بخلاف دل تست — با خداوند جهان نیز ترا روی ریاست
بمیان قدر و جبر ره راست بجوی — که سوی اهل خرد جبر و قدر درد و عناست
بمیان قدر و جبر روند اهل خرد — ره دانا بمیان دو ره خوف و رجاست
راست آنست ره دین که پسند خرد است — که خرد اهل زمین را ز خداوند عطاست
عدل بنیاد جهانست بیندیش که عدل — جز بحکم خرد از جور بحکم که جداست
خرد است آنکه چو مردم بپس او برود — گر گهر روید زیرش از خاک سزاست
خرد آنست که مردم ز بها و شرفش — از خداوند جهان اهل خطابست و ثناست
خرد از هر خللی بست و ز هر غم فرجست — خرد از بیم امانست و ز هر درد شفاست

خرد اندر ره دنیا سره یار است و سلاح — خرد اندر ره دین نیک سلاح است و عصاست
بخرد گرچه رها باشد در بند بود — با خرد گرچه بود بسته چنان دان که رهاست
بخردمند نگه کن بره از چشم خرد — تا ببینی که برین امت نادان چه بلاست مراست
آنت گوید همه افعال خداوند کند — کار بنده همه خاموشی و تسلیم و رضاست
وانت گوید همه نیکی ز خدایست ولیک — بدی ای امت بدبخت همه کار شماست
وانکه این هر دو معترفند که روزیست بزرگ — هیچ شک نیست که آن روز مکافات و جزاست
چو مرا کار نباشد نبوم ز اهل جزا — اندرین قوم خرد را بنگر راه کجاست
چون بود عدل بر آنکو نکند جرم عذاب — زی من این هیچ روا نیست اگر زی تو رواست
حاکم ار روز قضای تو شده است مگر — نه حکیمست که پاینده گرداننده سماست
اندرین آخر دارا بسرا نیست گذر — بر ره و رسم خرد رو که ره او پیداست
مر خداوند جهان را بشناس و بگذار — شکر او را که ترا این دو به از ملک سباست
حکمت آموز و کم آزار و نکوگوی و بنگ — روز حشر این همه را قیمت و بازار و بهاست
مردم آنست که دینست و هنر جامهٔ او — نه کی بی هنر و فضل که دیباش قباست
جهد کن تا بسخن مردم گردی و بدان — که بجز مرد سخن خلق همه خار و گیاست

همچنان چون تن ما زنده بابست و هوا   سخن خوب دل مردم را آب و هواست

سخن خوب زحجت شنوا رو الائی   که سخنهاش سوی مردم والا والاست

گر سخنهای کپائی شده پر بند ضعیف

سخن حجت با قوت و تازه و برناست

هر که چون خر فتنهٔ خواب و خورست   گرچه آدم صورتست او هم خرست

ایک اشکم — ایکه اشکمت پر نعمت جان تهی   چون کنی بیداد کایزد داورست

گر ترا جز بت پرستی کار نیست   چون همی لعنت کنی بر بت پرست

بنز جامه — آزر بتگر توئی کز خز و بز   تنت چون بت پر ز نقش آزرست

گر درخت از بهر بار باشد عزیز   جان بر است و تن درخت بر ورست

تن بجان زنده است و جان زنده بعلم   دانش اندر کان جانت گوهرست

علم جان جان تست ای هوشیار   گر بجوئی جان جان را درخورست

سوی دانا ای برادر هیچ ننگ   جان تنت را علم جان را مادرست

چشم دل را باز کن بنگر نکو   زانکه نفقا و آنکه نیکو بنگرست

زیر این چادر نگه کن کز نبات   لشکری بسیار خوار و بیمرست

زادر

زیر دست لشکری دشمن شناس   کان بجاه و منزلت زین برترست

و نیز دمند سخندان زان سپس   مهتر و سپالار هر دو لشکرست

کس سپه لشکر و دیده زیر چادری   وین عجیبی بس شگفت و نادرست

هر که پیدا زیر این چادر درون   خاطر جویا براهی دیگرست

اینت گوید کرد کار ما همه   چرخ و خاک و باد و آب و آذرست

وانت گوید کرد کار نیک و بد   ایزد دادار و دیو ابترست

نیست چیزی هیچ ازین گنبد برون   هر چه هست و نیست کیمر اندرست   — اینست که

کار یزدان صلح و نیکوئی و خیر   کار دیوان جنگ و زشتی و شرست

وانت گوید بر سپهر هفتم فلک   جوی آب و باغ نار و عرعرست

صد هزاران خوب رویانند نیز   هر یکی گوئی که ماه انورست

وانکه او را همت خورد و ناز و خواب   این سخن نزد او محال و منکرست   — همت خورد است و خواب

فکرت ما زیر این چادر بماند   راز یزدانی برون زین چادرست

این یکی گشتی است کو را بادبان   آتش است و خاک تیره لنگرست

جای رنج و اندهست این ای پسر   جای آسانی و شادی دیگرست

زین فلک بیرون تو گوئی دانی که چیست — کاین حصاری بس بلند و بی در است
قول این و آن درین ناید بکار — قول قول کردگار اکبر است
قول ایزد بشنو و خطش ببین — قول و خط من ترا خود از بر است
همچنان کز قول ما قولش به است — خط او از خط ما نیکوتر است
چشم و گوش خلق بی قول رسول — از خط و از قول او کور و کر است
قول او را نیست جز عالم زبان — خط او را شخص مردم دفتر است
خط او بر دفتر تنهای ما — چشم و گوش و هوش و عقل و خاطر است
این جهان در جنب فکرتهای ما — همچو اندر جنب دریا ساغر است
هر که زایزد سیم و زر جوید ثواب — بدنشان و بیهش و شوم اختر است
نیست سوی من سر قیصر خطیر — گرز زر بر سر مر او را افسر است
چون بسی قیصر ز زر افسر کند — نیست او قیصر که خر با افسر است
گر همی چیزی بباید مان خرید — در بهشت آنجا محالست ار زر است
از نیاز ماست اینجا زر عزیز — ورنه زر با سنگ سوده همبر است
روی دینار از نیاز ماست خوب — ورنه زشت و خشک و زرد و لاغر است

گر بهشتی تشنه باشد روز حشر — او بهشتی نیست بل خود کافر است
ور نباشد تشنه او را سلسبیل — گرچه سرد و خوش بود نادرخور است
آب خوش بی تشنگی ناخوش بود — مرد سیراب آب خوش ناشکر است
در بهشت ار خانهٔ زرین بود — قیصر اکنون خود بفردوس اندر است
اینهمه رمز و مثلها را کلید — جمله اندر خانهٔ پیغمبر است
گر بخانه در ز راه در شوند — این مبارک خانه را در حیدر است
هر که بر تنزیل بی تأویل رفت — او بچشم راست در دین اعور است
مشک باشد لفظ و معنی بوی او — مشک بی بوی ای پسر خاکستر است
در نهفته دختر تنزیل را — معنی و تأویل حیدر زیور است
مشکل تنزیل بی تأویل او — بر گلوی دشمن دین خنجر است
ای گشاینده در خیبر قرآن — بی گشایشهای حجت خیبر است
دوستی تو و فرزندان تو — مر مرا نور دل و پایهٔ سر است
از دل آنرا ما رهی و چاکریم — کو ترا از دل رهی و چاکر است
خاطر ما زر مدحتهات را — در خراسان بی خیانت زرگر است

بحر منسرح مثمن مطوی مجدوع — مفتعلن فاعلات مفتعلن فاع

باز جهان تیزپر و خلق شکار است — باز جهان را جز از شکار چه کار است

نیست جهان خوار سوی ما ز چه معنی — خوردن ما سوی باز او خوش و خوار است

قافله هرگز نخورد و راه نزد باز — باز جهان را همیشه قافله خوار است

صحبت دنیا مرا نشاید ازیراک — صحبت او وصل ننگ و مایه عار است

صحبت دنیا سوی عاقل و هشیار — صحبت دیوار پر ز نقش و نگار است

کار جهان همچو کار ریش و پستان — یکسره ناخوب و پر ز عیب و عوار است

لاجرم از خلق هر که مست و خسان را — بر در این مست بر نه جاه و نه بار است

سوی جهان بار مرتر است ازیراک — معده پر خمر و مغز پر ز خمار است

جانت شتاه پر ز بهره خزست — شته از آنپس پر از نشاط بهار است

با تبصیر و بسبزه شاد نباشی — خوردن و رفتن بسبزه کار حمار است

غره چرا گشته‌ای بکار زمانه — گرنه دماغت پر از فساد و بخار است

دسته گل گر ترا دهد تو چنان دانک — دسته گل نیست آن که دسته خار است

میوه او را نه هیچ بوی و نه رنگ است — جامه او را نه هیچ پود و نه تار است

(حاشیه: شیر؛ خوار، خوار حقیر، نبکه؛ عَوار شدن عیب؛ تا — تا در اینجا یعنی زنهار است)

روی

روی امیدت بزرگ گرد نمیدیست — گرت گمان است کاین سرای قرار است

روی نیارم سوی جهان که نیارم — کاین بسوی من بتر ز گرسنه مار است

هر که بدانست خوی او ز حکیمان — بهره اینجا ز صعب رفت نیار است

رهبری از روی مدار چشم که دیو است — میوه خوش زو مکن طمع که چنار است

بهره تو زین زمانه روز گذاریست — بس کن از او انقدر که با تو شمار است

جان عزیز تو بر تو وام خدایست — وام خدایست بر تو کار تو زار است

جز بنهان جان گذارده نشود وام — گرت چه بسیار مال و دست گذار است

این رمه مرگرگ مرگراست همه پاک — آنکه چو دنبه است و آنکه خشک و نزار است

مانده بچنگال گرگ مرگ شکاری — گرچه ترا شیر مرغزار شکار است

گر تو ازین گرگ دردمند و فگاری — جز تو بسی نیز دردمند و فگار است

ای شده غره بملک و مال و جوانی — هیچ بدینها ترا نه جای فخار است

فخر بخوبی و زر و سیم زنان راست — فخر من و تو بعلم و رای و وقار است

چونکه بمن بنگری ز کبر و سیاست — من بحکیم گر ترا ضیاع و عقار است

من شرف و فخر آل خویش و تبارم — گرد گریزا شرف آل و تبار است

(حاشیه: روز؛ گزاردن — ادا کردن است)

آنکه بود بر سخن سوار سوار اوست — آن نه سوار است کو بر اسب سوار است

شهره درختی است شعر من که خرد را — نکته و معنی بر او شکوفه و بار است

علم عروض از قیاس بسته حصار است — نفس سخنگوی من کلید حصار است

مرکب شعر و هیون علم و ادب را — طبع سخن سنج من عنان و مهار است

هیون
یعنی شتر جمازه است

تا سخنم مدح خاندان رسول است — نابغه طبع مرا متابع و یار است

خیل سخن را رهی و بندهٔ من کرد — آنکه زیزدان بعلم و عدل شعار است

رهی
غلام و چاکر و بنده

مشتری اندر نماز گاه مر او را — چیره و جبرئیل غاشیه دار است

طلعت مستنصر از خدای جهان را — ماه منیر است و انجمن شب تار است

روح قدس را بفخر روزی صد بار — گرد در و مجلسش مجال و مدار است

قیصر رومی بقصر مشرف او در — روز مظالم ز بندگان صغار است

خلق شمارند و او هزار از ایراک — هرچه شمار است جمله زیر هزار است

رایت او روز جنگ شهره درختی است — کش ظفر و فتح برگها و ثمار است

خون عدو را چو روی خویش بداد — دیگ در قصر او بزرگ تغار است

مرکب او را چو روی سوی عدو کرد — نصرت و فتح از خدای عرش نثار است

پیش عدو خوار ذوالفقار خداوند — شخص عدو زو بگیر و دار خیار است

تا ننهد سر بخط طاعت او در — ناصبی شوم را سر از در دار است

ناصبی شوم را بمغز سر اندر — حکمت حجت بخار دود و شخار است

شخار
قلیا و را گویند و بدان صابون پزند

نیست سر و پا و ناصبی شوم

از در این شعر بل سزای فسار است

از میغ در بار زمین چون سما شده است — وز لاله سبزه همچو سما پر ضیا شده است

گلبن چو برج جوزا گشته است و گل بر او — بشکفت جای جای سماک و عوا شده است

عوا
منزلی است از منازل قمر و نیز سماک

باروی بهشت باد صبا کوه و دشت را — بر زخمهای باد مه دی دوا شده است

این پیر گوژپشت کهن گشته شاخ گل — باز از صبا بصنعت باد صبا شده است

گوژ
خمیده

نوروز توبه بود جهان را که وز چنین — هر بد که کرده بود در زمستان هبا شده است

هبا
بکسر و قصر یعنی گرد

گر باغ تازه روی جوان گشت و خنده خند — چون ابر زال و چنین با بکا شده است

چون دوزخی گرا بر سیاه و پر آتش است — زو بوستان چرا که بهشتی لقا شده است

زین پیش بر کلاه دواج سپید داشت — اکنون وشی کلاه و بهائی قبا شده است

دواج
لحاف است

تا پر نوا جهان بنوا گشت عندلیب — بر شادی از نوای جهان پر نوا شده است

وشی
نام قماش لطیف رنگارنگ و نام شهری است که آن قماش را در آن بافند

هگرز
یعنی برگز است

گرچه نوا و لحن نبد باغ را هگرز — آن بینوا و لحن کنون با نوا شده است
این نو شکوفه زنده سر از باغ بر زده — بر ما ز روز حشر و قیامت گوا شده است
آنست نیکبخت که پوشیده مر دلش — از حشر بر یقین بگواهی گیا شده است
اقرار کن بروز قضا چون بچشم سرت — نوروز مر گیا را روز قضا شده است
چون و چرا مجوی و زبون چرا مباش — زیرا که خود ستور زبون چرا شده است
بنگر نبات مرده که چون زنده شد بتخم — زانکش نبود تخم چگونه فنا شده است
علم است تخم مردم و مردم ز بهر علم — بر نیک و بد بعلم سزای جزا شده است
زیرا که علم و عقل ز فرمان ایزد است — بر دهر و جانور همه فرمانروا شده است
هر دو جهان و نعمتش از بهر مردم است — ز نیروی جان و عقل دو کون دوتا شده است
هر چیز را بها و خطر سوی مردم است — دنیا و سیم و زر بدو پر بها شده است
ز ایزد عطاست عقل سوی ما و هر کسی — با علم و حکمت از قبل این عطا شده است
هر کو به پیش عقل رهی کرد حس را — او بیگمان ز دین و ز دانش جدا شده است
آنکو بعقل جور و جفا جوید و بلا — بیشک در این عطاش گمان خطا شده است
او را بدان که دیو جهل را مطیع گشت — حکمت سفه شده است و سعادت شقا شده است

یاد